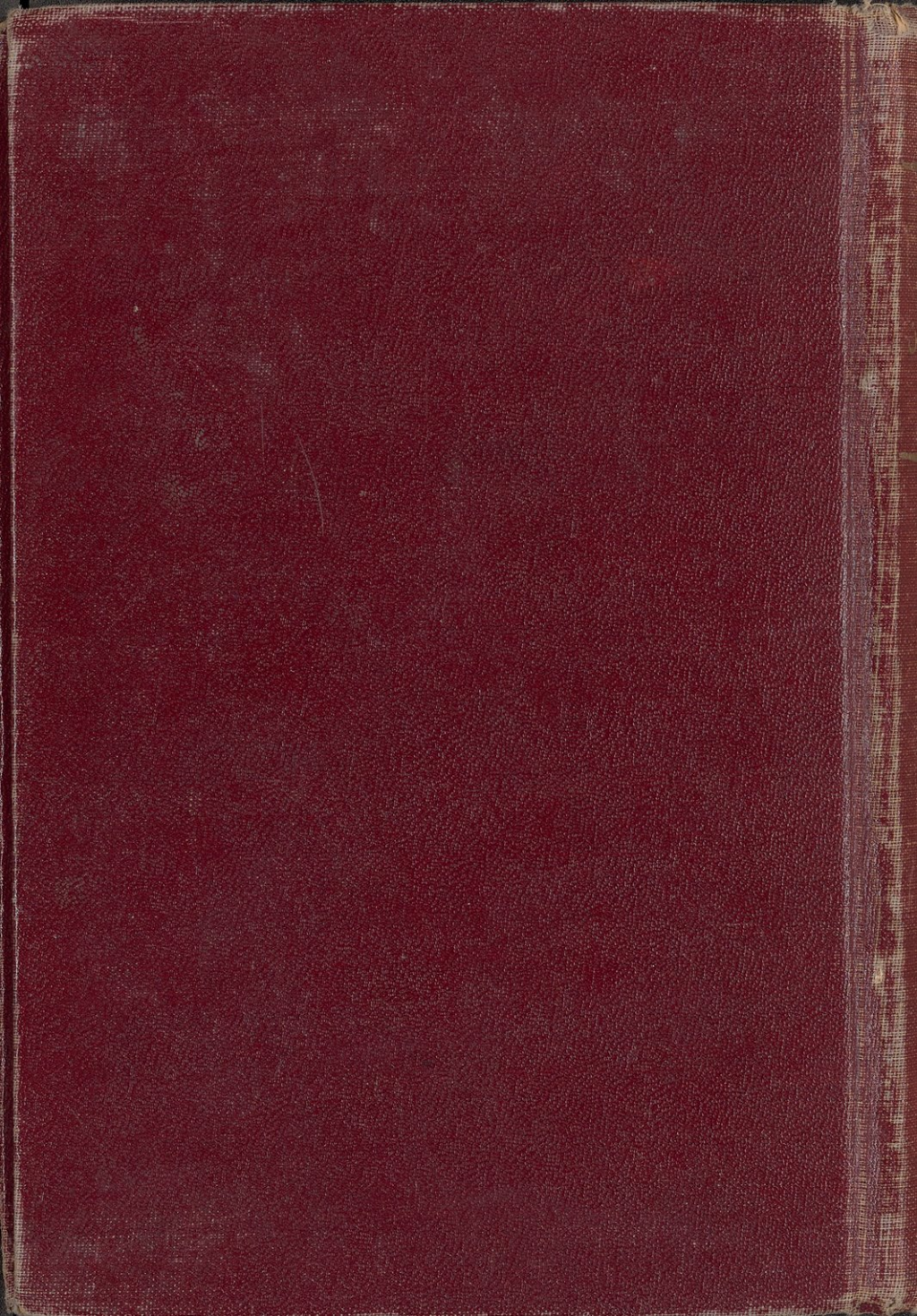
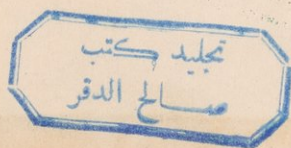
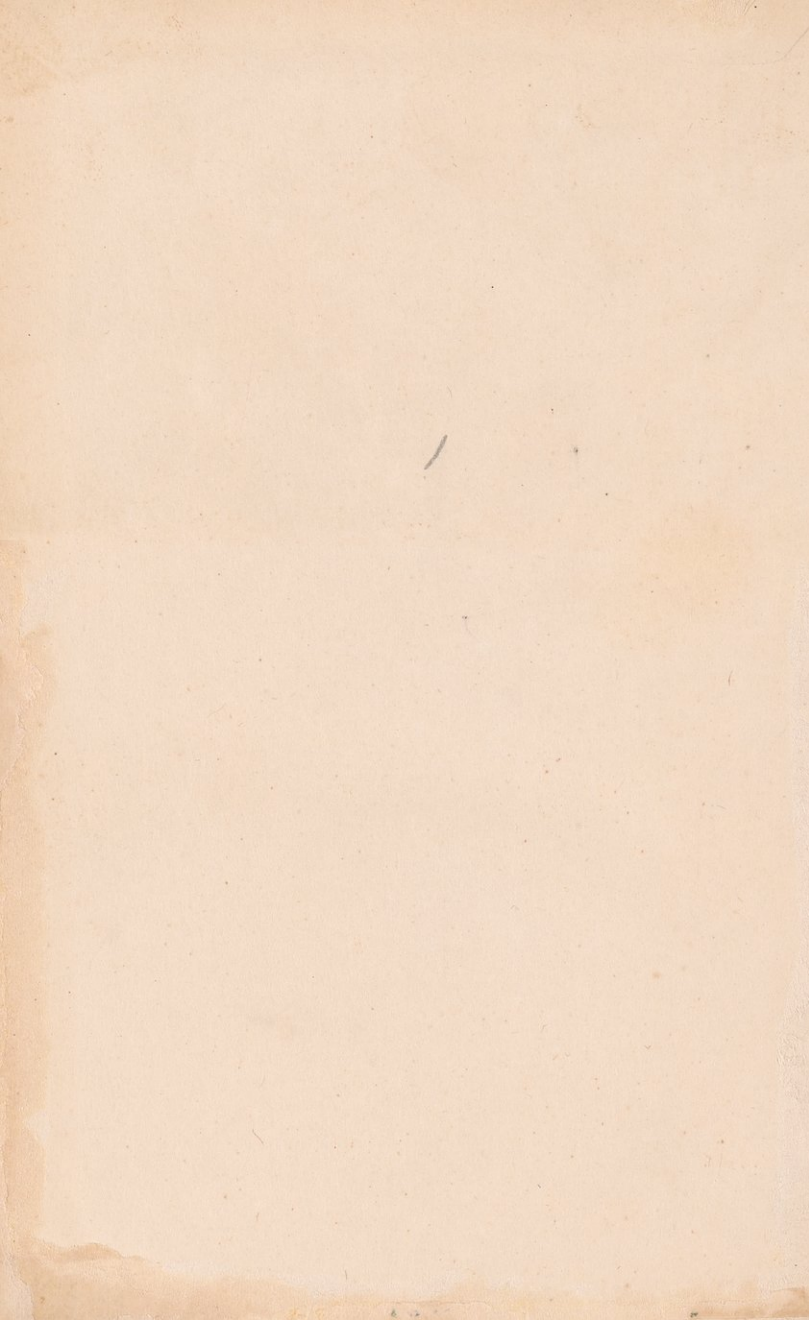












452.75
A8716
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

فِي

الصَّغَرِ وَالنَّحْوِ وَالْبَيَانِ

تَأْلِيفَ

جَدِّهِ شَيْخِ عَظِيمٍ

الدرجة الخامسة

فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ

49416

بيروت

مكتبة صادر

حق الطبع محفوظ

بسم الله المبدى المعيد

حمداً لمن ميّز الانسان بالبيان، وجعل الالفاظ دليلاً على المعاني والمعاني دليلاً على الجنان. اما بعدُ فهذه الدرجة الخامسة من سلم اللسان، بسطنا فيها قواعد البيان بأسلوب سهل المأخذ، قريب المنال، يستسيغه الطالب بما يجده امام كل قاعدة من التمهيدات التي تفتح مغالقها، وتوضح دقائقها، ولا يلبث بعد وقوفه عليها ان يتمقل الى التطبيق العملي بما يراه لديه من التمارين التي يتدرّب بها على استعمال ما درسه من الاصول والأحكام، ثم تردّد معلوماته رسوخاً بالطريقة التي وضعنا امامه نماذجها من الاعراب البياني، والتي يتوصّل بتدرّبه عليها واتقانه لها الى التمكن مما يدرسه، ومراجعة ما سبق له درسه، أسوةً بما يجري عليه من مثل ذلك في درس علمي الصرف والنحو، وهذا ما لا يجد له مثيلاً في ما وُضع من الكتب في هذا الفن حتى الآن. وهكذا يتسنى له تفهّم محاسن العربية، ومعرفة ما في اساليبها من روعة وجمال، وما في ضروب تعابيرها المختلفة من أسرار البلاغة، فيعمد الى استعمال كل من التراكيب في الموضع المناسب له، في ما يُقدم على

انشأته من الكلام نظماً او نثراً ، وتنمو فيه ملكة النقد
الصحيح ، والذوق السليم . وفي يقيننا ان هذه الطريقة المبتكرة
تؤدي الى الغاية التي توخيناها بها من إحياء الادب العربي .
وان ما صادفته الدرجات السابقة من هذا الكتاب من ارتياح
ارباب المدارس وطلّابها يجعلنا على ثقةٍ من انهم سيتلقّون
هذه الدرجة بما تلقّوا به سالفاتها من القبول والإقبال . والله الموفق

مقدمة

في غرض علم البيان وموضوعه



الفصل الاول

في غرض البيان واقسامه

تمهيد : انك اذا علمت بما تعلّمته من قواعد الصرف والنحو تستطيع ان تصوغ عبارات صحيحة المبنى جارية في تراكيبها على الأساليب القويمة . واذا مارست الإنشاء مستعيناً عليه بالمطالعة والتمرّن اصبحت في وسعك الخوض كتابةً او خطابةً في المواضيع التي تتّسع لها دائرة معارفك . ولكنّ كلامك لا يكون له ما تبتغيه من الأثر في نفوس السامعين او القارئین الا اذا جاء منطبقاً على قواعد الفصاحة والبلاغة . فربّ عبارة مناسبة كلّ المناسبة في مقام لا تُعدّ مناسبةً في مقام آخر ، وربّ جملة ملائمة للموطن الذي تقال فيه يذهب ببهجتها ويشوّه محاسنها لفظ غير موافق يرد فيها . فضلاً عن ان هنالك اساليب عديدة للتعبير عن المعنى الواحد تتفاوت في وضوح دلالتها عليه وفي تأثيرها في نفس السامع فيجب ان تقف عليها كلها لتختار منها ما يلائم حاجتك دون زيادة ولا نقصان . ولذلك لم يكن لك بُدٌّ من معرفة القواعد التي يأتي بها الكلام موافقاً للاحوال التي يقال فيها ، والطرق المتنوعة التي يصوغ بها المتكلم كلامه لتبيين مقصده وإيصال الاثر الذي في نفسه الى نفس السامع . وهذا الذي يعلّمك اياه علم البيان

١ - الغرض من علم البيان صوغ الكلام

بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد، وتوصل
الاثـر الذي يريد به الى نفس السامع

٢ - موضوع البيان الفصاحة والبلاغة، وهو
يبحث في احوالهما اللفظية والمعنوية

٣ - يتألف علم البيان من ثلاثة اقسام: الاول
ما يُحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريد المتكلم
الى ذهن السامع، ويُقال له علم المعاني. والثاني ما يحترز
به عن التعقيد المعنوي اي عن ان يكون الكلام غير
واضح الدلالة على المعنى المراد، ويقال له علم البيان.
والثالث ما يراد به تحسين الكلام، ويقال له علم البديع
ويسمى الثلاثة معاً علم البيان من باب تسمية
الكل باسم البعض



اسئلة : ١ ما هو الغرض من علم البيان - ٢ ما هو موضوع
علم البيان - ٣ كم قسماً علم البيان

الفصل الثاني

في الفصاحة

تقيد : من أهم ما يجب ان تنصرف اليه عناية المنشيء ، سواء كان ناظماً او ناثراً ، ان يكون كلامه فصيحاً . والفصاحة في اللغة الظهور ، تقول أفصح الصبح اذا ظهر ، والمراد بفصاحة الكلام ان يكون واضح المعنى ، سهل اللفظ ، حسن السبك ، ولذلك يجب ان تكون كل لفظة من الفاظه واضحة الدلالة على المقصود منها ، جارية على القياس الصرفي ، عذبة ، سليمة ، وان يكون تركيب الكلمات جارياً على القواعد النحوية ، خالياً من تناثر الكلمات مع بعضها ومن التعقيد . فراجع الفصاحة ، سواء في اللفظة المفردة او في الجمل المركبة ، الى امرين : مراعاة القواعد ، والذوق السليم . اما مراعاة القواعد فتتم بالتقيد بقواعد الصرف والنحو وغيرها والجري على منهاجها ، فلا تقول مثلاً « مدد اخي يده » بدلاً من « مدد » اذ لا يسوغ هنا فك الادغام ، ولا تقول « افاد معلمه (التلميذ) » بدلاً من « افاد التلميذ معلمه » اذ لا يسوغ عود الضمير الى متأخر لفظاً ورتبةً . واما الذوق السليم فانه قوة غريزية تمكن من التمييز بين جيد الكلام ورتبه . فكما يطرب المرء لصداح البلبل وينفر من نقيق الغراب يستلذ سماع الالفاظ العذبة ويكره سماع الالفاظ الثقيلة ، فيستحسن كلمة « زلال » بمعنى الماء العذب ويستنكر كلمة « نقاخ » وان كانت بالمعنى نفسه . وهذه القوة تنمو بالمثابرة على مطالعة اقوال البلغاء وممارسة اساليبهم بحيث يكتسب المرء ملكتهم ويصبح لا يستحسن الا ما استحسناه ولا يستهجن الا ما استهجنوه

٤ - الفصاحة في الكلام ان تكون الفاظه مفهومة مأنوسة الاستعمال جارية في المفرد منها ، وفي المركب ، على قواعد اللغة ومقتضيات الذوق السليم

٥ - الفصاحة في المفرد سلامته من العيوب الآتية : تنافر الحروف ، و غرابة الاستعمال ، ومخالفة القياس اللغوي ، والكراهة في السمع

٦ - تنافر الحروف ان تكون حروف الكلمة متقاربة المخارج مما يسبب ثقلها على اللسان ، فيصعب عليه النطق بها ، نحو « مستشزّر » اي مفتول ، و « سبجسج » للارض التي ليست بسهولة ولا صعبة

٧ - غرابة الاستعمال ان تكون الكلمة غير مأنوسة في الاستعمال « كالمسرج » في قول الشاعر :

اسئلة : ٤ ما هي الفصاحة - ٥ ما هي الفصاحة في المفرد -

٦ ما هو تنافر الحروف - ٧ ما هي غرابة الاستعمال

وفاحماً ومرسناً مُسرَّجاً ومقلّةً وحاجباً مزججاً^(١)

إيضاح : الغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج الى ان يُبحث عنها في كتب اللغة المطوّلة ، كما رُوي عن عيسى بن عمر النحوي انه سقط عن دابّته فاجتمع عليه الناس فقال : « ما بالكم تكأ كأتّم عليّ كتكأ كؤركم على ذي جنة ، افرنقوا عني » اي اجتمعتم فتنحوا ، او ان يُخرَج لها وجه بعيد كالمسرَّج في البيت الانف الذكر فقد اختلف في تحريكه فقليل المراد انه كالسيف السُّريحيّ في الدقة والاستواء ، وقيل كالسراج في البريق واللمعان ، وقيل هو من قولهم سرَّج الله وجهه اي بهَّجه وحسّنه ، وكل ذلك غريب في الاستعمال

ومن هذا القبيل استعمال الالفاظ الدخيلة اي المنقولة عن اللغات الاجنبية مع وجود الفاظ عربية فصيحة تؤدي معناها

٨ - مخالفة القياس اللغوي ان تكون الكلمة

(١) المزجج المدقق المطوّل ، وفاحماً اي شعراً اسود كالفحم ، والمرسن الانف ، والبيت لرؤية ابن العجاج والنصب في مقلّة وما يليها بالعطف على المنصوب قبل ذلك في قوله « ازمان ابدت واضحاً مفلجاً » يريد ثغراً واضحاً مفلجاً اي مفرقاً

اسئلة : ٨ ما هي مخالفة القياس اللغوي

غير جارية على قواعد الصرف كفك الادغام في قوله
الحمد لله العليّ الأجلّ الواحد الفرد القديم الازلي

٩ - الكراهة في السمع ان تكون الكلمة
مما يمجّه السمع وينبؤ عنه كما ينبؤ عن سماع الاصوات
المنكرة « كالجرشي » في قوله
مبارك الاسم اغرّ القلب كريم الجرشي شريف النسب

اي كريم النفس

فائدة : وقد عدّ من عيوب فصاحة اللفظ المفرد الابتذال
وهو ان تكون اللفظة عامية ساقطة

١٠ - الفصاحة في المركب سلامته بعد فصاحة
مفرداته من العيوب الآتية : ضعف التأليف، وتنافر
الكلمات مع بعضها، والتعقيد اللفظي والمعنوي، وما
ثقل على اللسان من التكرار وتتابع الاضافات

١١ - ضعف التأليف هو ان يكون تأليف

اسئلة : ٩ ما هي الكراهة في السمع - ١٠ ما هي
الفصاحة في المركب - ١١ ما هو ضعف التأليف

اجزاء الكلام غير جارٍ على المشهور من قواعد النحو
كما في قوله :

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبير وجسن فعل. كما جوزي سِنَمَار^(١)

ايضاح : ان الضمير في قوله « بنوه » لابي الغيلان وهو
متأخر لفظاً ورتبةً

وخروج الكلام عن المشهور من قواعد النحو يوجب عدم
فصاحته وإن وافق بعض المذاهب الضعيفة ، كالعطف على الضمير
المجروح بدون اعادة الجار وما شاكل . اما اذا خرج عن المتفق
عليه من تلك القواعد كالابتداء بالنكرة بدون مسوغ ونحوه فيكون
فاسداً لا اعتبار له

١٢ - تنافر الكلمات مع بعضها ان يحدث من
انضمام بعضها الى بعض ثقل في اللسان كقول الشاعر :
وقبرُ حرب بمكانٍ قفرُ وليس قُربَ قبرٍ حربٍ قبرُ

(١) سِنَمَار رجل روميّ بنى قصر الخورنق بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ
القيس ملك الحيرة فلما فرغ منه القاه النعمان من اعلاه فخرّ ميتاً لثلايين لغيره
مثله . فضرِب به المثل في سوء المكافأة

اسئلة : ١٢ ما هو تنافر الكلمات مع بعضها

ايضاح : ان اجتماع كلمات هذا البيت وقرب مخارج حروفها
 يحدثان ثقلاً ظاهراً حتى قيل انه لا يطبق احدٌ ان ينشده ثلاث
 مرات متوالية، مع انه لو أخذت كل كلمة منه على حدة لم يكن
 فيها شيءٌ من ذلك. ومن تنافر الكلمات ما هو دون ذلك كقوله :
 كريمٌ متى امدحهُ امدحهُ والورى معي واذا ما لمتهُ لمتهُ وحدي
 فان في قوله « امدحه » ثقلاً لما بين الحاء والهاء من التنافر

١٣ - التعقيد ان يكون الكلام غير ظاهر
 الدلالة على المعنى المراد به، إما من جهة اللفظ بسبب
 تأخير الكلمات او تقديمها كقوله :
 وما مثله في الناس الا مملّكاً ابو امه حيٌ ابوهُ يقارُبُهُ (١)

(١) هذا البيت للفرزدق يمدح ابرهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال
 هشام بن عبد الملك. وهو يقول فيه وما مثله (يعني ابرهيم الممدوح) في الناس حيٌ
 يقاربه (اي احد يشبهه في الفضائل) الا مملّكاً (اي هشاماً) ابو امه ابوهُ (اي ابو
 أم هشام ابوهُ اي ابو الممدوح). فالضمير في امه للمملّك وفي ابوهُ للممدوح
 ففصل بين ابو امه وهو مبتدأ وابوهُ وهو خبر بحَيٍّ وهو اجنبي عنهما، وكذلك
 فصل بين حيٌ ويقاربه وهو نعت حي بابوهِ وهو اجنبي عنهما، وقدم المستثنى
 على المستثنى منه، فهو كما تراه في غاية التعقيد

اسئلة : ١٣ ما هو التعقيد

اي ما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكاً ابو
امه ابوه كناية عن ابن اخته . وإمّا من جهة المعنى
بسبب استعمال مجازات و كنايات بعيدة لا يكون
المراد بها واضحاً كقوله :

سأطلب بُعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
كنى يجمود العينين عن السرور، وهو بعيد لان
المعروف ان جمود العينين يكنى به عن البخل بالدموع
وقت الحزن

١٤ - ما ثقل على اللسان من التكرار هو
كما في قول الشاعر :

ومن جاهل لي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه لي جاهل
وما ثقل من تتابع الإضافات هو كما في قوله :

اسئلة : ١٤ ما الذي يثقل على اللسان من التكرار ومن
تتابع الاضافات

حمامة جرعى حومة الجندل أسجعي فأنْتِ بِرَأْيٍ مِنْ سَعَادَ وَمَسْمَعِ^(١)
 ايضاح : ان الذوق السليم هو الحكم في ما ورد من هذا
 القبيل ، فإن أفضى باللفظ الى الثقل على اللسان كما في المثالين فهو
 مستنكر وإلا فلا بأس به

تمرين ١ : بين ما تراه من الإخلال بالفصاحة
 في ما يلي واذكر وجه الخلل :

لم اسمع ألا اول كلام خطيب الحفلة . لم يك المجلس حافلاً .
 نزلت بهؤلاء القوم عنقفير^(٢) نغصت عيشهم . سُئل اعراي :
 اين ناقتك ؟ فقال : تركتها ترعى الهعنع^(٣)

ليس إلاك يا عليُّ همامٌ سيفه دون عرضه مسلولٌ
 ولو أن مجداً أخذ الدهرَ واحداً من الناس ابقي مجده الدهرَ مطعماً^(٤)

(١) الجرعاء الرملة الطيبة النبات، وحومة الجندل اسم مكان في بلاد
 العرب ، وسجعت الحمامة هدرت ورددت صوتها (٢) (العنقفير الداهية
 (٣) نبات (٤) هو مطعم به عدي احد رؤساء المشركين وكان يدافع عن
 النبي . ومعنى البيت انه لو كان مجد الانسان سبباً لخلوده في هذه الدنيا لكان
 مطعم بن عدي اولى الناس بالخلود لانه حاز من المجد ما لم يحزه غيره

أري عيني ما لم ترأياهُ كلانا ناطقٌ بالثرهات^(١)
لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما كنا وكنت ولكن ذاك لم يكن
ما لرجل المال امست تشتكي منك الكلالا
حلفت له بالله يوم التفرق وبالوجد من قلبي به المتعلق
جفحت وهم لا يجفخون بهابهم شيم على الحسب الاغرة دلائل^(٢)
فلا يبرم الامر الذي هو حالٌ، ولا يُجلل الامر الذي هو مبرم
والشمس كاسفةٌ ليست بطاعة تبكي عليك نجوم الليل والقمر^(٣)
وجفنة مشعجرة، وطعنة مسحنفرة، تبقى غداً بانقره^(٤)

(١) الترهات الاباطيل (٢) جفخ فخر وتكبر، والشم الطباع،
والحسب ما يعده المرء من مفاخره ومآثر آباه (٣) يريد ان الشمس
كاسفة نجوم الليل والقمر فنجوم مفعول كاسفة (٤) من قول امرئ
القيس عندما ادركته الوفاة في انقرة بعد رجوعه من القسطنطينية . والجفنة
الصحفة الكبيرة تشيع العشرة، والمتعجرة السائلة، والمسحنفرة الماضية
بسرعة . ومعنى البيت انه رُبَّ رجلٍ يقري الضيوف بالجفان الكبيرة ويظعن
الاباطال الطعنات السريعة تنقضي حياته غداً في انقره يعني نفسه

الفصل الثالث

في البلاغة

تفيد : لا يكفي ان يكون الكلام فصيحاً ليلبغ المتكلم مراده منه بل عليه اذا شاء ان يوصل الأثر الذي يريد به الى نفس السامع ان يجعله ملائماً للموطن الذي يقوله فيه، وللأشخاص الذين يوجهه اليهم، فاذا كان كذلك سُمِّيَ بليغاً . والبلاغة في اللغة الوصول والانتهاء ، تقول بلغت المكان اذا وصلت اليه . والكلام البليغ هو الذي يوصل الأثر الذي يريد به المتكلم الى قلب السامع . ومن اراد ان ينشئ مقالة او ينظم قصيدة ويجيء كلامه بليغاً عليه ان يفكر أولاً في المعاني التي يريد ايرادها ويرتبها الترتيب المناسب ، ثم يختار لها من الاساليب اوقعها في النفوس واشدها انطباقاً على حالات السامعين وتزعاجاتهم النفسية ، وذلك بعد ان يُعنى بانتخاب الالفاظ الفصيحة لها . فمَثَلُهُ في ذلك مثل الرسّام الذي اذا همّ برسم صورة فكّر في الالوان الملائمة لها ثم في التأليف بين المرنّ من الالوان والاشكال حتى تأتي تلك الصورة مسترعية انتباه السامعين مشيرة عواطفهم . فليست البلاغة اذاً منحصرة في ايجاد معانٍ جليّة ، ولا في اختيار الفاظ واضحة ، بل هي تتناول مع هذين الامرين امراً ثالثاً هو ايجاد اساليب مناسبة للتأليف بين تلك المعاني والالفاظ مما يكسبها قوةً وجمالاً

١٥ - البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع

فصاحته

اسئلة : ١٥ ما هي البلاغة

١٦ - مقتضى الحال هو ما يدعو اليه الامر الواقع اي ما يستلزمه مقام الكلام واحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص، كما اذا كان المخاطب منكراً للحكم الذي يراد إلقاؤه اليه فإن انكاره يدعو الى تأكيد الكلام له

ويختلف مقتضى الحال باختلاف مقامات الكلام فمقام التنكير يبين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يبين مقام التقييد، وخطاب الذكي يبين خطاب الغبي . وقس على ذلك

١٧ - للبلاغة درجات متفاوتة تعلو وتسفل في الكلام بنسبة ما تُراعى فيه مقتضيات الحال، وعلى مقدار جودة ما يستعمل فيه من الاساليب في التعبير والصُور البيانية والمحسنات البديعية . واعلى تلك الدرجات ما يقرب

اسئلة : ١٦ ما هو مقتضى الحال - ١٧ هل للبلاغة درجات متفاوتة

من حدّ الإعجاز ، واسفلها ما اذا غيّر الكلام عنه الى ما هو دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات العجما ، وان كان صحيح الإعراب . وبين هذين الطرفين مراتب عديدة

تمرين ٢ : بين ما تقتضيه الحال في ما يأتي :

١ في خطاب الذكي ، البليد ، الملك ، المساوي ، الأدنى ، الخالي ذهن من الامر ، المتردّد فيه ، المنكر له

٢ متى تقتضي الحال استعمال الإيجاز ، الإطناب ، التأكيد ، التقديم ، التأخير

٣ ما هي الاحوال التي اقتضت صوغ الجمل الآتية على الصور التي تراها :

للسدائد تُذخّر الرجال . إِنَّكَ لَتَكْظُمُ^(١) الغيظ ، وتحلم عند الغضب ، وتتجاوز عند القدرة ، وتصفح عن الزلّة . أأخي لا ترفع صوتك حتى لا يسمع حديثنا احد . هُوَ يُحَسِّنُ الى الفقراء

(١) كظم الرجل غيظه ردّه وصبر عليه

قال ابو فراس الحمداني^(١) :

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَا	نُ وَنَابَ خُطْبُ وَاذْلَهَمُ ^(٢)
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِنَا	عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ ^(٣)
لِلْمَقَا الْعَدَى بِيضُ السَّيَوِ	فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمِ ^(٤)
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا	يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ ^(٥)



-
- (١) شاعر كبير هو ابن عم سيف الدولة امير حلب وقد عاصر المتنبى وكان شعره جيداً سهلاً . مات قتيلاً سنة ٣٥٧ هـ
- (٢) ادلهم الليل
- (٣) العدد الآلات
- (٤) حمر النعم الا بل الحمراء
- (٥) الدأب العادة والشان، ويودي دم اي يسفك ويقصد به هنا دم الاعداء ، ويُراق دم اي يُسال لقرى الضيوف

علم المعاني

فصل

في حقيقة هذا الفن

تمهيد : ان تركيب الجمل على هيئات مخصوصة مختلفة وان كانت كلها في موضوع واحد يجعل لكل منها معنى خاصاً ليس للآخرى . فان قولك لصديقك « اياك دعوت لنجدي » يفيد معنى لا يستفاد من قولك له « دعوتك لنجدي » فان الجملة الاولى تدل على تخصيصك اياه بالدعوة وهذا ما لا يستفاد من الثانية . وقولك له « ما انت سميت في حاجتي » يدل على معنى لا يدل عليه قولك « انت ما سميت في حاجتي » . لان التعبير الاول يثبت ان غيره سعى في حاجتك مع نفي السعي عنه ، وهذا المدلول لا يستفاد من التعبير الثاني . فالعلم الذي يدلنا على ما يحدث في الجمل من الاختلاف في المعاني بسبب اختلاف القوالب التي تسبك فيها يقال له علم المعاني . وان وقوفك على هذا العلم يفيدك طريقة استعمال كل تركيب في المحل المقتضي له . فتحذف حيث يجب الحذف ، وتذكر حيث يجب الذكر ، وتقدم حيث يلزم التقديم ، وتؤخر حيث يجدر التأخير . وهذه الطريقة يأتي كلامك مطابقاً لمقتضى الحال اي بليغاً

١٨ - علم المعاني علمٌ تعرف به احوال اللفظ

اسئلة : ١٨ ما هو علم المعاني

العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال

ايضاح : المراد باحوال اللفظ العربي الامور التي تعرض له
كالتقديم والتأخير والذكر والحذف وغير ذلك من كل ما يرد به
هذا اللفظ على الصورة التي يطلبها المقام

١٩ - ينحصر علم المعاني في ثمانية ابواب :

- (١) الخبر والإنشاء (٢) الذكر والحذف (٣) التقديم
والتأخير (٤) التعريف والتنكير (٥) الإيلاق والتقييد
(٦) القصر (٧) الفصل والوصل (٨) الإيجاز والإطناب
والمساواة



اسئلة : ١٩ في كم باباً ينحصر علم المعاني

سلم اللسان الخامس ٣

الباب الاول

في الخبر والانشاء

الفصل الاول

في حقيقة الإسناد واقسام الكلام

(١) قامَ اخي (٢) قُم يا أخِي

(٣) قامت الصلاة (٤) أقيموا شريعة الله

تمهيد : ان المتكلم في المثال الأول يخبرنا ان اخاه قد قام ، وهذا كلامٌ
يحتمل ان يكون صادقاً وان يكون كاذباً . ولهذا يسمّى خبراً
اما المثال الثاني فان قائله ينادي اخاه ويأمره ان يقوم . وهذا كلامٌ
لا يصحّ ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب لانه لا يعلمنا بحصول
شيء او عدم حصوله . فكلامه هذا يسمّى إنشَاءً

ثم انك ترى ان لفظتي « قام وُقِم » في المثالين المذكورين قد استعملتا
في معناهما الحقيقي وهو الانتصاب ضد القعود . واما في المثال الثالث
« قامت الصلاة » فليس المراد بالقيام معناه الحقيقي « الانتصاب » لان
ذلك ليس مما يجوز نسبته الى الصلاة ولكن المراد به « الابتداء » وهذا
معنى مجازي . والمجاز اسم مكان من جاز اي انتقل ، وُسِمِيَ هذا
التعبير مجازاً لانه ينتقل فيه من المعنى الحقيقي الى معنى غير حقيقي . وهو

في هذه الجملة « قامت الصلاة » وارد في كلام خبري اي يحتمل ان يكون صادقاً او كاذباً

وفي المثال الرابع نرى كذلك ان لفظة « اقيموا » لم تستعمل في معناها الحقيقي الذي هو جعل الشيء يقوم اي ينتصب لان المراد بقولنا « اقيموا شريعة الله » اديموا فعلها وهذا معنى مجازي . وهو وارد في كلام انشائي لانه لا يعلمنا بحصول شيء او عدم حصوله . فالمجاز اذاً يمكن وروده في الكلام الخبري والانشائي على السواء

ثم انك اذا نظرت الى الجمل السابقة تجد كل جملة منها مكوّنة من ركنين اساسيين هما المحكوم عليه والمحكوم به . فالمحكوم عليه في المثال الأول « اخي » والمحكوم به القيام ، والمحكوم عليه في المثال الثاني أنت الضمير المستتر والمحكوم به القيام ايضاً . وقس على ذلك سائر الامثلة . فالمحكوم عليه يسمى مسنداً اليه ، والمحكوم به مسنداً . وليس في الكلام من ركن اساسي غيرهما ، وكل ما سواهما قيد

٢٠ - الكلام إما خبري او انشائي

فالخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب نحو « قام اخي » . والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب نحو « قم يا اخي »
ايضاح : انما ينظر في احتمال الصدق والكذب الى الكلام نفسه لا الى قائله . فكلام الله والانبياء ونحوه يقع تحت هذا

اسئلة : ٢٠ كم قسماً الكلام

الحكم ايضاً وان كان يوثق بصدقه قطعاً

٢١ - اللفظ اما حقيقةً او مجاز . فالحقيقة

هي اللفظ المستعمل في ما وُضع له كالبحر المستعمل
لجمع الماء العظيم

والمجاز خلافها كالبحر المستعمل للرجل الجواد

وهما يستعملان في الكلام الخبري نحو « قام اخي

وقم يا اخي » في الحقيقة، وفي الكلام الانشائي نحو

« قامت الصلاة وأقيموا شريعة الله » في المجاز

٢٢ - لكل جملة من جمل الخبر والانشاء ركنان:

محكوم عليه ويسمى المسند اليه ، ومحكوم به ويسمى

المسند . وما زاد على ذلك غير المضاف اليه والصلة

فهو قيد

ايضاح : تنقسم الجمل عند علماء المعاني الى جمل رئيسة وجمل

غير رئيسة . فالرئيسة هي المستقلة بنفسها، وغير الرئيسة ما كانت

قيداً في غيرها

اسئلة : ٢١ كم نوعاً اللفظ - ٢٢ ما هي اركان الجملة

والقيود هي ادوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ

ومواضع المسند اليه هي الفاعل ونائبه والمبتدأ الذي له خبر وما اصله المبتدأ كاسم كان واخواتها . ومواضع المسند هي الفعل التام، والمبتدأ المكتفي برفوعه ، وخبر المبتدأ ، وما اصله خبر المبتدأ كخبر كان واخواتها ، واسم الفعل ، والمصدر النائب عن فعل الامر

تمرين ٣ : ميز اجمال الرئيسة الخبرية من الانشائية ، وعين المسند اليه والمسند في كل جملة ، وميز الحقيقة من المجاز :

قال عبدالله بن المقفع^(١) : إذا كانت لك عند احد صنعة^(٢) او كان لك عليه طول^(٣) فألتمس احياء ذلك بإماتته، وتعظيمه

(١) هو المنشئ البليغ المشهور مترجم كتاب كيلة ودمنة وصاحب الدرة اليتيمة او الادب الكبير، والادب الصغير وغيرها، وهو من امراء البلاغة الذين تتخذ اقوالهم مثالا يتحداه المتأدبون (١٠٦-١٤٢ هـ) (٢) ما اصطنعته من معروف (٣) فضل

بالتصغير له . ولا تقتصرن في قلة المن^(١) على ان تقول : لا
أذكره ولا أصغي بسمعي الى من يذكره . ولكن أحذر ان
يكون في مجالستك اياه ، وما تكلمه به ، او تستعينه عليه ،
او تجاريه فيه شيء من الاستطالة^(٢) . فإن الاستطالة تهدم
الصنعة ، وتكدر المعروف
وقال ابو تمام^(٣) :

وطول مقام المرء في الحيّ مُخلِقٌ لِدِيابِجَتِهِ فَاغْتَرَبَ تَتَجَدَّدُ^(٤)
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مَوَدَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ^(٥)
وقال المتنبي^(٦) :

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِيَّ أَرْبَعًا^(٧)
وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

(١) المنّ هو ان تذكر لمن احسنت اليه ما فعلت له من المعروف

(٢) التفضّل (٣) هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور كان واحد
عصره في الغوص وراء المعاني وفصاحة الشعر . توفي سنة ٢٣١ هـ (٤) اخلق
الثوب ابلاه واخلق له ديباجته ذهب بماء وجهه وأذله ، يقول ان طول إقامة
المرء في بلاده تدعو الى الازدراء به فاغترب وسافر يعلّ مقامك (٥) السرمد
الدائم (٦) هو ابو الطيب احمد بن الحسين الكندي الشاعر الطائر الصيت
يمتاز شعره بالحكمة وضرب الامثال وشرح اسرار النفوس (٣٠٣-٣٥٤ هـ)
(٧) الذوائب جمع ذؤابة وهي خصلة من الشعر

الفصل الثاني

في تقسيم الاسناد

(١) عزق الفلاح الارض^(١) (٢) المعتدي مُعاقبٌ بذنبه

(٣) بنى الامير قصرًا (٤) أُقيمت ليلة راقصة

تمهيد : ترى في المثال الاول ان الفعل « عزق » قد أُسند الى فاعله فإنّ
الفلاح هو الذي يعزق الارض . وهكذا شبه الفعل « مُعاقب » في المثال
الثاني قد أُسند الى المفعول الذي بُني له فان المعتدي هو الذي تقع عليه
العقوبة

واما في المثال الثالث فان الفعل « بنى » قد أُسند الى غير فاعله لان
الامير لا يبني القصر ولكنه يأمر البنائين وما الامير الا سبب في البناء .
وهكذا شبه الفعل « راقصة » في المثال الرابع قد أُسند الى غير ما هو له
لانّ الليلة لا ترقص ولكن يُرقص فيها فهي زمانٌ للرقص

فما كان فيه الفعل او شبهه مسنداً الى ما هو له كما في المثالين الاولين
هو إسناد حقيقي ولذلك يسمى حقيقة عقلية . وما كان فيه الفعل او شبهه
مسنداً الى غير ما هو له اي الى غير فاعله الحقيقي كما في المثالين الآخرين

هو اسناد غير حقيقي ولذلك يسمى مجازاً عقلياً . ووجه هذه التسمية ان الحقيقة والمجاز هنا ليسا في اللفظ المفرد بل هما في الإسناد الذي يدرك بالعقل

٢٣ - الإسناد منه حقيقة عقلية ومنه مجاز عقلي

٢٤ - الحقيقة العقلية هي إسناد الفعل او ما

في معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر نحو
«عزق الفلاح الارض» و«عوقب المذنب» (في الخبر)
«وأكرموا المجتهد ولُعِقاَب الكسلان» (في الانشاء)

ايضاح : المراد بما في معنى الفعل نحو المصدر واسم الفاعل واسم
المفعول وما شاكل . والمراد بإسناده الى ما هو له ان يُسند الى
ما يحق له كإسناد الفعل المعلوم الى الفاعل والفعل المجهول الى المفعول
به . وقولنا في الظاهر اي في ما يُفهم من ظاهر حال المتكلم بدون
تأويل ، فيشمل ذلك اربعة اضرب : اولها ما يطابق الواقع اعتقاد
المتكلم كقول المؤمن «شفي الله المريض» . والثاني ما يطابق الواقع
دون اعتقاده كقول الكافر «خلق الله السماوات والارض»
والثالث ما يطابق اعتقاده دون الواقع كقول الجاهل «شفي الطبيب
المريض» ، والرابع ما لا يطابقهما جميعاً كقول الكاذب «فعل

اسئلة : ٢٣ كم نوعاً الإسناد - ٢٤ ما هي الحقيقة العقلية

٢٥ - المجاز العقليُّ هو إسناد الفعل او ما في معناه الى غير ما هو له لعلاقة بينهما على تأويل غير الظاهر . ويكون باحد ستة اشياء :

١ باسناد ما بُني للمفعول الى الفاعل نحو « سيلٌ مُفعمٌ » اي مالى

٢ باسناد ما بُني للفاعل الى المفعول نحو « عيشة راضية » اي مرضية

٣ باسناد الفعل او ما في معناه الى زمانه نحو : « ليلة ساهرة » اي مسهور فيها

٤ باسناده الى مكانه نحو « سال الوادي » اي سال الماء في الوادي « وليت النهر جارٍ » اي ليت الماء جارٍ في النهر

٥ باسناده الى سببه نحو « بنى الامير قصرًا »
و « ياهامان ابن لي صرحاً »

٦ باسناده الى مصدره نحو « تكاد عطاياهُ يحن
جنونها »

٢٦ - لا بدّ في المجاز العقلي من التأويل كما
في « بنى الامير قصرًا » فانه على تأويل انه بناه
بامرِه لا بنفسه . ولا بدّ للتأويل من قرينة اما لفظية
نحو « مجلسٌ حافلٌ بالمدعوين » فان ذكر المدعوين
دليل على كون المجلس مكاناً لحفل الناس اي لاجتماعهم
واما معنوية كاستحالة صدور المسند من المسند اليه
كقولك « محبتك جاءت بي اليك »

ايضاح : اذا لم توجد قرينة يمكن معها التأويل اعتبر الكلام
حقيقة عقلية ما لم يُعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره

تمرين ٤ : ميز الحقيقة العقلية من المجاز العقلي ،
وبين علاقة المجاز العقلي وقرينته :

أعزني اذنًا واعية . يفعل الدهاء . ما تعجز عنه الشجاعة .
لا تُكثر من عتاب الصديق . نظمت شعراً شاعراً . البلد
الطيب يُخرج نباته باذن ربه . هزم الامير الاعداء . كلب
جوال خير من أسد رابض . اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم .
الدهر نعم المؤدب . كسا الخليفة الكعبة . اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . جدّ جدك وكدّ كدك .
ازدهمت شوارع المدينة . نهار الزاهد صائم وليله قائم . قهر نابليون
معظم شعوب الغرب . انبت الربيع البقل

تمرين ٥ : في الاعراب البياني

(١) نموذج :

أبلى الهوى اسفاً يوم النوى بدني وفرّق الهجر بين الجفن والوسن .
أبلى : مسند ، والهوى : مسند اليه . إسناد خبري ، مجاز
عقلي علاقته السببية وقرينته معنوية وهي استحالة ابلاء الهوى للبدن
فرّق : مسند . والهجر : مسند اليه . اسناد خبري ، مجاز عقلي ،

علاقته السببية وقرينته معنوية وهي استحالة تفريق الحجر بين
الجفن والوسن

(ب) اعرب ما يأتي :

أشاب الصغير وأفنى الكبير كُرُّ الغداة ومرُّ العشي
ما أنت أول سارٍ غره قمرٌ ورائدٌ أعجبتَه خضرة الدمن^(١)

الفصل الثالث

في الغرض من لقاء الخبز

- (١) المغناطيس ضربٌ من الحجارة المعدنية من خاصيته ان يجذب الحديد وبعض معادن أخرى
- (٢) أنت تذهب الى المدينة كل يوم ماشياً
- (٣) ربّ اني وهنّ العظم مني واشتعل الرأس شيباً

(١) الرائد الذي يتقدم القوم لطلب المرعى ، والدمن المزابل ، والمراد
بخضرة الدمن هنا حسن الظاهر وقبح الباطن

تهيد : تأمل المثال الاول ترّ ان المتكلم يريد ان يُفهم المخاطب ما كان
يجهله من امر المغناطيس وخاصيته

وتأمل المثال الثاني ترّ ان المتكلم لا يقصد ان يفيد المخاطب شيئاً لم
يكن يعلمه لان ما ذكره عن ذهابه الى المدينة كل يوم ماشياً معلومٌ عند
المخاطب قبل ان يعلمه المتكلم، ولكنه يريد ان يُعلمه انه عالمٌ بذلك ايضاً
فما كان يراد به إفادة المخاطب حكماً يجهله كما في المثال الاول
يسمى فائدة الخبر . وما كان لا يراد به إفادته حكماً يجهله بل إفهامه
ان المتكلم عالمٌ ايضاً بالحكم الذي تضمنه الكلام يسمى لازم فائدة الخبر
ثم تأمل المثال الثالث ترّ ان المتكلم وهو زكرياء عليه السلام لا
يقصد فائدة الخبر ولا لازم الفائدة وانما هو يصف حاله ويُظهر ضعفه ونقاده
قوته . وهو امر يفهم من سياق الكلام لا من اصل وضعه

٢٧ - الاصل في الخبر ان يُلقى لاحد غرضين :

- (١) إفادة المخاطب حكماً على امر بآخر اذا كان
جاهلاً له نحو « هذا اخي » . ويسمى هذا فائدة الخبر
- (٢) إفادة المخاطب ان المتكلم عالمٌ ايضاً بالحكم الذي
يعلمه المخاطب نحو « انت تذهب الى المدينة كل يوم ماشياً »

٢٨ - قد يُلقى الخبر على خلاف الاصل لاغراض

اسئلة : ٢٧ لاي الاغراض يلقى الخبر في الاصل - ٢٨ هل

يلقى الخبر لاغراض اخرى على خلاف الاصل

أُخْرَى تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ كإِظْهَارِ الضَّعْفِ فِي
قَوْلِهِ : « رَبِّ اِنِّى وَهَنْ الْعِظَمِ مِنِّى وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ
شَيْبًا »

فَوَائِدُ : مِنْ تِلْكَ الْاِغْرَاضِ الْاِسْتِحْصَامِ كَمَا فِي قَوْلِ يَحْيَى
الْبُرْمَكِيِّ ^(١) يُخَاطَبُ الْخَلِيفَةُ هَارُونَ الرَّشِيدُ ^(٢) :

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الذِّينَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ
صَفَرُ الْوَجْهِ عَلَيْهِمْ خَلَعَ الْمَذَلَّةَ بَادِيَةً
وَالْفَخْرَ كَقَوْلِ ابْنِ الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي ^(٣) :

وَلِي مَنْطَقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى اِنِّى بَيْنَ السَّمَائِينَ نَازِلٌ ^(٤)
وَالْتَحَسَّرَ كَقَوْلِ الْخُنَسَاءِ ^(٥) تَرْتِي اِخَاهَا :

(١) هُوَ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَزِيرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، كَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا
مُمْتَازًا بِكِرْمِهِ وَأَصَالَةِ رَأْيِهِ ، سَجَنَهُ الرَّشِيدُ لَمَّا تَغَيَّرَ عَلَى الْبِرَامِكَةِ وَمَاتَ فِي
سَجْنِهِ سَنَةَ ١٩٠ هـ (٢) هُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الْمَشْهُورُ بِفَضْلِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَكِرْمِهِ
بُوعٍ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ ١٧٠ هـ وَتُوفِيَ سَنَةَ ١٩٣ هـ (٣) هُوَ الشَّاعِرُ الْفَيْلَسُوفُ
الْمَشْهُورُ كَانَ فَرِيدًا فِي ذِكَاثِهِ وَقُوَّةَ ذَاكِرْتِهِ . عَمِيَ وَهُوَ فِي الرَّابِعَةِ مِنْ
عَمْرِهِ وَتُوفِيَ فِي بِلَدِهِ الْمَعَرَةِ بِالشَّامِ سَنَةَ ٤٤٩ هـ

(٤) كُنْهَ الْأَمْرِ جَوْهَرُهُ وَحَقِيقَتُهُ ، وَالسَّمَاءُ كَانَ نَجْمَانِ نِيرَانٍ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا
الْأَعْزَلُ وَالْآخَرُ الرَّامِحُ (٥) الْخُنَسَاءُ هِيَ تَمَاضَرُ بَنَاتِ عَمْرٍو شَاعِرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ
أَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ وَقَدْ اشتهرت بِرِثَائِهَا لِأَخِيهَا صَخْر . تُوُفِيَتْ سَنَةَ ٥٤ هـ

يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذَكَّرَهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

تمرين ٦ : بَيْنَ اغْرَاضِ الْكَلَامِ فِي مَا يَأْتِي :
قال عبد الله بن المقفع :

إِذَا نَابَتْ أَخَاكَ أَحَدَى النَّوَابِ مِنْ زَوَالِ نِعْمَةٍ أَوْ نَزُولِ بَلِيَّةٍ ،
فَاعْلَمْ أَنَّكَ قَدْ ابْتَلَيْتَ مَعَهُ : إِمَّا بِالْمُوَاسَاةِ فَتَشَارِكُهُ فِي الْبَلِيَّةِ ،
وإِمَّا بِالْحُذْلَانِ فَتَحْتَمِلُ مَعَهُ الْعَارَ
وقال عمرو بن كلثوم :

إِذَا بَلَغَ الْفَطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَحَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
وقال المتنبي :

الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسِّيفُ وَالرَّمْحُ وَالْقُرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
وقال الجاحظ ^(١) :

الْمَشُورَةُ لِقَاحُ الْعُقُولِ ، وَرَائِدُ الصَّوَابِ ، وَالْمُسْتَشِيرُ عَلَى طَرَفِ
النَّجَاحِ ، وَاسْتِنَارَةُ الْمَرءِ بِرَأْيِ أَخِيهِ مِنْ عِزِّ الْأُمُورِ وَحِزْمِ التَّدْبِيرِ
وقال إبراهيم بن المهدي يُخَاطِبُ الْمَأْمُونُ :

أَتَيْتُ جَرَمًا شَنِيعًا وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر العالم والكاتب الكبير له تصانيف في فنون
كثيرة ، توفي سنة ٢٥٥ هـ

فإن عفوتَ فمنٌ وإن قتلتَ فعـدلٌ

ترعة السويس تصل البحر الاحمر رأساً بالبحر المتوسط ، طولها ١٦٠ كيلومتراً وعرضها مئة متر، وعمقها تسعة امتار وخمسون سنتيمتراً ، أنشئت في عهد الخديوي اسماعيل باشا بهمة المهندس الافرنسي دي لسبس وافتتحت سنة ١٨٦٩ مسيحية

الفصل الرابع

في اضرب الخبز

(١) على قدرِ اهل العزم تأتي العزائمُ

وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

(٢) إنَّ الجديدَ اذا ما زيدَ في خَلْقِـ

يبينُ للنَّاسَ أنَّ الشوبَ مرقوعٌ^(١)

(٣) تَوَدُّ عِدْوِي ثم ترعم أني

صديقك ! إنَّ الرَّأيَ منك لعازبٌ^(٢)

(٤) جاء شقيقٌ عارضاً رحمه

إِنَّ بني عمك فيهم رماحٌ

تمهيد : اذا تأملت الامثلة الثلاثة الاولى وجدت الكلام فيها كلها خبرياً . ولكنك ترى المثال الاول منها خالياً من ادوات التوكيد ، وترى الثاني معززاً بمؤكد ، والثالث معززاً بمؤكدين فما السبب في هذا الاختلاف ؟ اذا فكرت ودققت تجد ان السبب في ذلك اختلاف حال المخاطب في كل موطن . فهو في المثال الأول خالي الذهن من الخبر الذي يُلقى اليه ولذلك لم يجد المتكلم حاجة الى توكيد الحكم ، فأتى به خالياً من ادوات التوكيد . ويسمى هذا الضرب ابتدائياً

أمّا في المثال الثاني فان المخاطب غير خالي الذهن من الحكم بل ان له المأماً قليلاً به ولكنه يساوره فيه شك فيحسن اذا ان يُلقى اليه الكلام بصورة تدفع عنه الشك ولذلك جاء الكلام مؤكداً « بَيَّانٌ » ويسمى هذا الضرب طلبياً

واما في المثال الثالث فان المخاطب منكر للحكم كما يتبين من قول المتكلم له « تودُّ عدوي ثم ترعم انك صديقي » ولذلك وجب تعزيز الحكم من وسائل التوكيد بما يدفع إنكار المخاطب ويدعوه الى التسليم . ولذلك جاء الكلام معززاً بمؤكدين هما « إِنَّ » واللام اذ قيل له « إِنَّ الرأي منك لعازبٌ » ويسمى هذا الضرب إنكارياً

ثم بعد معرفتك الأسباب التي استعمل فيها التأكيّد او لم يستعمل في الامثلة السابقة عد فتأمل المثال الرابع تجد ان شقيقاً لا يُنكر رماح ابن عمه ومع ذلك استعمل التأكيّد في خطابه فقيل له « إِنَّ بني عمك فيهم رماح » مع ان ظاهر الحال لا يقتضي التأكيّد فما هو السبب في ذلك ؟

إذا تأملت تجد ان السبب هو كون مجيء شقيق عارضاً رحمه من غير تهيؤ للقتال دليل على عدم اكترائه كأن بني عمه لا سلاح لهم فلذلك أنزل منزلة المنكر فعومل معاملة . فما كان من الكلام مورداً على ظاهر الحال كما في الامثلة الثلاثة الاولى يسمى اخراجاً له على مقتضى الظاهر . وما كان منه مورداً على خلاف ما يقتضيه الظاهر كما في المثال الرابع يسمى اخراجاً له عن مقتضى الظاهر

٢٩ - للمخاطب ثلاث حالات :

١ ان يكون خالي الذهن من الحكم . وفي هذه الحال يُلقى اليه الخبر خالياً من ادوات التوكيد نحو : « الامير قادم » ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً

٢ ان يكون متردداً في الحكم فيحسن تقويته بمؤكد نحو « إنَّ الامير قادمٌ » ويسمى هذا الضرب طلبياً

٣ ان يكون منكراً للحكم فيجب التأكيد نحو : « إنَّ الامير لقادمٌ » ويسمى هذا الضرب انكارياً

فائدة : إنَّ لتوكيد الخبر ادوات كثيرة منها إنَّ وأنَّ وقد

والقسم ولام الابتداء ونون التوكيد واما الشرطية واحرف التنبيه
والزيادة وغيرها

٣٠ - ان جري الكلام على هذه الاضرب
الثلاثة هو ما يقتضيه ظاهر الحال ، واخرجه بحسبها
يسمى اخراجاً له على مقتضى الظاهر

٣١ - قد يجري الخبر على خلاف مقتضى الظاهر
لاعتبارات ، منها ان يُنزَّل المنكر منزلة غير المنكر
اذا كانت لديه دلائل لو تأملها لارتدع عن الانكار ،
كقولك لمن ينكر فائدة العلم : « العلم نافع »
ومنها ان يُنزَّل غير المنكر منزلة المنكر اذا ظهر
عليه شيء من أمارات الانكار كقول الشاعر
جاء شقيق عارضاً رحمه إنَّ بني عمك فيهم رماح
ومنها ان يُنزَّل خالي الذهن منزلة السائل المتردد

اسئلة : ٣٠ ماذا يسمى جري الكلام على هذه الاضرب
الثلاثة - ٣١ هل يجري الخبر احياناً على خلاف مقتضى الظاهر

إذا تقدّم في الكلام ما يشير الى حكم الخبر . ومن ذلك الآية : « ولا تخاطبني في الذين ظلموا » إنهم مُعْرِقُونَ »

ايضاح : لم يؤكد قوله « العلم نافع » لان لدى المخاطب من الشواهد على نفع العلم ما لو تأمله لارتدع عن الانكار . واستعمل التأكيد في المثال الثاني « البيت » مع ان شقيقاً لا ينكر رماح بني عمه لانه جاء عارضاً رحمه بدون استعداد للقتال كانه يُنكر رماحهم فأنزله منزلة المنكر . وورد التأكيد في الآية لان الله تعالى لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفته تشوّق نوح لمعرفة ما سيصيبهم فأنزل منزلة السائل المتردد وأجيب بقوله : « انهم مُعْرِقُونَ »

تمرين ٧ : بين اضرب الخبر في ما يأتي ، واذكر ما خرج فيه الخبر عن مقتضى الظاهر ووجه خروجه : قال ابو العباس السّقّاح^(١) : لأَعْمَلَنَّ الذين حتى لا ينفع إلا الشدة ، ولا أكرمنَّ الخاصة ما أمنتهم على العامة ، ولا أغمدنَّ سيفي

(١) هو اول الخلفاء العباسيين بوبع بالخلافة سنة ١٣٢ هـ وتوفي سنة ١٣٦ هـ

حتى يسأله الحق ، ولأعطينَ حتى لا أرى للعطية موضعاً
ومن اقوال الحكماء :

إنَّ الجاه بالمال انما يصحبك ما صحبتك المال ، وأمّا الجاه بالادب
فانه غير زائلٍ عنك

لا ينقطع رجاء المرء ما لم تنقطع حياته ، واعظم المصائب انقطاع
الرجاء

لم يأمن الناس ان ينهدَّ باقيه	إنَّ البناء اذا ما انهدَّ جانبه
من أكثر الناس إحساناً واجمالاً	إنّا لفي زمن ترك القبيح به
ما ليس يبلغه الشجاع المعدم ^(١)	قد يبلغ الرجل الجبان بماله
مفسدة للمرء أي مفسدة ^(٢)	إنَّ الشباب والفراغ والجدّه
حتى يساوي اذوي العلياء في الرتب	يعلي التأدب اقواماً ويرفعهم
إن غناء الابل الحذاء	فغنّها وهي لك الفداء

تمرين ٨ : في الاعراب البياني

(١) نموذج :

ترَفَّقَ ايها المولى عليهم فإنَّ الرفق بالجاني عتابُ
ترَفَّقَ عليهم . مسند ومسند اليه . الفعل مسند والضمير المستتر

فيه « انت » مسند اليه ، إسناد انشائي ، حقيقة عقلية

أيها المولى : الفعل المحذوف « أنادي » مسند والفاعل المستتر

فيه « انا » مسند اليه ، إسناد انشائي ، حقيقة عقلية

« فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ » : « الرِّفْقُ » مسند اليه

و « عِتَابٌ » مسند . إسناد خبري ، حقيقة عقلية . كان الاصل ان

يورد الخبر هنا خالياً من التوكيد لان المخاطب خالي الذهن من

الحكم ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم اصبح

المخاطب متشوقاً لمعرفة فتزَلَّ متزلة السائل المتردد وأستحسن القاء

الكلام اليه مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر

ينالُ الفتى من عيشه وهو جاهلٌ وَيُكْذِي الفتى في دهره وهو عالمٌ^(١)

ينال : مسند

الفتى : مسند اليه . إسناد خبري ، حقيقة عقلية ، ضربه ابتدائي

يُكْذِي : مسند

الفتى : مسند اليه . إسناد خبري ، حقيقة عقلية ، ضربه ابتدائي

(ب) اعرب هذين البيتين اعراباً بيانياً

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَثَاتَيْنِ مَنِئِيَّ إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا

مَضَتْ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَأَتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدَ

الفصل الخامس

في تقسيم الانشاء

- (١) حدّ عن الشر وأصنع الخير
- (٢) جزى الله المحسنين خير الجزاء
- (٣) ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا

تمهيد : اذا تدبّرت الامثلة الثلاثة المتقدمة وجدتها جميعها إنشائية ، لأنها لا تحتل صدقاً ولا كذباً . ولكنك تجد الاولين منها يدلان على طلب حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب . غير ان الاول يدلّ على الطلب بلفظ موضوع للطلب وهو صيغة الامر ، والثاني يدلّ على الطلب بلفظ غير موضوع للطلب لأن الفعل « جزى » فعل ماضٍ ولكن معناه هنا الدعاء الى الله بان يجزي المحسنين ، لا الاخبار عن حصول الجزاء في الماضي

واما المثال الثالث فانه لا يطلب به حصول شيء مطلقاً فمن هنا تعلم ان الانشاء نوعان طليّ وغير طليّ ، وان من الطليّ قسمًا يدل على الطلب بلفظه كما في المثال الاول ، وقسمًا يدل على معناه بغير لفظه كما في المثال الثاني

٣٢ - الانشاء نوعان : طليّ وغير طليّ

اسئلة : ٣٢ كم نوعاً الانشاء

٣٣ - الانشاء الطلبيّ ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب . وهو نوعان : ما يدل على معنى الطلب بلفظه ، ويكون بالامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء .

وما يدل على معنى الطلب بغير لفظه كالدعاء .
ايضاح : من انواع الانشاء الطلبيّ ايضاً العرض والتحضيض .
ولا يتعرّض لهما البيانين لانهما مولدان على الاصح من الاستفهام والتمني : الاول من الهمزة مع لا النافية في « ألا » ، والثاني من هل ولو للتمني مع لا وما الزائدتين في هلاً وألاً بقلب الهاء همزة ولولا ولو ما

٣٤ - الانشاء غير الطلبيّ ما لا يستدعي مطلوباً ، وله صيغ كثيرة منها التعجب والقسم وافعال المدح والذم وافعال الرجاء وصيغ العقود ورُبّ وكم الخبرية ولعل وما جرى مجراها

اسئلة : ٣٣ ما هو الانشاء الطلبي وبأي الصيغ يكون -
٣٤ ما هو الانشاء غير الطلبي وبأي الصيغ يكون

ايضاح : ان انواع الانشاء غير الطلبي ليست من مباحث علم المعاني ، واكثرها في الاصل اخبار نُقلت الى معنى الانشاء .

تمرين ٩ : بين الانشاء وانواعه وصيغته في ما ياتي :

إن أشكل عليك أمران فاجتنب أحبهما اليك واترك أسهلها عليك . لا تتكلم بما لا يعينك . دع من أعمال السر ما لا يصلح لك في العلانية . بنس الرسول الخمر ترسله الى الجوف فيذهب الى الدماغ . رحم الله امرأة عرف حده ، فوقف عنده . هل يحسب الانسان ان يُترك سُدى . لله درُّ الحسد ما اعدله ، بدأ بصاحبه فقتله . إياكم وخضراء الدمن

لا تلقَ دهرَكَ إِلَّا غيرَ مكترثٍ ما دام يصحب فيه روحك البدنُ تمسكُ إن ظفرتَ بذيلِ حرٍّ فإن الحرَّ في الدنيا قليلُ هل الدهرُ الا ساعةٌ ثم تنقضي بما كان فيها من بلاءٍ ومن خفضٍ (١) ليتَ المدايحُ تستوفي مناقبه فما كُليبٌ واهلُ العصرِ الأولُ جزى الله النوائبَ كلَّ خيرٍ عرفتُ بها عدوي من صديقي لعنه إن بدا فضلي ونقصهم لعينه نامَ عنهم او تنبّه لي هل بالطلولِ لسائل ردُّ أم هل لها بتكلمٍ عهدُ خذْ بنصلِ السيفِ واتركْ غمدهُ وأعتبرْ فضلَ الفتي دونَ الحللِ

الفصل السادس

في انواع الانشاء الطلي وأدواته

(١) الامر

(١) أكتب ما يلقيه عليك الاستاذ من الشرح
لتراجعه حين الحاجة

(٢) تكاسلوا وستنظرون العاقبة

تمهيد : اذا تأملت المثال الاول وجدت ان صيغة الامر الواردة فيه يُطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب . فهو مستعمل فيها بمعناه الاصيل أمّا المثال الثاني فان صيغة الامر فيه لا يُطلب بها من السامع (التكاسل) بدليل ما جاء بعدها من قول المتكلم « وستنظرون العاقبة » فهو اذاً جهد المتكاسلين . فصيغة الامر هنا غير مستعملة في معناها الاصيل وهذا يدلنا على ان الامر يُستعمل احياناً في معناه الحقيقي وهو طلب الفعل على وجه الإيجاب والالزام، ويُستعمل احياناً لمعانٍ أخرى يُدركها السامع من سياق الكلام وقرائن الاحوال

٣٥ - الامر طلب الفعل . وهو يكون استعلاءً
مع الادنى كقولك لخادمك « ناولني ثوبي » ودعاءً

اسئلة : ٣٥ ما هو الامر

مع الاعلى نحو « ارحمني يا الله » ، والتامساً مع النظر
كقولك لرفيقك « انتظرنى ريثما اعود »

٣٦ - للامر اربع صيغ وهي : فعل الامر نحو
« اكتب » واسم فعل الامر نحو « صه عن المنكر »
والمضارع المقرون بلام الامر نحو « ليلزم كل امرئ
حدّه » والمصدر النائب عن فعل الامر نحو « سعيّاً
في سبيل الخير »

٣٧ - قد يخرج الامر عن معناه الاصلي الى
معانٍ اخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الاحوال ،
كالتهديد نحو « اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير »
والتمني نحو « ألا ايها الليل الطويل ألا انجل »
والتعجيز نحو « أسقط علينا كسفاً من السماء »
والإباحة نحو « اجلس كما تشاء »

اسئلة : ٣٦ كم صيغة للامر - ٣٧ هل يخرج الامر عن
معناه الاصلي الى معانٍ أخرى

والاهانة نحو « كونوا حجارةً او حديدًا »
والتسوية نحو « أسروا قولكم او اجهروا به »

تمرين ١٠ : بين صيغ الامر وعين المراد من كل
منها في ما يلي :

اعملْ لدنياك كأنك تعيش ابداً ، واعملْ لآخرak كأنك تموت
غداً . سمعاً وطاعةً . لتكنْ غايتك في ما بينك وبين عدوك
العدل ، وفي ما بينك وبين صديقك الرضاء . باكر تسعد . إياك
والكذب . اصفح اللهم عن آثام عبدك . أكرم أباك وامك .
ادرس الطب او الهندسة

أرني جواداً مات هزلاً لعليّ أرى ما ترين أو بخيلاً مخلصاً^(١)
إذا لم تحشْ عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فصبراً في مجال الموتِ صبراً فما نيلُ الخلودِ بمستطاع
سرٍّ، إن استطعتْ، في الهواءِ رويداً لا اختيلاً على رفاتِ العبادِ^(٢)
فيا موتُ زُرْ إن الحياة ذميمةٌ ويانفسِ جدّي، إن دهرَكَ هازلُ
لدُّوا للموتِ وأبنوا للخرابِ فكلكم يصير الى الذهابِ
عش عزيزاً او مُت وانت كريمٌ بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ

(١) الهزل الضيق والفقر (٢) الاختيال التكبر، والرفات ما تحطم وبلي

(ب) النهي

(١) لا تُخالف وصايا والدَيْك

(٢) يا لَيْلَةَ الأَنْسِ لا تنقضي

تمهيد : ترى في المثال الاول ان المتكلم ينهي السامع عن مخالفة وصايا والديه يطلب منه الكف عن فعل معين . وهذا هو النهي بمعناه الاصلي وترى في المثال الثاني ان النهي لم يُستعمل في معناه الاصلي لان الليلة لا تُنهي ولا يطلب منها فعل شيء ولا الكف عن فعله ، لانها لا تسمع ولا تطيع . فالنهي قد استعمل لمعنى غير معناه الاصلي ، وهو التمني ولا يُستعمل للنهي الا الصيغة التي وردت في المثالين السابقين ، اي المضارع المسبوق بلا الناهية

٣٨ - النهي طلب الكف عن الفعل . وهو كالامر استعلاءً مع الادنى كقوله تعالى « لا تقتل » ودعاءً مع الاعلى كقولك « اللهم لا تسخط علي » والتماساً مع النظير كقولك لرفيقك « لا تبتعد عني »

٣٩ - للنهي صيغة واحدة وهي المضارع مع

لا الناهية

اسئلة : ٣٨ ما هو النهي - ٣٩ كم صيغة للنهي

٤٠ - قد يخرج النهي عن معناه الأصلي الى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الاحوال، كالتمني نحو «يا ليلة الأُنس لا تنقضي» والتهديد نحو «لا تطيعوا الله وانظروا العاقبة»

تمرين ١١ : بين صيغة النهي والمراد منها في ما يأتي :

لا تعتمد الا على نفسك . لا تنتهـ يا زمان المسرات . لا تسيء الى اخيك . لا تُقلع عن كسلك وستذكرني يوماً ما . لا يكونن من خُلقك أن تبدي حديثاً ثم تقطعه . لا تمتثل امري وسترى . لا تطلبوا الحاجات في غير حينها ، ولا تطلبوها من غير اهلها . لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك اذا فعلت عظيم أعيني جوداً ولا تجمداً لا تحسب المجد تمراً انت آكله لا تأمن عدواً لان جانبه لا تأمنن عدواً لان جانبه ولا تجلس الى اهل الدنيا

اسئلة : ٤٠ هل يخرج النهي عن معناه الأصلي

يا ناقَ لا تسأمني أو تبغني ملكاً تقبيل راحته والركن سيان
لا تقل قد ذهبت اربابهُ كلُّ من سارَ على الدرب وصل

(ج) التمني

- (١) ليت الشباب يعود
- (٢) يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون
- (٣) ليت الصديق يحبي إلينا

تقيد : ترى في المثالين الاولين ان المتكلم يطلب شيئاً محبوباً لا يرجى حصوله ،
لانه في الاول غير ممكن الحصول ، وفي الثاني عسر الحصول مع إمكانه ،
وهذا النوع من الانشاء هو ما يسمى بالتمني
أمّا في المثال الثالث فان المتكلم يطلب امرأ محبوباً يرجى حصوله
ولكنه استعمل له أداة التمني «ليت» لغرض يرمي اليه وهو إبراز المرجو
في صورة المستحيل مبالغة في بُعد مناله . فالتمني هنا مستعمل في غير
معناه الاصلي . اما طلب الامر المحبوب الذي يرجى حصوله فيسمى
الترجي ، ويُستعمل له من الادوات لعلّ وعسى

٤١ - التمني طلب امر محبوب لا يرجى حصوله

اسئلة : ٤١ ما هو التمني

اما لكونه غير ممكن نحو « ليت الشباب يعود »
او لكونه بعيد الوقوع نحو « يا ليت لنا مثل ما
أوتي قارون »

٤٢ - اللفظ الموضوع للتمني هو ليت . وقد
يُتمنى بهل نحو « هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا »
ولو نحو « لو تأتيني فتحدّثني » ولعلّ نحو « لعلّ
الصديق يزورنا فنأنس به »

ايضاح : الغرض من التمني « بهل ولعلّ » ابراز التمني في
صورة الممكن ، لكمال العناية به . والغرض من التمني « بلو »
الاشارة الى عزة التمني وندرته لان المتكلم يبرزه في صورة
الممنوع اذ ان « لو » هي حرف امتناع شيء لامتناع غيره

٤٣ - اذا كان الامر المحبوب مما يرجى حصوله
كان طلبه ترجياً واداته لعلّ نحو « لعلّ الفرج قريب » ،
وعسى نحو « عسى الله ان يأتي بالفتح »

اسئلة : ٤٢ ما هي ادوات التمني - ٤٣ اذا كان الامر
المحبوب مما يرجى حصوله فماذا يسمى طلبه

٤٤ - قد تستعمل « ليت » في غير معناها
الاصلي كالترجي ، وذلك لإبراز المرجو في صورة
المستحيل مبالغة في بعد مناله نحو « ليت الصديق
يحيي الينا » ، وقد تستعمل ايضاً للتندُّم نحو « يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلاً »

تمرين ١٢ : بين ما في الامثلة الآتية من تمنٍّ او
ترجٍّ ، وعين الاداة في كل مثال ، وبين السر في استعمال
ما جاء من الادوات على غير وضعه الاصلي :
لو تهاجر الى بلاد الغرب فتصيب خيراً . لعل له عذراً وانت
تلوم . يا ليتني اجتهدت في طلب العلوم وانا حديث السن .
ليت شعري هذه الدنيا لمن . لو ذات سوارٍ لطمتني
ليت التجارب باعني الذي أخذت مني بعلمي الذي أعطت وتجريبي
ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب
وهاً لأيام الصبا وزمانه لو كان اسعف بالمقام قليلاً

اسئلة : ٤٤ هل تستعمل اداة التمني في غير معناها الاصلي

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيدُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ
 أَيَا مِثْلِي سَلَمِي سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلْ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
 فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي مِنْ الْبَعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النُّوَابِ
 عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفَرْقَتِنَا جَسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

(د) الاستفهام

١ - الاستفهام واداءته

- (١) أَمَصْرُ أَقْدَمُ عَمْرَانًا أَمْ الشَّامُ ؟
- (٢) أَلَيْ الصَّيْفُ تَنْضِجُ الثَّمَارِ أَمْ فِي الرَّبِيعِ ؟
- (٣) أَيْنَمُو الْجُمَادِ ؟ (٤) هَلْ تَتَحَرَّكُ الْأَرْضُ ؟
- (٥) مَنْ اكْتَشَفَ أَمِيرَكَ ؟ (٦) مَا الْمَرْجَانُ ؟

تَمْيِيد : ترى ان الجمل السابقة كلها تفيد الاستفهام ، وهو كما تعلم طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل . وترى ان اداة الاستفهام في الثلاثة الامثلة الاولى هي الهمزة ، ولكن المتكلم في المثالين الاولين يعرف النسبة التي تضمنها الكلام ولكنه يتردد بين شيئين ويطلب تعيين احدهما ، لانه في المثال الاول يعرف عن مصر والشام أن احدهما اقدم عمرانا من الاخرى ، فهو لا يطلب معرفة النسبة ولكنه يطلب معرفة مفرد ، وينتظر من المخاطب ان يعين له ذلك المفرد ، ولذلك يقال له « الشام » مثلاً ، وفي المثال الثاني يعرف ان نضج الثمار حاصل في احد الفصيلين الصيف

أو الربع ولكنه متردد بينهما ، فهو إذا لا يطلب معرفة النسبة ولكنه يسأل عن مفرد ويطلب تعيينه ، فيقال له « في الصيف » مثلاً

أمّا في المثال الثالث فان المتكلم متردد بين ثبوت النسبة ونفيها ، فهو يجهلها ويطلب معرفتها ، لانه متردد بين ثبوت النمو للجماة ونفيه ، فيكون جوابه بنعم إن أريد الاثبات ، وبلا ان أريد النفي

ومن هنا تعلم ان للهمزة استعمالين فتارة يُطلب بها معرفة مفرد ، وهذا ما يسمّى تصوّراً ، وتارة يطلب بها معرفة نسبة ، وهذا ما يسمّى تصديقاً وترى ايضاً ان المسئول عنه بالهمزة يجب ان يأتي بعدها مباشرة ، سواء كان مسنداً اليه كما في المثال الاول ، ام مسنداً كما في المثال الثاني ، ام غير ذلك

ثم انك اذا تأملت المثال الرابع واداة الاستفهام فيه « هل » تجد ان المتكلم متردد بين ثبوت النسبة ونفيها ، فهو لا يدري أمتحركة الارض ام غير متحركة ، ولذلك يُجاب بنعم إن أريد الاثبات ، وبلا إن أريد النفي . واذا تتبعت كل جملة ورد الاستفهام فيها « هل » ترى ان المطلوب فيها معرفة النسبة فقط . ومن هذا تعلم ان « هل » تكون لطلب التصديق فقط ثم اذا تأملت المثالين الخامس والسادس وجدت انه يُطلب بها تعيين مفرد فما لطلب التصوّر . ولكن « من » يُطلب بها تعيين مفرد عاقل ، « وما » يطلب بها تعيين مفرد غير عاقل . وهكذا بقية أدوات الاستفهام وهي « كيف وأين ومتى وأيان وكم وأي وآتى » فجميعها لطلب التصوّر فقط فيكون الجواب عنها بتعيين المفرد المسئول عنه بها

٤٥ - الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً

من قبل . وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم
وأَيَّانَ ومتى وأَيْنَ وكيف وأَنَّى

٤٦ - الهمزة يُطلب بها احد امرين :

(ا) التصوُّر وهو إدراك المفرد كقولك « أمصر
اقدم عمراناً ام الشام » تعتقد ان إحداها اقدم عمراناً
من الاخرى، فتطلب تعيين المفرد، ولذلك يجاب بالتعيين
فيقال « الشام » مثلاً

(ب) التصديق وهو إدراك النسبة نحو « أينمو
الجمادُ » تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها ولذلك يجاب
بنعم او لا

وحكم الهمزة ان يليها المسئول عنه بها فلا يصح
ان يقال : « أفي الدار زيدٌ ام عمرو » ولا « أزيدُ
عندك ام في الدار »

ايضاح : تقول في الاستفهام عن المسند اليه « ازيد قام ام

اسئلة : ٤٦ ماذا يُطلب بالهمزة

عمرؤ « وعن المسند « اقام زيد ام قعد » وعن المفعول « ابىروت
تقصّد ام دمشق » وعن الحال « اراكباً جئت ام ماشياً » وعن
الظرف « أيوم الخميس جئت ام يوم الجمعة » وقس على ذلك
والغالب في المسئول عنه بالهمزة ان يُذكر له معادلٌ بعد أم
كما رأيت في الامثلة . وقد لا يُذكر المعادل نحو : « أزيد قام ؟
ايوم الخميس جئت ؟ » الخ

٤٧ - « هل » يُطلب بها التصديق فقط نحو
« هل جاء صديقك ؟ » فلا يقال « هل جاء صديقك
ام عدوك »

ايضاح : يمتنع ذكر المعادل بعد « هل » . واذا وقعت
بعدها « ام » قُدرت منقطعة وتكون بمعنى « بل »
ولا تدخل « هل » على المنفيّ فلا يقال « هل لم يجي زيد » .
واذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال فلا يقال « هل تضرب
زيداً وهو اخوك » لان الزمان المدلول عليه بالفعل هنا هو زمان
الحال . ولا تدخل على الشرط فلا يقال « هل اذا زرتك تكرمني »
ولا على إنّ فلا يقال « هل إنّ الامير قادم » وتقع بعد العاطف
لا قبله كالهمزة

٤٨ - بقية ادوات الاستفهام لطلب التصوُّر

فقط وهي :

« ما » ويسأل بها عن معنى الاسم نحو « ما المرجان »

او عن حقيقة المسمى نحو : « ما الحركة ؟ »

« مَنْ » ويُطلب بها تعيين العاقل نحو « من

اكتشف اميركا ؟ »

« ايّ » ويسأل بها عما يميز احد المشتركين في ما

يعمهما نحو « ايّ الفريقين خيرٌ مقاماً »

« كم » ويُسأل بها عن العدد نحو « كم درهماً

لك »

« أيَّانَ » ويسأل بها عن الزمان المستقبل نحو

« يسألون أيَّانَ يومُ الدين »

« متى » ويُسأل بها عن الزمان ماضياً نحو

« متى جئتَ » ومستقبلاً نحو « متى تسافر »

اسئلة : ٤٨ ماذا يُطلب بقية ادوات الاستفهام

« أَيْنَ » وَيُسْأَلُ بِهَا عَنْ الْمَكَانِ نَحْوُ « أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ »

« كَيْفَ » وَيُسْأَلُ بِهَا عَنْ الْحَالِ نَحْوُ « كَيْفَ أَصْبَحْتَ »

« أَنَّى » تَكُونُ تَارَةً بِمَعْنَى كَيْفَ نَحْوُ « أَنَّى تَسَافِرُ وَالْعَدُوَّ فِي الطَّرِيقِ » ، وَتَارَةً بِمَعْنَى مِنْ أَيْنَ نَحْوُ « أَنَّى لَكَ هَذَا »

٢ - مَا يُرَادُ بِالِاسْتِفْهَامِ أَحْيَانًا مِنَ الْمَعَانِي

(١) أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ؟

(٢) مَا بِالْكُ تَضْيَعُ الْوَقْتَ سُدَّى ؟

(٣) أَنَّى يَكُونُ لِي مَالٌ قَارُونَ ؟

تَهْيِيدٌ : عَرَفْتُ مِمَّا مَرَّ مَا لِأَدَوَاتِ الْاسْتِفْهَامِ مِنَ الْمَعَانِي . عَلَى أَنَّ أَمَامَكَ الْآنَ ثَلَاثَةٌ امْتَلَأَتْ إِذَا تَأَمَّلْتَهَا لَمْ تَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي دَرَسْتَهَا مِنْ قَبْلُ . فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ لَا يُرَادُ الْاسْتِفْهَامُ عَنْ حَصُولِ الشَّكِّ فِي اللَّهِ بَلِ الْمُرَادُ إِثْبَاتُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا شَكَّ فِيهِ ، فَالْهَمْزَةُ إِنَّمَا جَاءَتْ هُنَا لِإِنْكَارِ الْارْتِيَابِ بِهِ تَعَالَى . وَلَا مَعْنَى لِلِاسْتِفْهَامِ هُنَا إِلَّا الْإِنْكَارَ

والتكلم في المثال الثاني لا يسأل المخاطب ان يبين له سبب إضاعة الوقت سُدَى بل هو يتعجب من عمله هذا مع معرفته قيمة الوقت وضرورة المحافظة عليه . فراحه من الاستفهام اذا التعجب

وفي المثال الثالث لا يقصد المتكلم السؤال عن المكان الذي يحصل منه على مال قارون بل يعلن استبعاده المحصول عليه . فراحه بالاستفهام اذا الاستبعاد

ومن هنا تعلم ان الاستفهام قد يخرج احياناً عن معناه الاصلي ويبدل على معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال

٤٩ - قد يخرج الاستفهام احياناً عن معناه الاصلي الى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام . ومن هذه المعاني ما يأتي :

- ١ التعجب نحو « ما بالك تضيع الوقت سُدَى ؟ »
- ٢ الاستبعاد نحو « أأنى يكون لي مال قارون ؟ »
- ٣ الاستبطاء نحو « كم دعوتك »
- ٤ التنبيه على الضلال نحو « اين تذهبون ؟ »
- او على الخطأ نحو « اتستبدل القبيح بالحسن ؟ » او

اسئلة : ٤٩ هل يخرج الاستفهام احياناً عن معناه الاصلي الى معانٍ أخرى

على الباطل نحو « أفانت تُسمع الصم ؟ »

٥ الوعيد نحو « ألم تر كيف فعل ربك بعادٍ »

٦ التعظيم نحو « من ذا الذي يشفع عندهُ الا

بإذنه »

٧ التحقير نحو « أهذا الذي مدحته كثيراً »

٨ التهكم نحو « اصلواتك تأمرك ان نترك ما

يعبد آباؤنا »

٩ التسوية نحو « سواءٌ عليهم أنذرتهم ام لم

تنذرهم »

١٠ التقرير . ويكون غالباً بالهمزة يليها المقرّر به

كقولك « أفعلت هذا » اذا اردت ان تقرره بان الفعل

كان منه ، و كقولك « أأنت فعلت هذا » اذا اردت

ان تقرره بانه الفاعل ، و كقولك « ازيداً ضربت » اذا

اردت ان تقرره بان مضروبه زيدٌ

ايضاح : يكون التقرير احياناً بغير الهمزة نحو « لِمِنْ هذا الكتاب » و « كَمْ لي عليك »

١١ الانكار . ويكون بالهمزة يليها المنكر نحو « أَغَيْرَ الله تدعون ؟ » وهو إمَّا في الإثبات فيجعله نفياً نحو « أَلَيْسَ اللهُ شَكُّ » اي لا شك فيه ، وإمَّا في النفي فيجعله إثباتاً نحو « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » اي قد شرحنا

وقد يكون الإنكار للتوبيخ نحو : « أَتَعْصِي أَمْرَ رَبِّكَ » ، وللتكذيب نحو « أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ إِذَا يُتْرَكَ سُذًى »

تمرين ١٣ : استعمل كل أداة من ادوات الاستفهام في ثلاث جمل مفيدة واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي

تمرين ١٤ : استعمل همزة الاستفهام في خمس

جمل تكون في الثلاث الاولى منها لطلب التصور، وفي
 الاثنتين الاخيرتين لطلب التصديق
 تمرين : ١٥ بين الاغراض التي يدل عليها
 الاستفهام في ما يلي :

امعيشة المدن افضل ام معيشة القرى . أين الشجي من الخلي .
 هل تلد الحية الا الحية . أمت ذلك الراحل فيبكى ام حي
 فيرجى . أزهك يُزين لك ان تستبيع اموال الناس . متى تفيق
 من غفلتك . أليس الله بكاف عبده

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح^(١)
 من آية الطرق ياتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم^(٢)
 هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها وشيكاً وإلا ضيقة وانفراجها^(٣)
 أعندي وقد مارست كل خفية يُصدق واش او يُنجب سائل
 أمغر الليث الهزبر بسوطه لمن أدخرت الصارم المصقولا^(٤)

(١) المطايا الركائب ، وأندى اسخى ، والراح جمع الراحة وهي الكف
 (٢) المحاجم جمع محجمة وهي القارورة يحجم بها الجلد ، والجلم احد شقي
 المفراض . يقول لا طريق للكرم اليك وكيف يصل اليك الكرم من بين المحاجم
 والمفاريض وذلك ان الذي اشترى كافوراً قديماً كان حجاًماً (٣) الغمرة
 الشدة ، وانجلاؤها زوالها ، وشيكاً سريعاً (٤) عفره مرغه في التراب ،
 والليث الأسد ، والهزبر الشديد ، والصارم السيف القاطع . يقول اذا كنت
 تصرع الأسد بالسوط فلن أعددت سيفك

أَتْرَكَ أَنْ قَلَّتْ دِرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتُهُ إِنِّي إِذَا لِلْئِيمِ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ^(١)

(هـ) النداء

(١) أَيَا هَذَا انْتَبِهْ لِلْمَسَائِلِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي أَبْسَطَهَا لَكَ

(١) أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَائِكِ تَيَقَّنُوا

بَأَنْكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سَكَّانَ^(٢)

(٣) يَا خَيْبَةَ الْأَمَلِ !

تَهْيِيدُ : إِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ تَطْلُبَ إِقْبَالَ أَحَدٍ عَلَيْكَ فَانْكَ تَذْكُرُ اسْمَهُ أَوْ لِقَبَّهُ

الْخَاصَّ بِهِ بَعْدَ « يَا » أَوْ مَا مِثْلُهَا مِنَ الْأَحْرَفِ . فَهَذَا مَا يَسْمُونَهُ النَّدَاءَ

وَأَدَوَاتُ النَّدَاءِ هِيَ : « الْهَمْزَةُ وَيَا وَأَيَا وَهِيَ وَأَيُّ وَآوُوا »

فَالْهَمْزَةُ وَأَيُّ لِلْقَرِيبِ ، وَآخَوَاتُهَا لِلْبَعِيدِ . عَلَى أَنَّهُ قَدْ يُنَادَى كُلُّ

مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ بِمَا لِمُصَاحِبِهِ مِنَ الْأَدَوَاتِ تَتَرْتِلاً لَهُ مِثْرَلُهُ لِأَغْرَاضٍ قَدْ

تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ

(١) الْوَكْنَةُ مَحْضَنُ بَيْضِ الطَّائِرِ ، وَالْفِرْقَدَانِ نَجْمَانِ قَرِيبَانِ مِنَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ

يَجْتَدِي جِهًا ، وَالْحَبَائِلُ الْمَصَائِدُ (٢) نَعْمَانُ الْأَرَائِكِ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ،

وَالرُّبْعُ الْمَثَرَلُ

فأنك ترى المتكلم في المثال الاول يخاطب رجلاً قريباً منه ويدعوه للانتباه لما يبسطه له من المسائل . ولكنه يستعمل في ندائه اياه الاداة التي للبعيد « أيا » وما ذلك الا لغفلته وذووله كأنه غير حاضر معه في مكان واحد

ثم انك ترى الشاعر في المثال الثاني يخاطب « سكان نعمان الأراك » البعيدين عنه مستعملاً معهم اداة النداء التي للقريب « الهمزة » دلالة على انهم قريبون من قلبه كما يظهر من قوله لهم « انكم في ربع قلبي سكان » فهم كانهم حاضرون معه في مكان واحد

أمّا في المثال الثالث فانك ترى النداء قد خرج عن معناه الاصلي لانه لم يُطلب به إقبال احدٍ وانما أُريد به مجرد التأسف . وهذا يدل على ان النداء قد يخرج احياناً عن معناه الاصلي الى معانٍ اخرى تفهم من القرائن

٥٠ - النداء طلب الاقبال بحرف نائب مناب أنادي

٥١ - ادوات النداء هي : « الهمزة ويا وأيا وهيا وأي وآ ووا »

٥٢ - ان الهمزة وأي للقريب واخواتهما للبعيد

ايضاح : من البيانين من يجعل « يا » من احرف النداء مشتركة بين القريب والبعيد، ولعلّه اقرب الى الصواب

اسئلة : ٥٠ ما هو النداء - ٥١ ما هي ادوات النداء -

٥٢ كيف تستعمل ادوات النداء

٥٣ - قد يُنادى كلُّ من القريب والبعيد بما
 لصاحبه تنزيلاً له منزلته . فيُنزَلُ البعيد منزلة القريب
 إشارةً الى قربهِ من القلب ، وحضوره في الذهن ،
 او كونه مقبلاً على من يناديه ، او مصغياً اليه
 ويُنزَلُ القريب منزلة البعيد إشارة الى علو مرتبته
 كقولك « أيا مولاي » وانت معه ، او انحطاط رتبته
 كقولك « أيا هذا » لمن هو معك ، او غفلته وشرود
 ذهنه نحو « أيا هذا انتبه للمسائل الدقيقة التي أبسطها
 لك »

٥٤ - قد يخرج النداء عن معناه الاصلي الى معانٍ
 أخرى تستفاد من القرائن كالترحم نحو « يا مسكين » ،
 والاستغاثة نحو « يا الله » ، والتأسف نحو « يا خيبة
 الأمل » ، والتعجب نحو « يا للداهية الدهياء » ،

اسئلة : ٥٣ هل يُنزَلُ كلُّ من القريب والبعيد منزلة صاحبه
 - ٥٤ هل يخرج النداء عن معناه الاصلي

والاغراء كقولك لمن اقبل يتظلم «يا مظلوم» ونحو ذلك

تمرين ١٦ : بين ادوات النداء في الامثلة الآتية
وما جرى منها على اصل وضعه في نداء القريب والبعيد ،
وما خرج منها عن ذلك ، وما خرج فيه النداء عن
معناه الاصلي ، والمعنى الذي استعمل له :

يا طربا . أيا سيدي أقل عثرتي . أسلم لا ترفع صوتك حتى
لا يسمع حديثنا احد . يا راغباً في العلم لا تثن عزمك المصائب .
أي بُني أخبرني بما رأيته في زهتك . يالك من غلام نجيب .
أيا ايها الوقح لا تتعرض لامور لا تعنيك . يا لضياع التعب
أولئك آباي فجئتني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
أريحانة العيين والانتف والحشا ألا ليت شعري هل تغيرت من بعدي
ياناق جدي فقد أفنت أنائك بي صبري وعمرى وأحلاسي وأنساعي^(١)
أحسين إني واعظٌ ومودَّبٌ فافهم فإن العاقل المتأدب
أيا قبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البرُّ والبحر متراً^(٢)

(١) الأحلاس جمع حلس وحلس وهو كل شيء ولي ظهر الدابة تحت
الرحل او البرذعة ، وكل ما يبسط في البيت من مسح ونحوه ، والأنساع جمع
نسع وهو سير يضفر من آدم تشد به الرحال (٢) المترع المملوء

يا قلبُ ويحك ما سمعتَ لناصحاً. لما ارتقيت ولا أتقيتَ ملاماً
يا أعدلَ الناسِ إلا في مُعاملتي فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ

تمرين ١٧ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا أنجلُ بصبحٍ وما الاصبح منك بأمثل
أيها الليل : إسناد انشائي . المسند أنادي « الفعل المحذوف »
والمسند اليه الضمير المستتر « انا » ، نوع الانشاء طلبي ، نداء
مستعمل في معنى التضرع

أنجل : الفعل مسند والضمير المستتر « انت » مسند اليه ،
إسناد انشائي ، مجاز عقلي ، طلبي ، امر مستعمل في معنى التمني
وما الاصبح منك بأمثل : الاصبح مسند اليه وامثل مسند ،
إسناد خبري ، حقيقة فعلية ، ضربه طلبي ، اداة التوكيد فيه الباء
الزائدة في قوله « بأمثل »

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

قال قومٌ لا نعرف الحبَّ أصلاً قلتُ كونوا حجارةً او حديداً
ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب



الباب الثاني

في الذكر والحذف

الفصل الاول

في شروط الحذف واغراضه

(١) أَلْبَابُ الثَّانِي

(٢) مَنْ أَحَبُّ رَفَقَائِكَ إِلَيْكَ ؟ - سَلِيمٌ

(٣) مَنْ شَاءَ فَلْيَتَقَدَّمْ

تمهيد : ترى في الامثلة السابقة ان كلاً منها قد حُذِفَ منه بعض الالفاظ

بدون ضياع شيء من المعنى المراد اداؤه

فالمثال الاول - وهو نفس ما تقرأه في اعلى هذه الصفحة - قد كان

اصل التركيب فيه « هذا الباب الثاني » فحُذِفَتْ « هذا » وبقيت الدلالة

تامة . وحذف « هذا » انما كان للاحتراز عن العبث في الكلام نظراً

لوضوح المعنى بدلالة القرينة عليه

أمّا في المثال الثاني فان الجواب « سليم » يراد به « سليمٌ احبُّ رفقائي

اليَّ » فحُذِفَ المسند هنا كما حذف المسند اليه في الجملة السابقة اكتفاءً

بدلالة القرينة عليه

وترى في المثال الثالث ان الفعل شاء لم يُذكر له مفعول لوجود قرينة في الجملة التالية تدلُّ عليه اذ التقدير من شاء التقدُّم فليتقدَّم ، ولوجود غرض متعلق بحذفه وهو التوطئة للايضاح بعد الإجماع اي التمهيد لإتيان المتكلم بما يوضح كلامه بعد إجماعه لان ذلك اوقع في النفس باعتبار لذة الحصول بعد الطلب

ومن هنا تعلم انه قد يُحذف احياناً المسند اليه ، او المسند ، او المفعول ونحوه اذا وجدت قرينة تدلُّ عليه وتعلّق بحذفه غرضٌ يقصده البليغ

٥٥ - كلُّ لفظٍ يدلُّ على معنى في الكلام خليقٌ بالذكر لتأدية المعنى المراد به ، سواء كان مسنداً ، ام مسنداً اليه ، ام مفعولاً ونحوه . ولكنه قد يُحذف اذا دلت عليه قرينة وتعلّق بتركه غرضٌ من الاغراض الآتية :

١ الاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر نحو « كتاب كليله ودمنة » اي هذا كتاب ، ونحو « اصلها ثابت وفرعها » اي ثابت ايضاً ، ونحو « يمحو الله ما يشاء ويثبت » اي ويثبت ما يشاء

أُسئلة : ٥٥ هل كل لفظ يدل على معنى في الكلام خليق بالذكر وهل يجوز حذفه وبأي الشروط ؟

٢ المحافظة على وزن او قافية او فاصلة كقوله
 على اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
 اي لا علي شي ولا لي شي ، وقوله
 نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
 اي نحن بما عندنا راضون ، وقوله

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
 اي فأعلاها ونحو: « سيتذكر من يخشى » اي يخشى الله
 ايضاح : الفاصلة في السجع كالقافية في الشعر ، وقد جاء
 التمثيل بهذه الآية لان قبلها « فذكر إن نفعت الذكرى » فلو
 قال « سيتذكر من يخشى الله » لاختلفت القواصل لانها مبنية على
 الالف

٣ اتباع الاستعمال نحو « رمية من غير رام »
 اي هذه رمية ، ونحو « لولا زيد لهلك » اي لولا
 زيد موجود

٤ تعين المحذوف نحو « حتى توارت بالحجاب » اي
 الشمس ، ونحو « رعت الماشية » اي عشباً

هـ اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو « أَقْبَلَ »
 تريد شخصاً معهوداً بينك وبين مخاطبك ، ونحو
 « فعلتُ » تريد الامر المعهود بينك وبينه

وعلاوةً على ما مرّ من الاغراض قد يُحذف
 المسند اليه لكون المسند لا يليق الا به نحو « عالم
 الغيب والشهادة » اي الله ، وللحذر من فوات فرصة
 كقولك للصياد « غزالٌ » اي هذا غزال . ويُحذف
 المفعول توطئةً للايضاح بعد الإبهام كما في فعل المشيئة
 ونحوها اذا وقع شرطاً نحو « من شاء فليتقدم » اي
 من شاء التقدم ، وطلباً للاختصار نحو « يغفر لمن
 يشاء » اي يغفر الذنوب ، أو للتعميم مع الاختصار
 نحو « الله يدعو الى دار السلام » اي يدعو جميع عباده
 وقد يُحذف المفعول ولا يُقدّر لتنزيل الفعل
 المتعدّي منزلة اللازم نحو « أخوك يُصور وأنت لا
 تصور » اي انه يُحسن التصوير وانت لا تحسنه

تمرين ١٨ : بين مواضع الحذف في الامثلة الآتية ،
وعين المحذوف ، واذا كر الغرض من حذفه :

ماءٌ ولا كصداء^(١) . هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون . صبرٌ جميل . زيدٌ قائمٌ وعمروٌ . فسيقولون من
يُعبدنا قل الذي فطرَكم اول مرة . لولا العلم لساد الشقاء بين
الناس . خالق السماوات والارض . الفصل الاول . إن الله بريء
من المشركين ورسوله . من أراد فليرافقني ومن لم يُرد فله الخيار .
انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به . ياسيد ان اردت تقدر
ان تطهرني

لولا اشتعال النار في ما جاورت ما كان يُعرف طيبُ عرف العودِ
حريصٌ على الدنيا مضيعٌ لدينه وليس لما في بيته بمُضيع
قال لي كيف أنت قلتُ عليلٌ سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويل
فلو شاء ربي كنتُ قيس بن عاصمٍ ولو شاء ربي كنتُ عمرو بن مرثدٍ
ومُرْهَفٍ سرت بين الجحفلين بهِ حتى ضربتُ وموج الموت يلتطم^(٢)

(١) صداء ركية او عينٌ من افضل مياه العرب ، وهو مَثَلٌ يُضرب
لإثبات الجودة للواحد وانحطاطه عن رتبة الآخر (٢) المُرْهَف السيف
الرقيق الحد ، والجحفل الجيش الكثير

الفصل الثاني

في الذكر واغراضه

(١) من مزق الدفتر ؟ - يوسفُ مزق الدفتر

(٢) الصديق يكاتبني وانا حافظٌ ولأهـ

تمهيد : ترى في المثال الاول انه قد وردت في الجواب الفاظٌ كان يمكن الاستغناء عنها بدلالة القرينة نظراً لورودها في السؤال فما السبب في ذلك ؟ السبب هو ان المجيب انما سُئِلَ عن ذنبٍ حصل امامه فاراد ان يؤدي شهادته صريحة تامة بقصد التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له انكار ما قال ، ولذلك أعاد الالفاظ التي تدل على الذنب بعينها مع امكان حذفها . ومن هنا تعلم انه قد يُذكر اللفظ احياناً مع وجود قرينة تمكّن من حذفه لاغراض يقصدها البليغ

وترى في المثال الثاني ان المسند ورد فعلاً في الجملة الاولى منه « يكاتبني » واسماً في الجملة الثانية « حافظ » لا فعلاً « احفظ » فما السبب في ذلك ؟ اذا بحثت عن ذلك ترى ان القصد من إيراد المسند فعلاً في الجملة الاولى إفادة تجدد العمل اي المكاتبة مرة بعد اخرى ، والقصد من ايراده اسماً بدلاً من الفعل في الجملة الثانية هو إفادة الثبوت مطلقاً . ومن هنا تعلم ان ذكر المسند احياناً قد يكون لإفادة التجدد بإيراده فعلاً او الثبوت بإيراده اسماً

٥٦ - اذا لم يكن في الكلام قرينة تدلُّ على ما يراد حذفه من مسند او مسند اليه او مفعول ونحوه ، او وجدت قرينة ولم يكن هنالك غرض يدعو الى الحذف ، فلا بُدَّ من الذكر جرياً على الاصل

٥٧ - قد يُعمد الى الذكر مع وجود قرينة

تُمكِّن من الحذف وذلك لاغراض منها ما يأتي :

١ زيادة الايضاح والتقرير نحو « الربُّ أعطى والربُّ أخذ » ونحو « سألتني درهماً فاعطيتك درهماً »

٢ التسجيل على السامع حتى لا يتأتَّى له الإنكار كما لو قال القاضي لشاهدٍ « هل رأيت فلاناً يفعل كذا ؟ » فيقول « نعم رايت فلاناً يفعل كذا »

٣ ضعف الاعتماد على القرينة او على تنبُّه السامع ،

اسئلة : ٥٦ متى يلزم ذكر المسند اليه او المسند او المفعول ونحوه حتماً ؟ - ٥٧ هل يُعمد الى الذكر مع وجود القرينة الممكنة من الحذف

كما لو سُئِلْتُ : « من كتبَ هذا » فنقول « كتبه
زيدٌ »

٤ التبرُّك او الاستلذاذ نحو « الله حسبي ، الله
رَبِّي »

٥٨ - من الاغراض الخاصة لذكر المسند ان
يتعين كونه فعلاً فيفيد التجدد مقيداً باحد الازمنة
على اخصر طريق ، او اسماً فيفيد الثبوت مطلقاً نحو :
« الصديق يكتبني وأنا حافظٌ ولأءه » او ظرفاً فيفيد
احتمال الثبوت او التجدد نحو « العفو عند المقدرة »
إيضاح : ان الفعل « يكتبني » يفيد التجدد مرة بعد
أخرى من غير افتقار الى قرينة تدل عليه كذكر الآن او الغد ،
والاسم « حافظ » يفيد الثبوت مطلقاً من غير نظر الى زمان يتعلق
به ، والظرف « عند » يفيد احتمال الثبوت او التجدد تبعاً
لمتعلقه فاذا قدرناه بالفعل « يحصل » افاد التجدد ، واذا قدرناه
بالاسم « حاصل » افاد الثبوت

اسئلة : ٥٨ هل من غرض خاص لذكر المسند احياناً

تمرين ١٩ - بين الاغراض المستفادة من الذكر

في ما يلي :

لسان المرء يُهلكه ، ولسانه ينجيهِ . اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون . المدعوون كثيرون والمنتخبون قليلون . ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولنَّ خلقهنَّ العزيز العليم . العلم نافعٌ . سألني الاستاذ من تكلم اثناء غيابه فقلت تكلم فؤادٌ ونجيبٌ . يخادعون الله وهو خادعهم

أو كلما وردت عكاظ قبيلةٌ بعثوا اليَّ عريفهم يتوسمُ^(١)
لا يألّف الدرهم المضروبُ صرّتنا لكن يرُّ عليها وهو منطلقُ
هذا ابن خير عباد الله قاطبةً هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلمُ
بأيّ مشيئة عمرو بن هندٍ تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا
بأيّ مشيئة عمرو بن هندٍ نكون لقيّكم فيها قطينا^(٢)

تمرين ٢٠ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

عيدٌ ، باية حالٍ عدت يا عيدُ ، بما مضى ام لأمرٍ فيك تجديدٌ ؟

(١) عريف القوم النقيب عليهم وهو دون الرئيس ، وتوسّم الرجل فلاناً نظر اليه يتعرّفه من سمته

(١) القيل الملك او الرئيس دون الملك الأعلى ، والقطين الإماء والحشم

عيدٌ : مسند ، والمسند اليه محذوف تقديره « هذا » حذف
 احترازاً من العبث ببناء على الظاهر ، إسناد خبري ، ضربه ابتدائي
 بآية حالٍ عدت : عاد مسند ، وتاء الضمير مسند اليه ، إسناد
 انشائي ، استفهام ، مجاز عقلي

يا عيدُ : اسناد انشائي ، نداء . المسند الفعل المحذوف
 أنادي ، والمسند اليه الضمير المستتر انا
 بما مضى : التقدير : أعدت بما مضى . عاد مسند وتاء الضمير
 مسند اليه والاسناد انشائي ، حذف المسند والمسند اليه بناء على
 الظاهر اكتفاء بدلالة القرينة عليه
 ام لأمرٍ فيك تجديد : لأمر مسند ، وتجديد مسند اليه .
 اسناد إنشائي ، استفهام

(ب) اعرب ما يأتي :

خليليَّ هل طُبُّ فاني وأنتم وإن لم تبوحا بالهوى دَنَقان^(١)
 أصمَّ بك الناعي وإن كان أسمعاً وأصبح مغني الجود بعدك بلقعا^(٢)



(١) باح بسرّه اظهره ، والدّف من لازمه مرضه

(٢) أصمَّ فلاناً جعله أصمَّ اي فاقدًا حاسة السمع ، والمغني المنزل ، والبلقع

الباب الثالث

في التقديم والتأخير

الفصل الاول

في تقديم المسند اليه وتأخيره

(١) الحبيب اقبل

(٢) ما أنا فعلتُ هذا الامر

تمهيد : اذا اخذت المثال الاول واوردته على وجه ثانٍ بتقديم المسند فقلت « اقبل الحبيب » ، فهل ترى من فرق بين التركيبين في الدلالة . انك اذا تأملت تجد بينهما فرقاً غير قليل ، فقولك « الحبيب اقبل » فيه تعجيلٌ للمسرة بتقديم المسند اليه لان ذكره يبعث البهجة والخبور في نفس المخاطب

وهكذا اذا اخذت المعنى في المثال الثاني واوردته على صورة ثانية بتقديم المسند فقلت « ما فعلت هذا الامر » فانك ترى فرقاً في الدلالة بين الصورتين . فقولك « ما أنا فعلت هذا الامر » يدل على نفي الفعل عن المتكلم وإثباته لغيره ، اي انني ما فعلت هذا الامر مع انه مفعول لغيري . أما قولك « ما فعلت هذا الامر » فانه لا يفيد الا مجرد النفي . فبين الدالتين اذاً بونٌ شاسع كما ترى

وهذا بذلك على ان تقديم المسند اليه يكون لاغراض يجدر بالليبيب تفهّمها والانتباه لها

٥٩ - يُقدّم المسند اليه لان ذكره اهمّ .

وذلك :

١ لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه نحو
« العلم نافع »

إيضاح : الاصل تقديم المسند اليه لانه المحكوم عليه ،
والمحكوم عليه قبل الحكم . على انه قد يكون هنالك مقتض
للعدول عن الاصل كما لو كان المسند اليه فاعلاً فيجب تأخير
عن فعله لان العامل قبل المعمول

٢ ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ
تشويقاً اليه نحو :

والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جماد

٣ لتعجيل المسرة نحو « الحبيب اقبل » او
المساءة نحو « الوباء انتشر في المدينة »

٤ « للتعظيم نحو « رجلٌ فاضلٌ عندنا » او التحقير
نحو « رجل جاهل في المجلس »

٥ لكون المطلوب اتصاف المسند اليه بالمسند على
سبيل الاستمرار لا مجرد الإخبار نحو « زيدٌ يشرب
ويطرب »

٦ قد يُقدّم المسند اليه لإفادة قصر الخبر الفعلي
عليه، او تقوية الحكم به. ويكون ذلك على حالين :

(أ) ان يقع المسند اليه بعد حرف النفي فيفيد
تخصيصه بالخبر منفيّاً عنه ثابتاً لغيره نحو « ما انا
فعلت هذا الامر » اي لم افعله مع انه مفعول لغيري
ايضاح : لذلك لا يصح ان يقال « ما انا فعلت هذا الامر
ولا غيري » بل يقال « ما فعلت هذا الامر انا ولا غيري »

(ب) ان يقع المسند اليه في كلام منفي قبل حرف
النفي ، او في كلام مثبت ، فيفيد اما التخصيص نحو
« انت ما سعيت في حاجتي » و « أنا سعيت في

حاجتك»، واما تقوية الحكم بتكرُّر الإسناد نحو «انت لا تكذب» و «انا احفظ عهدك» فان هذا اقوى من قولك : «لا تكذب وأحفظ عهدك» لتكرُّر الاسناد فيه دونهما

ايضاح : إن التخصيص هنا في النفي يفيد نفي الخبر عن المسند اليه دون ثبوته لغيره، ولذلك يصح ان يقال « انت ما سمعت في حاجتي ولا غيرك ». والتخصيص في الاثبات يكون للرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالخبر او مشاركته فيه ، فاذا اردت التأكيد قلت « انا سمعت في حاجتك وحدي او لا غيري » . اماً التقوية فهي حاصلة من تكرُّر الاسناد في الجملتين المثبتة والمنفية لان الخبر فيهما قد أُسند الى الضمير المستتر ثم الى الضمير البارز . وبعض البيانين يقول ان هذا لا يختص بالفعل بل يتأتى في غيره من المشتقات ايضاً نحو « ما أنت علينا بعزيز »

٦٠ - اذا كان المسند اليه نكرة (على خلاف الاصل) فليس في تقديمه غرضٌ الا التخصيص ، إماً للجنس او للواحد من افراده نحو « رجلٌ جاءني »

اسئلة : ٦٠ لأي اغراض يُقدم المسند اليه اذا كان نكرة

اي لا امرأة او لا رجلا

٦١ - يؤخر المسند اليه حيث يقتضي المقام

تقديم المسند

تمرين ٢١ : بين اغراض تقديم المسند اليه في

ما يلي :

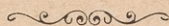
ما كلُّ عثرة تُقال ، ولا كل فرصة تُنال . إنَّ اكرمكم
عند الله أتقاكم . اللصُّ في جوارك . وأجلُّ مسَمَى عنده . أنت
تعلم ان الامر على ما اقول . انا اكفيك القيام بهذا العمل . شرُّ
أهرَّ ذا ناب^(١) . نحن لا نحب من يقول ولا يعمل . الثوار
استولوا على الحصن

وما أنا اسقمت جسمي به وما أنا أضمرت في القلب نارا
غيري باكثر هذا الناس ينخدعُ إن قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

(١) ذو الناب الكلب ، وأهرَّ جعله جهرَّ وينبح ، والمراد انه ما جعل
الكلب ينبج الأشرَّ يهدِّدهُ او يهدِّد المنزل الذي يحميه

اسئلة : ٦١ متى يؤخر المسند اليه

وغيري يأكل المعروف سُحْتًا وَتُشَجَّبُ عنده بيض الأيادي^(١)
 إِنَّ دَهْرًا يُذِلُّ كُلَّ عَزِيزٍ هُوَ دَهْرٌ يُعِزُّ كُلَّ ذَلِيلٍ
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفِينُ
 كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حَبَّةٌ لَاجِئَةٌ إِلَيْهَا اللَّثَامُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الزَّرْعِ



الفصل الثاني

في تقديم المسند وتأخيرہ

(١) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ

(٢) حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدَّ

تمهيد : عرفت من الفصل السابق ان الاصل تقديم المسند اليه على المسند لآئِه
 المحكوم عليه، والمحكوم عليه يجب ان يذكر قبل الحكم. ولكنك ترى
 في المثالين السابقين ان المسند قد قدّم على المسند اليه فا هو السبب في
 ذلك ؟ اذا دققت في النظر ترى ان تقديم المسند في المثال الاول افاد
 تخصيصاً لا يُستفاد مما لو قيل « دينكم لكم وديني لي » بتقديم المسند اليه،

(١) السُّحْتُ مَا خَبِثَ وَقَبِحَ مِنَ الْمَكَاسِبِ فَلَزِمَ عَنْهُ الْعَارُ، وَتُشَجَّبُ تَهْلُكُ،
 وَالْأَيَادِي النِّعَمُ

وأن تقديم المسند في المثال الثاني وهو « حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ » قد اثار في صدر السامع الشوق الى معرفة المسند اليه المتأخر فاصبح ينتظره برغبة شديدة لم تكن لتتولد فيه لو ذكر له في اول الكلام بالطريقة العادية لان الحاصل بعد الطلب اعز من المناسق بلا تعب . فتقديم المسند اذا انما يكون لأغراض معنوية تستفاد من القرائن كالتخصيص والتشويق وغيرها

٦٢ - يُؤَخَّرُ الْمُسْنَدُ لَانِ ذِكْرُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ أَهَمُّ ، حَيْثُ لَا بَاعْثَ عَلَى مَخَالَفَةِ هَذَا الْأَصْلِ نَحْوُ « الْعِلْمُ نَافِعٌ »

٦٣ - يُقَدِّمُ الْمُسْنَدُ إِذَا وُجِدَ بَاعْثٌ عَلَى تَقْدِيمِهِ كَأَنَّهُ يَكُونُ عَامِلًا نَحْوُ « قَامَ زَيْدٌ » ، أَوْ مِمَّا لَهُ الصَّدَارَةُ فِي الْكَلَامِ نَحْوُ « إِنْ الطَّرِيقَ » ، أَوْ إِذَا أُريدَ بِهِ غَرَضٌ مِنَ الْأَغْرَاضِ الْآتِيَةِ :

١ - تَخْصِيصُهُ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ نَحْوُ « لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي »

٢ - التَّنْبِيْهِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لَا نَعْتَ نَحْوُ

اسئلة : ٦٢ متى يؤخر المسند - ٦٣ متى يقدم المسند

« لكل داء دواء يُستطب به »

ايضاح : لو قيل « دواء لكل داء » لثُوهم ان الجار نعت
لا خبر وان الخبر « يُستطب به » وهذا خلاف المراد

٣ التشويق الى ذكر المسند اليه نحو « حسن
في كل عين من تود »

فائدة : قال السكاكي « ان حق هذا الاعتبار تطويل
الكلام في المسند وإلا لم يحسن ذلك الحُسن »

٤ التفاؤل كقولك للمريض « في عافية انت ان
شاء الله »

٥ التعجب ، او التعظيم ، او المدح ، او الذم ، او
الترحم ، او الدعاء ، نحو « لله درك » وعظيم انت
يا الله ، ونعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو ، ومسكين
اخوك ، وعامرة دارك »

تمرين ٢٢ : بين اغراض تقديم المسند في ما يلي :
 نعم المؤدب الدهر . كيف انت وقصة من تريد^(١) . لكل
 جديد طلاوة . بنست الخلة المقامرة . عالم انت ايها الاستاذ .
 ان في انصراف الفتيان عن الدرس وقضية اوقاتهم في الملاهي
 لضلالاً عظيماً . اين الثرياً من الثرى . كريم في عيني الرب موت
 ابراهه . رأس الحكمة مخافة الله . ولكم في الارض مستقر
 ومتاع الى حين

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
 له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
 وكالنار الحياة فمن رماد اواخرها واولها دخان
 أين الأكاسرة الجبابرة الأولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
 مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل دون الخلائق



(١) القصعة الصحيفة الضخمة تشبع العشرة ، والثريد ما فُت من الخبز وُبل

الفصل الثالث

في ترتيب الفعل ومعمولاته

- (١) إِيَّاكَ ادْعُو لمساعدتي
- (٢) وَرَدَّتْ مِنْ مِصْرَ بِضَائِعٌ جَدِيدَةٌ
- (٣) قَتَلَ الشَّائِرَ الْجُنْدُ

تمهيد : علمت مما تقدم ان مرتبة العامل قبل المفعول . ولكنك ترى في المثال الاول ان المفعول به (المفعول) قدّم على الفعل (العامل) فما السبب في ذلك ؟ ليس عليك اذا شئت معرفة السبب الا ان تضع المفعول بعد الفعل طبقاً للاصل ثم تقابل بين الجملتين بتأمل وتدقيق فتري ان هنالك فرقاً معنوياً أدّى الى صوغ التركيب على الصورة الاولى . فجملة « إِيَّاكَ ادْعُو لمساعدتي » تفيد « انني لا أدعو لمساعدتي احداً غيرك » ، واما جملة « ادعوك لمساعدتي » فلا تفيد التخصيص بل يجوز معها ان تكون قد دعوت غير المخاطب ايضاً . فتقديم المفعول ونحوه على الفعل قد يفيد التخصيص كما رأيت

وترى في المثال الثاني انه قد قدّم الجار والمجرور على الفاعل مع ان الاصل في الترتيب ان يُذكر الفاعل بعد الفعل وتتلوه المفاعيل والظرف والجار والمجرور . أمّا الباعث على مخالفة الاصل هنا فهو إثبات ان المجرور متعلق بالفعل لا بنعت الفاعل . فلو قيل « وردت بضائع جديدة

من مصر « كَتَبُوا » ان المقصود وصف البضائع بكونها من مصر ، والحال ان المراد الإشارة الى ان المكان الذي وردت منه البضائع هو مصر بقطع النظر عن صفتها فقد يجوز ان تكون اورية او اميركية او غير ذلك . ولهذا أُورد المجرور بعد الفعل مباشرة لإثبات تعلقه به لا بغيره

وترى في المثال الثالث ان المفعول به قد تقدم على الفاعل . ولمعرفة سبب ذلك تمثّل ثائراً قد خرج على الدولة وعاث في البلاد فساداً ثم قُتل أفعرفة الناس بقتله أتمّ عندهم ام معرفتهم بالقاتل ؟ لا شك ان معرفتهم بقتله أتمّ اذ لا فائدة لهم في ان يعرفوا قاتله وانما الذي يريدون علمه هو وقوع قتله ليخلصوا من اذاه . فهذا هو السبب الذي قُدّم المفعول هنا على الفاعل من اجله

ومن هنا تستفيد انه يجوز ان يختلف الترتيب احياناً بين الفعل والمفعول ونحوه ، أو بين المفعولات ، للتخصيص او لدفع الاجام او للاهية او غير ذلك من الاغراض

٦٤ - الاصل في العامل ان يتقدم على المفعول .
فيحفظ هذا الاصل بين الفعل والفاعل مطلقاً نحو
« قام زيد »

ايضاح : لا يُقدّم المفعول « زيد » لانه لو قُدّم لخرج عن كونه مفعولاً لقام وصار مبتدأ . امّا مفعولات الفعل فهي الفاعل والمفاعيل والظرف والجار والمجرور

اسئلة : ٦٤ ما هو الاصل في ترتيب العامل والمفعول

٦٥ - يختلف الترتيب بين الفعل والمفعول ونحوه
في موضعين :

- ١ عند ارادة التخصيص نحو « إِيَّاكَ ادْعُوا لمساعدتي »
- ٢ عند خطأ المخاطب في التعيين لردّه الى الصواب
نحو « زيدًا كَلَّمْتُ » لمن يعتقد انك كَلَّمْتَ غيره

٦٦ - الاصل في معمولات الفعل ان تُقدِّم
العمدة منها على الفضلة اي الفاعل على المفاعيل ونحوها .
ولكن هذا الترتيب يختلف لاحد الاغراض الاتية :

- ١ لامر معنويّ نحو « وردت من مصر بضائع
جديدة » فلو أُخِّرَ المجرور لَتَوُهِّمَ انه من صلة الفاعل
والمراد كونه من صلة فعله

- ٢ لامر لفظيّ كـ رعاية الفاصلة في نحو « ولقد

اسئلة : ٦٥ هل يختلف الترتيب بين الفعل والمفعول ونحوه
ولا يـ اغراض - ٦٦ ما هو الاصل في ترتيب معمولات الفعل وهل
يختلف هذا الترتيب

جاءهم من ربهم الهدى » فلو قُدّم الفاعل لاختلفت
 الفواصل لأنها مبنية على الالف

ايضاح : ذلك لان قبل هذه الآية « أفرأيتم اللات والعزى،
 ومناة الثالثة الاخرى^(١)، ألكم الذكر وله الانثى، تلك اذا
 قسمة ضئى^(٢) »

٣ لان معرفة المفعول ونحوه اهم عند الناس من
 معرفة الفاعل نحو « قتل الشائر الجند »

٦٧ - قد يتقدم بعض الفضلات على بعض
 لغرض مما يأتي :

١ لأصالة له في التقدم لفظاً نحو « ظننت الصديق
 قادماً »

ايضاح : فان الصديق وان كان مفعولاً به في الحال فهو
 مبتدأ في الاصل اي قبل دخول الناسخ « ظن » وحق المبتدأ التقديم

(١) اللات والعزى ومناة اصنام كانت للعرب في الجاهلية

(٢) جائزة ناقصة

٢ لأصالة له في التقدم معنى نحو « كسوت
الفقير ثوباً »

ايضاح : فان الفقير وان كان مفعولاً بالنسبة الى المتكلم
فهو فاعل بالنسبة الى الثوب لانه لابس والثوب ملبوس
٣ لإخلال في تأخيره ببيان المعنى نحو « مرت
راكباً يزيد »

ايضاح : لو أخرت الحال وقلت « مرت راكباً يزيد »
لتوهم ان الحال عن زيد والمقصود انها عن ضمير المتكلم

تمرين ٢٣ - بين الغرض من ايراد العبارة الآتية
على كلٍّ من الصُّور التي تراها :

أشار الشاعر في هذه القصيدة الى مفاخر اجداده
في هذه القصيدة اشار الشاعر الى مفاخر اجداده
الى مفاخر اجداده أشار الشاعر في هذه القصيدة

تمرين ٢٤ : بين اغراض التقديم والتأخير بين
الفعل ومعمولاته او بين المعمولات في ما يلي :

لا أنكر فضل الاولين لاني من بحرهم استقيت، وبهديهم
اهتديت . قدم من ظاهر المدينة رجلٌ يسيرُ مسرعاً . لله وحده
تسجد . البست زيداً جبة . أصاب البلاد من الجراد ضررٌ جسيم .
الى الله وكلت امري . وجدت الحاكم منصفاً

وما المرء الا حيثُ يجعل نفسه في صالح الاعمال نفسك فأجعل
واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخذك تقرعُ
على مثلها من اربع وملاعب أذيت مصونات الدموع السواكب^(١)
يهم الليالي بعض ما أنا مضمّرٌ ويُثقل رضوى دون ما انا حامل^(٢)
تبقى مساعيك نضرات العهود كما يبقى نضيراً على علّاته الذهب^(٣)

تمرين ٢٥ : اعرب البيتين الاتيين اعراباً بيانياً
حسب ما مرّ بك من النماذج مع الاشارة الى اغراض
التقديم والتأخير :

ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ويغمرُ صرف الدهر نائله الغمر^(٤)
يرمي بها البلد البعيد مظفرٌ كلُّ البعيد له قريبٌ دان

(١) أذيت أهيت (٢) رضوى جبل بالمدينة (٣) النضير الغض
الذي له رونق وطراة (٤) ثوى حل ، وصرف الدهر نوائبه ، والنائل
المطاء ، والغمر الكثير

ايضاح : قُدِّم ذكر الإضمار لانه اعرف المعارف . واصل
الخطاب ان يكون لمعيّن وقد يستعمل احياناً دون ان يقصد به
مخاطب معين نحو « اذا انت أكرمت الكريم ملكته » أُخرج
الكلام هنا في صورة الخطاب ليفيد العموم

٧١ - يكون تعريفه بالعلمية إما لإحضاره بعينه
في ذهن السامع ابتداءً باسم مختصّ به نحو « الله اكبر » ،
او للتعظيم او للاهانة كما في القاب المدح والذم نحو
« جاء زين العابدين » و « ذهب انف الناقة » ، او
لكناية في ما يصلح لها نحو « هجم ابو شجاع »

٧٢ - يكون تعريفه بالموصولية إما لعدم علم
المخاطب بغير الصلة من امره نحو « الذي سمعناه امس
خطيب بليغ » ، او للتفخيم نحو « فغشيه من اليم ما غشيه » ،
او الاتهام نحو « لكل نفس ما قدّمت » او الإيحاء
الى الوجه الذي يبني عليه الخبر نحو « الذين فازوا

اسئلة : ٧١ لاي الاغراض يعرف المسند اليه بالعلمية - ٧٢ لاي
الاغراض يعرف بالموصولية

في المباراة لهم جائزة « ، او التنبيه على خطأ نحو
 « ان الذين تدعون من دون الله عباداً امثالكم » ، او
 للتوبيخ نحو « الذي احسن اليك قد أسأت اليه »

٧٣ - يكون تعريفه بالاشارة إما لتمييزه اكمل تمييز
 نحو « هذا ابو الصقر فرداً في محاسنه » ، او لبيان
 حاله في القرب والتوسط والبعد نحو « هذا بيتي »
 وذاك بيتك ، وذلك بيتهم » ، او التعريض بغباوة
 السامع حتى كأنه لا يدرك الا المحسوس نحو « اولئك
 آبائي فجئني بمثلهم » ، او لتحقيره بالقرب نحو « أهذا
 الذي بعث الله رسولاً » ، او لتعظيمه بالبعد نحو
 « ذلك الكتاب لا ريب فيه » . وقد يراد التحقير
 بالبعد بقصد إبعاده عن الحضرة نحو « ذلك اللعين »
 فعل كذا » ، وكثيراً ما يشار الى القريب غير المنظور
 بإشارة البعد تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد عن
 المكان نحو « ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً »

٧٤ - يكون تعريفه باللام للإشارة الى معهود نحو
 « شرح الاستاذ المدرس » او الى نفس الحقيقة نحو
 « الذهب اثن من الفضة »

٧٥ - يكون تعريفه بالاضافة لانها اخصر طريق
 الى احضاره في ذهن السامع نحو « جاء غلامي » فانه
 اخصر من قولنا الغلام الذي لي ، او لتضمنها تعظيماً
 لشأن المضاف اليه كقولك « عبدي حضر » فتعظم
 شأنك ، او لشأن المضاف نحو « جاء خادم الله » فتعظم
 شأن الخادم ، او لشأن غيرها نحو « رسول الخليفة عند
 فلان » فتعظم شأن فلان ، وقد تأتي الاضافة للتحقير
 نحو « جاء غلامُ الحجام »

ايضاح : الحجام مثل في الهوان كالحائك وعلى هذا لا
 يُقال آل الحجام لان الآل لا يضاف الا الى شريف

٧٦ - يُنكَرُ المسند اليه إما للإفراد نحو « جاء

اسئلة : ٧٤ لاي الاغراض يعرف المسند اليه باللام - ٧٥ لاي
 الاغراض يعرف بالاضافة - ٧٦ لاي الاغراض ينكر المسند اليه

من اقصى المدينة رجل يسعى « اي فرد من الرجال ،
او النوعية نحو « لكل داء دواء » اي نوع من
الدواء ، او التكثير نحو « إنَّ له لآيلاً » اي كثيراً
من الابل ، او التقليل نحو « شيء من الخير حسن ،
اي شيء قليل

تمرين ٢٦ : بين الاغراض من تعريف المسند
اليه او تنكيره في ما يلي :

هذه بتلك ، والبادئ أظلم . لكل صارم نبوة ، ولكل
جواد كبوة^(١) . شرٌّ اهرَّ ذاناب . هل هذا الا بشر مثلكم .
جاء ابو الخير . كولبس اكتشف اميركا . فلان لئيمٌ ان اكرمته
اهانك ، وان احسنت اليه اساء اليك . ما هذه الحياة الدنيا الا
لعبٌ وهوٌ . المؤمن كريم ، والفاجر لئيم . اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون . جولة الباطل الى ساعة ، وجولة الحق
الى قيام الساعة . جار قريب خير من اخ بعيد

(١) الصارم السيف القاطع ، ونبوة السيف كلاله وارتداده عن الضربة ،
والكبوة العثرة والسقطة

السيف اصدقُ إنباء من الكُتُبِ في حده الحدُّ بين الجدِّ واللَّعبِ
 له حاجبٌ عن كل امرٍ يشينه^(١) وليس له عن طالب العرف حاجبٌ^(٢)
 إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُه أعزُّ وأطولُ^(٣)
 والخلُّ كالماء يُبدي لي ضامتهُ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
 تقول ودقت نحرها بيمينها أبلي هذا بالرحى المتقاس^(٤)

تمرين ٢٧ : اعرب البيتين الآتين اعراباً بيانياً
 مع الإشارة الى اغراض التعريف والتنكير :

إنَّ الذين ترونهام اخوانكم يشني غليل صدورهم ان تُصرعوا^(٥)
 اولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا وان عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا



(١) يشينه يعيبه (٢) سَمَكَ رفع (٣) المتقاس المتراجع الى الورا
 (٤) الغليل الحقد والضغن، وأن تُصرعوا اي ان تطرحوا على الارض

الفصل الثاني

في تعريف وتنكير المسند وغيره

(١) هذا عالمٌ

(٢) هذا عالمٌ رياضيٌّ

(٣) هذا العالمُ

تعهد : امامك الآن ثلاثة امثلة ورد المسند في الاول منها نكرة ، وفي الثاني مخصصاً بالوصف ، وفي الثالث معرفاً

فأما تنكيره في الاول فلانه لم يكن معهوداً من قبل ، ولا يراد به حصر العلم في الشخص الذي يعنيه المتكلم

وأما تخصيصه في الثاني فلتقليل الاشتراك زيادةً في الفائدة . فإن بين العلماء لغويين وطبيعيين وفلكيين ولاهوتيين وغيرهم فتخصيص هذا العالم بانه رياضي قلل هذا الاشتراك وعين الفئة التي ينتمي اليها بين العلماء . فكان ذلك مدعاة لزيادة الفائدة

وأما تعريفه في المثال الثالث فهو لأحد امرين : إما ان المخاطب قد سمع بوجود عالم فهو يعهده في ذهنه ولكنه لا يعرف شخصه ، فلما اجتمع به قيل له « هذا العالم » اي العالم المعهود في ذهنك ، وإما ان يراد حصر العلم فيه ، إما حقيقةً لانه ليس ثمة عالمٌ غيره ، او مبالغةً لكماله في العلم بحيث لا يعتد بغيره

فتنكير المسند يكون اذا لا إرادة عدم العهد او الحصر ، وتخصيصه يكون

لتقليل الاشتراك زيادةً في الفائدة ، وتعريفه يكون إما للعهد او للحصر
كما رأيت

٧٧ - تنكير المسند يكون لقصد انتفاء العهد
او الحصر نحو « هذا عالم »

٧٨ - تخصيص المسند بالوصف نحو « هذا
عالمٌ رياضيٌّ » او بالإضافة نحو « هذا طالبٌ علمٍ »
يكون لزيادة الفائدة بتقليل الاشتراك

٧٩ - تعريف المسند يكون لإفادة السامع
حكماً على امر معلوم عنده بامر آخر مثله نحو « هذا
العالم »

٨٠ - اذا كان المسند معرّفاً بلام الجنس فقد
يفيد قصر المسند على المسند اليه حقيقةً نحو « زيدٌ

اسئلة : ٧٧ لاي اغراض يُنكّر المسند - ٧٨ لاي اغراض
يخصّص المسند - ٧٩ لاي اغراض يُعرّف المسند - ٨٠ ماذا يفيد
المعرّف بلام الجنس احياناً

الاميرُ » اذا لم يكن اميرُ سواه ، او مبالغةً لكمال
معناه في المسند اليه نحو « زيدُ العالمُ » اي الكامل
العلم ، فيُخرج الكلام في صورة توهم ان العلم لم يوجد
الا فيه لعدم الاعتداد بعلم غيره

ايضاح : على ان التعريف بلام الجنس لا يفيد احياناً القصر
كقول الخنساء :

اذا قبحُ البكاء على قتيل وجدتُ بكاءك الحسنَ الجميلاً
فان الخنساء لا تقصد قصر الحسن على بكاء قتيلها ولكنها
تريد ان تثبت له الحسن وتخرجه من جنس بكاء غيره من القتلى
فهو ليس من القصر في شيء

٨١ - يُنكر غير المسند والمسند اليه للنوعية
نحو « جعلنا لكل ضيف طعاماً » ، والافراد نحو
« خلق كل ذابة من ماء » اي كل فردٍ من افراد الدواب ،
والتعظيم نحو « فأذنوا بحربٍ من الله » ، والتحقيق نحو
« ان نظنُّ الا ظناً » ونحو ذلك

اسئلة : ٨١ لاني اغراضُ يُنكر غير المسند والمسند اليه

تمرين ٢٨ : بين الاغراض من التعريف والتنكير
في ما يلي :

الاديب محبوبٌ عند الغرباء عنه ، والسفيه مكروهٌ عند اقرب
الناس اليه . ان مساميك في اغاثة الفقراء مشكورة . الغني من
استغنى بالله ، والفقير من استغنى ما لسواه . الامُّ هي الامة . الله
الهادي الى سبيل الصواب . وجدنا لكل مسبب سبباً . كل ذي
نعمة محسود . هذه كلمة حقٍ أُريد بها باطل

فُتِبَ الى الله من تحقيق باطله . فَأَنْتَ إِنْ تُبِتَ عِنْدَ اللَّهِ مَعْذُورٌ
بِأَيِّ نَجْمٍ وَجْهَكَ يَسْتَضَاءُ أَبَا حَسَنِ وَشَيْمَتِكَ الْإِبَاءُ
أَتَتْكَ حَاجَتِي غَرَضَ التَّوَانِي وَأَنْتَ الدَّلُوفُ فِيهَا وَالرِّشَاءُ^(١)
فَإِنْ تَكُونُوا بَرَاءً مِنْ جَنَائِتِهِ فَإِنَّ مَنْ نَصَرَ الْجَانِي هُوَ الْجَانِي
أَحْسَنُ إِلَيَّ وَاعْظُ وَمُؤَدِّبٌ فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبُ

تمرين ٢٩ : اعرّب ما يأتي اعراباً بيانياً

من منكمُ الملكُ المطاعُ كأنه تحت السوابغ تُبَعُّ في حِمِيرٍ^(٢)
هو البحر من اي الجهاتِ أُنْتِيتُهُ فُلُجَتُهُ المعروف والجودُ ساحلُهُ

(١) التواني فتور الهمة والتقصير في طلب الحاجة ، والرشاء حبل البئر

(٢) السوابغ الدروع الواسعة ، والتبّع واحد التبابعة وهم ملوك اليمن ،

وحمير من عرب اليمن

الباب الخامس

في الاطلاق والتقيد

الفصل الاول

في حقيقة الاطلاق والتقيد

(١) العلمُ نافعٌ

(٢) الابنُ الحكيمُ يسرُّ اباهُ

عُميد : ترى في المثال الاول انه قد اقتصر فيه على ذكر المسند والمسند اليه ، دون ان يزداد على احدهما ما يقيده بوجه من الوجوه . فلا العلمُ قيّد بأنه يتناول اللغة فقط ، او الحساب ، او الهندسة ، او الطب ، او المحاماة مثلاً ، ولا اشترط تحصيله في الصغر ، او ضمن جدران المدرسة ، او على سبيل المطالعة ، ولا النفعُ قيّد بحصوله للجسم ، او للعقل ، او للنفس ، ولا بأنه يختص بالفرد ، او يشمل المجموع ، ولا بأنه يتناول المال ، او الأدب ، او النفوذ ، بل إن المجال قد ترك حراً في البابين يتوسّع فيه السامع على قدر ما يبيح له التأويل والتفسير

وترى في المثال الثاني انه قد زيد فيه على كلّ من المسند اليه والمسند ما يحصره ضمن نطاق مُعين . فالابنُ قيّد بأن يكون حكيماً ، فلم يبق من سبيل الى تسويغ كونه جاهلاً ، او قليل الفطنة ، لينطبق الحكم

عليه ، والشُرور حُصِرَ بالأب فلم يبقَ من سبيل الى اعتباره شاملاً كل افراد الاسرة ، ولا واحداً منهم غير الأب ، وما ذلك إلا لأن الأب هو الذي يرجو من ابنه ان ينفعه عندما يشب ، بمساعدته اياه في اعماله وسائر احواله ، فإذا لم يكن حكيماً لم يتسنَّ له ان يساعده اقل مساعدة من هذا النوع

فما كان من الكلام كما في المثال الاول مُقْتَصِراً فيه على ذكر المسند والمسند اليه هو الإطلاق . وما كان مزيداً فيه عليهما او على احدهما ما يحصره ضمن دائرة معينة بواسطة ادوات الشرط ، او النفي ، او المفاعيل ، او الحال ، او التمييز ، او التوابع ، او النواسخ فهو التقييد

٨٢ - الإِطلاق ان يُقْتَصِر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه حيث لا غرض يدعو الى حصر الحكم ضمن نطاق معين بوجه من الوجوه نحو « العلم نافعٌ »

٨٣ - التقييد ان يزداد على المسند والمسند اليه شيءٌ يتعلّق بهما او باحدهما مما لو أغفل لفاتت الفائدة المقصودة ، او كان الحكم كاذباً نحو « الابنُ الحكيم يسرُّ أباهُ »

٨٤ - يكون التقييد بأدوات الشرط ، والنفي ،
والمفاعيل ، والحال ، والتمييز ، والتوابع ، والنواسخ

تمرين ٣٠ : ميز بين الجمل الرئيسة وغير الرئيسة
وأشر الى نوع القيد والغرض منه :
قال ابن المقفع :

إِجْعَلْ غَايَةَ تَشَبُّثِكَ ^(١) فِي مَوَاطَاةٍ مِّنْ تَوَاضِيٍّ ، وَمُواصَلَةٍ مِّنْ
تَوَاصُلٍ تَوَطِّينَ نَفْسَكَ ^(٢) عَلَى أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى قَطِيعَةِ أَخِيكَ ،
وَأَن ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ . فَإِنَّهُ لَيْسَ كَالْمَمْلُوكِ تُعْتَقُهُ مَتَى
شِئْتَ ، وَلَكِنَّهُ عَرَضُكَ وَمُرُوءَتُكَ . فَإِنَّمَا مَرُوءَةُ الرَّجُلِ إِخْوَانُهُ
وَأَخْدَانُهُ ^(٣) . فَإِن عَثَرَ النَّاسُ عَلَى أَذْنِكَ قَطَعْتَ رَجُلًا مِّنْ إِخْوَانِكَ ،
وَإِن كُنْتَ مُعْذِرًا ^(٤) ، نَزَلَ ذَلِكَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْخِيَانَةِ
لِلْإِخَاءِ وَالْمَلَالِ فِيهِ . وَإِن أَنْتَ مَعَ ذَلِكَ تَصَبَّرْتَ عَلَى مُقَارَّتِهِ ^(٥)

(١) التَّشَبُّثُ بِالشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ (٢) تَوَطِّينَ النَّفْسَ عَلَى الْأَمْرِ إِقْرَارَهَا عَلَيْهِ
(٣) أَصْحَابُهُ (٤) بِالْغَايَةِ أَقْصَى (٥) مُقَارَّةَ الرَّجُلِ الْبَقَاءَ
مَعَهُ وَالْإِطْمِئْنَانِ إِلَيْهِ

اسئلة : ٨٤ بأي شيء يكون التقييد

على غير الرضى عاد ذلك الى العيب والنقيصة . فالِاتِّشَادُ الِاتِّشَادُ^(١)
والتَّشَبُّهُ التَّشَبُّهُ

الفصل الثاني

في التقييد بالتوابع

(١) جاء يوسف التاجر

(٢) خاطبني الامير الامير

تمهيد : ترى في المثال الاول ان « يوسف » وهو المسند اليه قد أُتبع بوصف زاده تعريفاً وكشفاً عند السامع . فقد يتفق ان يُوجد جملة اشخاص كل منهم مسمى باسم يوسف ، وان يكون احدهم تاجراً ، والآخر طبيباً ، والآخر محامياً او نحو ذلك فلما وصفت الذي تقصده بالتاجر ميّزته عن شركائه في الاسم فعرفه السامع

وفي المثال الثاني أُكِّد « الامير » بتكرار اللفظ وذلك لرفع توهم المجاز . فقد كان يمكن ان يظن المخاطب عندما سمع هذه العبارة ان المتكلم يعني نائب الامير او معاونه ، فلما قال « الأمير الامير » أثبت له ان الامير نفسه هو الذي خاطبه ، لا نائبه ولا معاونه

فالتابع يفيد المتبوع فوائد متنوعة ، فان النعت قد يفيد التعيين كما

رأيت في المثال الاول ، وقد تُراد به اغراض أخرى . والتوكيد يستفاد منه رفع توهم المجاز كما في المثال الثاني ويأتي لأغراض أخرى ايضاً . وهكذا سائر التوابع وهي البدل وعطف البيان وعطف النسق يُقصد بكل منها اغراض تختلف باختلاف مقامات الكلام

٨٥ - ان كلاً من التوابع النحوية وهي النعت وعطف البيان والتوكيد والبدل وعطف النسق انما يؤتى به لأغراض تختلف باختلاف مقامات الكلام

٨٦ - الإِتباع بالنعت يكون للكشف عن حال المنعوت نحو « قال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون » ، او تخصيصه ان كان مشتركاً نحو « جاء يوسف التاجر » ، او مدحه او ذمه ان كان معيناً نحو « جاء زيدٌ العالم » و « ذهب عمروُ الفاسق » ، او تأكيده كقولك « أمس - الدابرُ كان يوماً عظيماً »

٨٧ - الإِتباع بعطف البيان يكون لايضاح

اسئلة : ٨٥ لماذا يؤتى بالتوابع النحوية - ٨٦ لاي الاغراض يكون الاتباع بالنعت - ٨٧ لاي الاغراض يكون الاتباع بعطف البيان

المتبوع باسم مختص به نحو « جاء صديقك سليم »

٨٨ - التوكيد يكون للتقرير نحو « جاء زيد »
 زيد « ، او دفع توهم المجاز نحو « خاطبني الامير »
 الامير « او دفع توهم عدم الشمول نحو « جاء
 القوم كلهم »

ايضاح : التقرير يكون حينما يظن المتكلم غفلة السامع
 عن سماع اللفظ او حمله له على غير معناه فيعاد له بلفظه حتى لا
 تبقى عنده شبهة او ينتبه له اذا كان غافلاً . وتوهم عدم الشمول
 هو كأن يظن السامع لو تركت لفظة « كلهم » في المثال السابق
 ان بعض القوم لم يجيئوا

٨٩ - الإبدال يكون لزيادة التقرير والايضاح
 نحو « جاءني زيد أخوك ، وجاء القوم اكثرهم ، وأعجبني
 زيد ثوبه »

ايضاح : المثال الاول عن بدل الكل ، والثاني عن بدل

اسئلة : ٨٨ لاي الاغراض يكون التوكيد - ٨٩ لاي
 الاغراض يكون الإبدال

البعض ، والثالث عن بدل الاشتغال ، وأما بدل الغلط فلا يقع في كلام البلغاء .

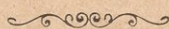
٩٠ - العطف يكون لتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو « جاء زيد وعمرؤ » ، او لتفصيل المسند مع اختصار نحو « جاء زيد فعمرو » او « ثم عمرو » او « جاء المسافرون حتى الرجال » بحسب ما تريد من مهلة ، او تعقيب ، او تدريج ، او لرد السامع الى الصواب كقولك نحو « جاءني زيد لا عمرو » وقولك « ما جاءني زيد لكن عمرو او بل عمرو » ، او للشك او التشكيك نحو « جاء زيد او عمرو »

تمرين ٣١ : بين الاغراض من التوابع في ما يلي :
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية .
افادنا الاستاذ ابراهيم . تعجبني الرياض ازهارها في الربيع . الكلام المنطوق به في اوانه تفاح من ذهب في سلال من فضة . اهتم

اسئلة : ٩٠ لاي الاغراض يكون العطف

الخليفة المأمون^(١) بنقل كتب العلم الى العربية . المرء باصغريه :
 قلبه ولسانه . عاشر الادباء لا السفهاء . اجاد الشاعر ابو نواس^(٢)
 في وصف الخمر . الصيت الحسن خير من المال المجموع . القضاة
 ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد في الجنة : رجلٌ علم الحق ففضى
 به ، فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهلٍ فهو في النار ،
 ورجل عرف الحق فجار في الحكم ، فهو في النار

ألا في سبيل الله ما أنا فاعلٌ عفاً وإقدامٌ وحزمٌ ونائلٌ
 الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
 تولنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزولٌ وارتحالٌ
 والغنى في يد اللئيم قبيحٌ قدَر قبيح الكريم في الإملاق^(٣)
 الناسُ للموت كخيل الطراد فالسابقُ السابقُ منها الجوادُ



(١) هو ابن الخليفة هارون الرشيد، كان من اهل العلم والفضل ومن اعظم
 خلفاء بني العباس شأناً وقد اهتم بنقل علوم اليونان والفرس الى العربية وكانت
 وفاته سنة ٢١٨ هـ (٢) هو الحسن بن هانئ الشاعر المشهور بغزله ومجونه
 ووصفه للخمر ونزعه التجديدية في الشعر (١٢١ - ١٩٥ هـ)

(٣) الإملاق الفقر

الفصل الثالث

في التقييد بالشرط

- (١) « فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحُسْنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ، وَإِنْ تَصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَظْهَرُوا »^(١) بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ »
 (٢) لَوْ أَتَقْنَتَ عَمَلُكَ ، كَبَلَفْتَ أَمْلَكَ

تمهيد : انك ترى في الآية الموردة أولاً ، وفيها وصف حال بني اسرائيل مع موسى ، جملي شرط صدرت أولاها بإذا ، والثانية بإن ، فأى فرق بين هاتين الأداتين أوجب استعمال كل منهما في موضع وحال دون الاكتفاء بواحدة منها فقط للموضعين ؟ انك اذا تدبرت ما بين الجملتين من الفرق المعنوي تستطيع ان تعرف منه وجه استعمال كل من الأداتين . فالجمله الاولى التي أوردت معها « إذا » مقطوع فيها بوقوع الشرط ، ولذلك جاءت بلفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعاً مع انهما استقبالية في المعنى ، وعُرفت الحسنة بأل الجنسية لأن المراد الحسنة المطلقة فتشمل جميع انواع الحسنات ، وأما الجملة الثانية التي أوردت معها « إن » فهي غير مقطوع بوقوعها اي انه ليس من اعتقاد جازم بحدوثها فقد يمكن أن تحدث او لا تحدث ، فجاء السيئة من الله تعالى نادر ، ولهذا أتى بها نكرة ، والتكبير قد يدل على التقليل كما علمت آنفاً ، وجيء معها بالمضارع لاحتمال الشك في وقوعه

وهذا يدل على أن « إذا » تستعمل للقطع بوقوع الشرط، و « إن » لعدم القطع بوقوعه . ومع أن كليهما استقبالية في المعنى يغلب المجيء بالماضي في جانب « إذا » لدلالته على الوقوع قطعاً ، وبالمضارع في جانب « إن » لاحتمال الشك في وقوعه

ثم تأمل المثال الثاني الواردة فيه « لو » أداة للشرط ترّ أن جملة الشرط فيه مقطوع بانتفاء وقوعها وقد ترتب على ذلك انتفاء الجزاء . فالمخاطب لم يتقن عمله ولذلك لم يبلغ أمله . ومن هنا تعلم أن « لو » تكون للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الوقوع أي مع الاعتقاد الجازم بعدم وقوع الشرط ، ويلزم أن يكون شرطها وجوابها ماضيين

٩١ - يُقَيَّدُ المسند بالشرط لاعتبارات تتعلق

بما لأدوات الشرط من المعاني

ايضاح : أن تلك المعاني قد بُيِّنَتْ في علم النحو . ولكن لا بُدَّ هنا من النظر في « أن وإذا ولو » لاختصاصها بأمور أفاض فيها البيانون ولم يتعرض لذكرها النحاة

٩٢ - « إن وإذا » هما للشرط في الاستقبال

ولكن الاصل في « إن » عدم القطع بوقوع الشرط

اسئلة : ٩١ لماذا يُقَيَّدُ المسند بالشرط - ٩٢ كيف تستعمل

« أن وإذا »

وعكسها « اذا » . ولذلك كان الحكم النادر الوقوع مُوردًا « لان » وعكسه « لا إذا » . فلا يُقال « ان طلعت الشمس ازورك » لان الشرط وهو طلوع الشمس مقطوع بوقوعه بل يقال « اذا طلعت الشمس ازورك »

٩٣ - يغلب المجيء بالماضي في جانب « اذا » لدلالته على الوقوع قطعاً ، وبالمضارع في جانب « إن » لاحتمال الشك في وقوعه نحو « فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه » وان تصبهم سيئة يطَّيروا بموسى ومن معه »

٩٤ - قد تستعمل إن في مقام القطع بوقوع الشرط بخلاف الاصل

١ للتجاهل كقول المعتذر « ان كنت فعلت هذا فعن خطإ »

اسئلة : ٩٣ اي صيغة تستعمل مع كل من « إن واذا » -
 ٩٤ هل تستعمل « إن » في مقام القطع بخلاف الاصل

٢ لتزِيل العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه
 كقولك لمن يؤذي أباه « ان كان أباك فلا تؤذه »
 ٣ لعدم جزم المخاطب بالوقوع كقولك لمن يكذبك
 في ما تخبر : « ان صدقتُ فماذا تفعل »

٩٥ - « لو » هي للشرط في الماضي مع القطع
 بانتفاء الوقوع نحو « لو أتقنت عملك لبلغت أملك »

٩٦ - يلزم ان يكون شرط « لو » وجوابها
 ماضيين ، ولا تدخل على المضارع الا لنكتة كإرادة
 الاستمرار نحو « لو تطالع صحف الاخبار لعرفت ما
 يجري » اي لو استمرت على مطالعتها

إيضاح : ان المقصود بالذات من جملي الشرط والجواب هو
 جملة الجواب فقط ، وأما جملة الشرط فهي قيد لها . فاذا قلت
 « ان زارني زيد اكرمه » فالمقصود انك ستكرم زيدا ولكن

اسئلة : ٩٥ كيف تستعمل « لو » - ٩٦ ماذا يلزم ان
 يكون شرط « لو » وجوابها

في حال زيارته لك . فتعدّ اسمية او فعلية ، خبرية او انشائية ،
باعتبار الجواب

اما ما بقي من القيود كادوات النفي والنواسخ والمفاعيل
وغيرها فان الكلام عنه من مقتضيات علم النحو

تمرين ٣٢ : ميز بين الجملة الرئيسة وغير الرئيسة ،
وأشر الى الغرض من ادوات الشرط في ما يلي :

اذا امتلأت المدارس فرغت السجون . لو عرف كل امرئ
حده لزال أغلب المشاجرات . الحر حرٌّ وان مسّه الضر . متى
يصلح باطنك يصلح ظاهرك . وما تقدّموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله . ان كنت من تراب فلا تفتخر

وإن علاني من دوني فلا عجبٌ لي أسوةً بانحطاط الشمس عن زحل
أخلاي لو غيرُ الحمام أصابكم عنتٌ ولكن ما على الدهر معتبٌ
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضّلت النساء على الرجال

تمرين ٣٣ : اعرب هذين البيتين اعراباً بيانياً :
واذا لم يكن من الموت بُدٌّ فمن العجز ان تموت جباناً
ولو أنّ الحياةَ تبقى لحيّ لو جدنا أضلنا الشجعانا

الباب السادس

في القصر

الفصل الاول

في حقيقة القصر واقسامه

(١) ما رازقُ إلا الله

(٢) انما الدنيا غرورٌ

تمهيد : ترى ان كلاً من المثالين السابقين يتضمن تخصيص شيء بآخر . فالمثال الاول يفيد تخصيص الرزق بالله تعالى ، اي انه عز وجل هو الذي يرزق الناس لا سواه ، والمثال الثاني يفيد تخصيص الدنيا بالغرور اي ان الصفة الخاصة بالدنيا هي خداع الناس وإطاعتهم بالباطل فهي لا تتجاوز هذه الصفة الى إرشادهم الى الصواب وإظهار الامور لهم بمظهرها الحقيقي . وعلماء البيان يسمون هذا التخصيص بالقصر . واذا تدبرت هذين المثالين ترى ان المتكلم في المثال الاول يقصر الرزق على الله تعالى ، فالرزق مقصور والله تعالى مقصور عليه ، ولما كان الرزق صفة والله تعالى هو الموصوف بها كان هذا القصر قصر صفة على موصوف . وتراه في المثال الثاني يقصر الدنيا على الغرور ، فالدنيا مقصورة والغرور مقصور عليه ، ولما كانت الدنيا موصوفة والغرور صفة لها كان هذا القصر قصر موصوف على صفة .

وهكذا كل قصر لا يخلو من ان يكون : إما قصر صفة على موصوف ، وإما قصر موصوف على صفة

ثم اذا عدت فتأمل المثال الاول الذي هو قصر صفة على موصوف وجدت ان الصفة الواردة فيه لا تفارق موصوفها الى موصوف آخر مطلقاً ، فالرزق لا يكون من غير الله قطعاً ويسمى هذا القصر قصرًا حقيقياً . وكذلك كل قصر يختص فيه المقصور بالمقصور عليه ولا يتجاوزه الى غيره أصلاً هو قصر حقيقي

واذا تأملت المثال الثاني الذي هو قصر موصوف على صفة وجدت ان المقصور فيه (اي الدنيا) يختص بالمقصور عليه (اي الغرور) بالاضافة (اي بالنسبة) الى شيء معين لا الى جميع ما عداه . فالدنيا مقصورة على الغرور بالنسبة الى من يظن فيها صفة الارشاد لا بمعنى انها لا تتصف بصفة من الصفات غير الغرور . ويسمى هذا القصر قصرًا إضافياً . وهكذا كل قصر يختص فيه المقصور بالمقصور عليه بحسب الاضافة الى شيء معين هو قصر اضافي

٩٧ - القصر تخصيص شيء بآخر . وهو إما قصر صفة على موصوف نحو « ما رازق الا الله » ، وإما قصر موصوف على صفة نحو « انما الدنيا غرور »
ايضاح : المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية التي تدل على معنى قائم بشيء ، سواء كان اللفظ الدال عليه جامداً او مشتقاً ، فعلاً او غير فعل ، وليس المراد بها الصفة النحوية اي النعت

وكما يقع القصر بين المبتدأ والخبر يقع بين الفعل ومعمولاته
 ما عدا المفعول معه . ويُعتبر قصر الفعل على معمولاته قصر صفة
 على موصوف

٩٨ - القصر نوعان : حقيقي وإضافي

فالحقيقي ان يختصَّ المقصور بالمقصور عليه فلا
 يتجاوزه الى غيره اصلاً نحو « لا إلهَ الا الله » اذ
 ليس من اله غيره عز وجل

والإضافي ان يختصَّ المقصور بالمقصور عليه بحسب
 الإضافة (اي بالنسبة) الى شيء معين نحو « ما زيد
 الا قائم » اي ان له صفة القيام لا القعود ، وليس
 الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام

ايضاح : ان القصر الحقيقي لا يكاد يوجد في قصر الموصوف
 على الصفة إذ يتعذر اثبات صفة واحدة لموصوف ما ونفي كل
 ما عداها عنه . على انه يكثر في قصر الصفة على الموصوف كما
 رأيت في المثال ، وقد يراد به المبالغة لعدم الاعتماد بغير الموصوف

كقولك « لا شاعرَ الا زهيرٌ » بمعنى ان لا شاعر يُعتدُّ به غير هذا الشاعر فنزل غيره منزلة العدم

واما القصر الاضافي فانه يرد في قصر الموصوف على الصفة نحو « ما زيد الا قائمٌ » وفي قصر الصفة على الموصوف نحو « ما قائمٌ الا زيدٌ »

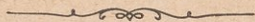
٩٩ - ينقسم القصر الاضافي باعتبار حال المخاطب ثلاثة اقسام : قصر افراد ، اذا كان المخاطب يعتقد الاشتراك بين شيئين او اكثر ، وقصر قلب ، اذا كان يعتقد العكس ، وقصر تعيين ، اذا كان متردداً بين امرين نحو « ما زيدٌ الا شاعرٌ » و « اما زيدٌ قائمٌ »
ايضاح : يكون المثال الاول قصر افراد اذا كان المخاطب يعتقد ان زيدا شاعر و كاتب معاً ، ويكون المثال الثاني قصر قلب اذا كان المخاطب يعتقد ان زيدا قاعد ، ويجوز اعتبار المثالين قصر تعيين اذا كان المخاطب متردداً لا يدري « أشاعر زيدٌ ام كاتبٌ » ولا « أقائمٌ هو ام قاعد »

اسئله : ٩٩ الى كم قسمًا ينقسم القصر باعتبار حال المخاطب

تمرين ٣٤ : بين نوع القصر ، وعين كلاً من
المقصور والمقصور عليه في ما يلي :

ما الحياة الدنيا الا دار ممر . انما عليك البلاغ وعلينا الحساب .
لا يُدعى للجلّى الا الهام . ما كان احسانى اليهم الا رغبة في
اجتذابهم الى الطريقة المثلى . لا خفي الا سيظهر ، ولا مكتوم
الا سيعلن . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب . انما
السلامة في التآني

وإنما الأمم الاخلاق ما صلحت فإن هم فسدت اخلاقهم فسدوا
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصباية الا من يعانيتها
ما مقامي بارض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
خفف السير وأتشد يا حادي إنما أنت سائق بفؤادي
وما المرء الا كالللال وضوئه يحور رماداً بعد اذ هو ساطع^(١)
هجعت يا طير ولم أهجع ما أنت الا عاشق مدعي^(٢)



الفصل الثاني

في طُرُق القصر

(١) أَلْفَخِرُ بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَالِ

(٢) مَا الْفَخْرُ بِالْمَالِ بَلْ بِالْعِلْمِ

(٣) بِالْإِتِّحَادِ الْقُوَّةُ

تعميد : رأيت في الدرس السابق صورتين من صُور القصر إحداهما بالنفي والاستثناء في المثال « ما رازقُ إلا الله » والثانية بإثبات في المثال « إغنا الدنيا غرورٌ ». وترى الآن أمامك ثلاثة أمثلة كلها تتضمن معنى القصر أيضاً ولكنه قد ورد فيها بوسائل غير التي عرفتُها قبلاً . فالقصر قد حصل في المثال الأول بالعطف « بلا » ، وفي الثاني بالعطف « ببل » ، وفي الثالث بتقديم الخبر على المبتدأ أي تقديم ما حقه التأخير . ويسمى علماء البيان هذه الوسائل طُرُق القصر

وانك تلاحظ ولا شك ان المقصور عليه لم يأت في جميع هذه الطرق في مرتبة واحدة ، فمع النفي والاستثناء قد جاء بعد أداة الاستثناء تالياً لها ، ومع « إغنا » كان هو المتأخر في الجملة لا الاسم التالي إغنا ، وفي العطف بلا جاء سابقاً لها مقابلاً لما بعدها ، وفي العطف « ببل » جاء بعد « بل » ،

وفي تقديم ما حقه التأخير كان المتقدم في المرتبة . وعلى هذا الترتيب
يجيء المقصور عليه مع كل من طرق القصر في تراكيب الكلام

١٠٠ - للقصر اربع طرق وهي :

اولاً النفي والاستثناء نحو « ما زيدٌ الا شاعرٌ » وما
شاعرٌ الا زيدٌ » وهُنا يكون المقصور عليه ما بعد اداة
الاستثناء كما رأيت ، ويجوز تقديمها معاً نحو « ما تعلم
الا الطبُّ يوسفٌ » وما تعلم الا يوسفُ الطبُّ »
ثانياً إنمّا . ويكون المقصور عليه معها مؤخراً في
الجملة وجوباً نحو « إنّما درّس يوسفُ الطبُّ » بتأخير
الطبِّ لانه المقصور عليه

ثالثاً العطف بلا أو بل . فان كان العطف « بلا »
كان المقصور عليه سابقاً لها مقابلاً لما بعدها نحو
« الارض متحركة لا ثابتة » ، وان كان « ببل »
كان المقصور عليه ما بعدها نحو « ما الارض ثابتة
بل متحركة »

اسئلة : ١٠٠ ما هي طرق القصر

رابعاً تقديم ما حقه التأخير ، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم نحو « إياك نعبد » وبالاتحاد القوة « فوائد : هنالك طرق للقصر غير هذه الأربع : منها إقحام ضمير الفصل بين المسند والمسند اليه نحو « زيدٌ هو العالم » ، وتقديم المسند اليه على خبره الفعلي أحياناً نحو « ما أنا فعلت هذا الامر » و « أنا سميت في حاجتك » (راجع عدد ٥٩)

تمرين ٣٥ : عين ما في الجمل الآتية من طرق القصر وانواعه ، وبين المقصور والمقصور عليه :
 في التآني السلامة ، وفي العجلة الندامة . اني أريد رحمة لا ذبيحة . للأرض من كأس الكرام نصيب . عند الشدائد تذهب الاحقاد . انما يخشى الله من عباده العلماء . ما تكبر احدٌ الا لنقص وجده في نفسه . لا يتكبر الا كل وضع ، ولا يتواضع الا كلٌ رفيع . انما العيش برقٌ خَلَبٌ ^(١) . لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي علوت لا بجدودي وفضيلة الدينار يظهر سرُّها من حِكَمِها ، لا من ملاحه نقشه

(١) مطمعٌ مخلف لا يعقبه مطر

الى الله أشكو لا الى الناس اني أرى الارض تبقى والاخلأ تذهب
الا انما الدنيا بلاغٌ لغايةٍ فاماً الى غيٍّ وإمماً الى رُشدٍ
راحلٌ أنت والليالي نزولٌ ومُضرٌ بك البقاء الطويلُ

تمرين ٣٦ : في الاعراب البياني

(١) نموذج :

ليس من مات فاستراح يميتُ انما الميتُ مَيِّتُ الاحياء
« مَنْ » : مسند اليه ، عُرِفَ بالموصلية للاياء الى الوجه
الذي بُني عليه الخبر

« ليس يميت » : مسند . إسناد خبري ، حقيقة عقلية : ضربه
طلبي ، أكد بمؤكد واحد وهو الباء الزائدة
الميت : مسند اليه ، عُرِفَ باللام للإشارة الى حقيقة ، وهو
مقصود

مَيِّتُ الاحياء : مسند ، مقصور عليه ، وهو قصر موصوف
على صفة . نوعه إضافي . طريق القصر فيه إنما

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

لا تقتلُ اصلي وفصلي ابداً انما اصلُ الفتى ما قد حَصَلَ
لا يُدركُ المجدُ الاسيدُ فُطْنٌ ، لما يشقُّ على الساداتِ فعَالٌ

الباب السابع

في الفصل والوصل

الفصل الاول

في حقيقة هذا الباب

(١) العلمُ يحیی والجهلُ یُمیت

(٢) المطر یهطل ، البلبلُ یصدح

تمهید : ترى ان المثال الاول من المثالين اللذين امامك مؤلف من جملتين
عُطِفَت الثانية منهما على الاولى بالواو ، والثاني مؤلف من جملتين لم تعطف
احداها على الأخرى فما هو السبب في العطف هناك وعدمه هنا ؟ ففكر في
الامر ملياً تجد أنه لم يمكن العطف بين الجملتين الاوليتين الالوجود علاقة
معنوية بينهما . فالعلم والجهل كلما خطر احدهما بالبال ، تبادر الآخر الى الذهن
وإن كانا متضادين ، وهكذا القول في الإحياء والإماتة . وأما الجملتان
الاخيرتان فإنه ليس بينهما علاقة مثل هذه ، فما من شيء اذا ذكرت المطر
يذكرك معه بالبلبل ، ولا من داع اذا ذكر التهطال ينبه تخيلتك الى
الصداح . فالبون بينهما بعيد ، ولهذا امتنع العطف بين هاتين الجملتين .
وهكذا كل جملتين بينهما علاقة كالتي بين جملي المثال الاول يجوز

العطف بينهما بالواو ويقال لهذا الوصل . وكل جملتين ليس بينهما مثل هذه العلاقة يتحتم عدم العطف بينهما ويقال لهذا الفصل . وهذه العلاقة يقال لها الجامع

١٠١ - الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه

١٠٢ - ان المعتبر هنا هو العطف بالواو فقط

لأنها لمجرد التشريك

ايضاح : يُقتصر هنا على البحث في العطف بالواو دون غيرها من ادوات العطف لأنها الاداة التي تخفى الحاجة اليها ويحتاج العطف بها الى دقة في الفهم . اما غيرها من ادوات العطف فهي تفيد مع التشريك معنى آخر كالترتيب مع التعقيب في الفاء ، والترتيب مع التراخي في ثم ، وهلم جرا فيسهل ادراك مواطن كل منها

١٠٣ - شرط العطف بالواو ان يكون بين

الجملتين جامع ، كالموافقة في نحو « يقرأ ويكتب » ، والمضادة في نحو « يضحك ويبكي »

اسئلة : ١٠١ ما هو الوصل وما هو الفصل - ١٠٢ اي عطف

هو المعتبر هنا - ١٠٣ ما هو شرط العطف بالواو

ايضاح : انما كانت المضادة هنا في حكم الموافقة لان الذهن يتصور احد الضدين عند تصور الآخر، فالعلم يخطر على البال عند ذكر الجهل ، كما تخطر الكتابة عند ذكر القراءة والجامع يجب ان يكون باعتبار المسند اليه والمسند جميعاً . فلا يقال « زيد قادم والبعير ذاهب » لعدم الجامع بين المسند اليهما ، ولا « زيد عالم وعمرو جميل » لعدم الجامع بين المسندين

تمرين ٣٧ : بين سبب الوصل بين الجمل في ما يلي اذا كنت تجده صواباً ، واطر الى موضع الخطأ حيث تجد في استعماله خطأ :

صيانة القول خير من سوء وضعه ، وكلمة واحدة من الصواب تصيب موضعها خير من مئة كلمة تقولها في غير مواضعها .
 لي صديق يهب الالوف وينظم الشعر . من قل طعامه صحا جسمه وصفا قلبه . تجنب الرجل الحقود ، وابتعد عن الرجل البذي .^(١)
 اللسان . هذا الامير يحسن الى الفقراء ويكتب مقالات بليغة .
 وغدر الفتى في عهده ووفائه وغدر المواضي في نبو المضارب^(٢)

(١) السفية (٢) المواضي السيوف ونبو المضارب عدم قطعها

العلم ينهض بالحسيس الى العلى والجهل يقعد بالفتى المنسوب
 لا والذي هو عالمٌ أَنَّ النوى مرٌّ وانَّ أبا الحسين كريمٌ ^(١)
 اعزُّ مكانٍ في الدُّنَا سرج سابح وخيرُ جليسٍ في الأَنام كتابٌ ^(٢)
 غيظُ حسَّادهٍ وشجو عداه أَن يَوى مُبصرٌ ويسمع واعي ^(٣)

الفصل الثاني

في مواطن الفصل

- (١) قال الاستاذ ان هذا الباب غايةٌ في الدقة ،
 إيضاحاته أفادتنا جداً
- (٢) زارنا الاميرُ أيده الله
- (٣) حدَّثنا السائح شرح لنا تفاصيل رحلته

تقيد : ترى في المثال الاول انه لم يُعطف جملة « إيضاحاته أفادتنا » على جملة
 « إن هذا الباب غاية في الدقة » والسبب في ذلك بينٌ يظهر لاول وهلة ،

(١) النوى البعد (٢) الدنا جمع دنيا ، والسابح الفرس السريع الجري
 (٣) شجاء الامر شجواً أحزنه

وهو أنه لم يقصد تشريك الجملة الثانية في حكم الاعراب الذي للاولى ،
فاخا لو عطفت عليها لشاركتها في حكم المفعولية للقول فكانت من جملة
ما قاله الاستاذ ، وهي ليست كذلك

وترى في المثال الثاني انه لم تعطف جملة « أيدَهُ الله » على جملة « زارنا
الامير » واذا بحثت عن سبب ذلك وجدته في التباين التام الذي بين
الجملتين ، فالجملة الاولى خبرية ، والثانية دعائية إنشائية . وهذا ما يسميه
البيانون كمال الانقطاع

وترى في المثال الثالث انه لم تعطف جملة « شرح لنا تفاصيل رحلته »
على جملة « حدثنا السائح » واذا بحثت عن سبب ذلك وجدته في الاتحاد
التام الذي بين الجملتين . فشرح تفاصيل الرحلة إن هو الا جزء من
حديث السائح ولهذا كانت الجملة الثانية بدلاً من الاولى ، وهذا ما
يسمى كمال الاتصال

ومن هنا تعلم انه يجب الفصل بين الجملتين اذا لم يُرَدَّ تشريك الثانية
في الحكم الذي للاولى ، سواء كان في الاعراب او في غيره ، او اذا
وُجِدَ بينهما تباين تام اي كمال انقطاع ، او اتحاد تام اي كمال اتصال ،
او شبه احدهما

١٠٤ - يجب الفصل بين الجملتين في ستة مواضع :

١ ان يكون للجملة الاولى محل من الاعراب ولا
يقصد تشريك الثانية لها في الحكم نحو « قال الاستاذ
إن هذا الباب غاية في الدقة ، ايضاحاته أفادتنا جداً »

اسئلة : ١٠٤ ما هي مواضع الفصل

٢ ان لا يكون للأولى محلٌّ من الاعراب ويكون لها حكمٌ لا يُقصد اعطاؤه للثانية نحو « انما الحاكم منصفٌ ، الجميع يعرفون ذلك »

ايضاح : لم تعطف جملة « الجميع يعرفون ذلك » على التي قبلها لئلا تشاركها في حكم القصر فتكون معرفة الجميع مقصورة على هذا الامر

٣ ان يكون بين الجملتين تباينٌ تامٌ لاختلافهما في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى نحو « تكلم اني مصغٍ اليك » ، او معنى فقط نحو « زارنا الامير ايده الله » او لعدم الجامع بينهما من مناسبة او مضادة . وهذا ما يُقال له كمال الانقطاع

٤ ان يكون بينهما اتحاد تامٌ بان تكون الثانية بدلاً من الاولى نحو « حدثنا السائح شرح تفاصيل رحلته » ، او بياناً لها نحو « نصحت أخي قلت له اتبعني » ، او توكيداً لها نحو « فمهل الكافرين أمهلهم رويداً » وهذا ما يُقال له كمال الاتصال

٥ ان تُسبقَ جملةٌ بجملتين يصحّ عطفها على إحداها
وفي عطفها على الأخرى فساد ، فيترك العطف دفعاً
للوهم كقول الشاعر :

وتظنّ سلمى انني ابغي بها بدلاً، أراها في الضلال تهيمُ

وهذا ما يقال له شبه كمال الانقطاع

إيضاح : ان جملة أراها في البيت السابق يصحّ عطفها على
تظنّ وانما يمنع من هذا توهم العطف على جملة أبغي فتكون
الجملة الثالثة من مضمونات سلمى وهذا خلاف المقصود

ويختلف هذا الموضع عن الموضع الاول في ان عدم العطف
هنا هو للاحتياط واما في الموضع الاول فهو لما نزع

٦ ان تكون الثانية جواباً عن سؤال اقتضته
الاولى نحو « وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء » .
وهذا ما يقال له شبه كمال الاتصال

إيضاح : ان الجملة الثانية شديدة الارتباط بالاولى ، لانها
جوابٌ عن سؤال نشأ من الاولى . فكان قائل الجملة الاولى
توهم بعد نطقه بها ان سائلاً سأل : « ولم لا تبرئ نفسك ؟ »
فقال « إن النفس لأمارة بالسوء »

تمرين ٣٨ - بين اسباب الفصل في ما يلي :

جئت في دمشق تفقدت مبانيتها القديمة وصروحها ^(١) الفخمة .
 نفعا العلماء الاقدمون رحمهم الله بمؤلفاتهم الجليلة . واذا خلوا الى
 شياطينهم قالوا انا معكم ، إنما نحن مستهزئون ، الله يستهزي
 بهم . فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك . ترى الجبال
 تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

ليس الحجاب بقص عندك لي أملاً إن السماء ترجى حين تحتجب ^(٢)
 لم يُبق جودك لي شيئاً أو مله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل
 اقول له ارحل لا تقيم عندنا وإلا فكُن في السر والجهر مسلماً
 قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
 يقولون إني أحمل الضيم عندهم أعوذُ بري أن يُضام نظيري ^(٣)
 أصون عرضي بمالي لا أدتسه لا بارك الله بعد العرض في المال ^(٤)
 لا تحسب المجد تمراً أنت آكله ان تبلغ المجد حتى تلحق الصبر ^(٥)

(١) قصورها (٢) المقصي المبعد، وتحتجب تختفي تحت الغيوم، والمراد
 بالحجاب احتجاب المدح عن قصاده (٣) الضيم الذل (٤) العرض
 النفس وقيل الحسب وهو ما يعده الانسان من مآثره ومفاخر اجداده
 (٥) الصبر عصارة شجر مر الطعم

الفصل الثالث

في مواطن الوصل

- (١) العمل يُروّض الإبدان ، ويصقلُ الأذهان
- (٢) المَعِدَةُ بيتُ الداءِ ، والحِمِيّةُ رأسُ كل دواء
- (٣) لا وحفظك الله (تقول ذلك لمن يسألك هل من حاجة اليّ)

تَهْيِد : أنظر في المثال الاول الى الجملتين « يُروّض الإبدان » و « يصقل الأذهان » تجد ان للاولى منهما محلاً من الاعراب لانها خبر للمبتدأ قبلها ، وقد أراد المتكلم إشراك الثانية معها في هذا الحكم ولهذا عطفها عليها ، وهكذا كل جملتين قصد إشراك الثانية منهما في الحكم الإعرابي الذي للاولى يجب الوصل بينهما

ثم انظر في المثال الثاني الى الجملتين « المَعِدَةُ بيتُ الداءِ » و « الحِمِيّةُ رأسُ كل دواء » تجدهما متفقتين في الخبرية ، وبينهما جامع مناسبة ، وليس من سبب يقتضي الفصل بينهما ، ولذلك عطف الثانية على الاولى . وهكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتفقتا في الخبرية او الانشائية ، ووُجِدَ بينهما جامع ، ولم يكن من سبب يوجب الفصل بينهما

ثم تأمل المثال الثالث تجده مؤلفاً من جملتين وهي « لا » اي لا حاجة اليك ، وهي خبريّة ، و « حفظك الله » وهي دعائية إنشائية . وتجده انك لو فصلت فقلت « لا حفظك الله » لَتَوَوَّهَ السامع أنك تدعو عليه

بعدم الحفظ وهو خلاف ما تقصده لأنك تريد الدعاء له ، ولهذا حصل
الوصل هنا دفعاً للإجماع . وهكذا كل جملتين مختلفتا في الخبرية والإنشائية
وكان الفصل بينهما يؤهم خلاف المقصود ، يجب الوصل بينهما

١٠٥ - يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة

مواضع :

١ إذا كان للجملتين الأولى محلٌّ من الاعراب وقُصد
إشراك الثانية لها فيه نحو « العمل يروّض الابدان »
ويصقل الأذهان »

٢ إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية ووجد
الجامعُ بينهما ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما
نحو « المعدة بيت الداء » والحمية رأس كل دواء »
ونحو « صوموا وصلّوا »

إيضاح : المراد باتفاقهما في الخبرية والإنشائية ان تكون
كلماتهما خبريتين او انشائيتين ، ولا فرق في ذلك بين ان يكون
هذا الاتفاق لفظاً ومعنى كما في المثالين المتقدمين ، او معنى فقط نحو

اسئلة : ١٠٥ ما هي مواضع الوصل

« قال اني أشهد الله وأشهدوا اني بريء مما تشركون » فان جملة
 « اشهدوا » انشائية في اللفظ ولكنها خبرية في المعنى لان المراد
 بها « أشهدكم » ولهذا عطف على الجملة الخبرية التي قبلها

٣ اذا اختلفتا في الخبرية والانشائية وكان الفصل
 يؤهم خلاف المقصود نحو « لا وحفظك الله »

١٠٦ - من محسنات الوصل ان تتناسب
 الجملتان في الاسمية والفعلية ، والفعليتان في الماضوية
 والمضارعية ، اي ان تعطف الاسمية على مثلها ، وكل
 من الماضوية والمضارعية على مثلها ، ما لم يكن غرض
 في العدول عن ذلك كإرادة التجدد في احداها والشبوت
 في الاخرى نحو « الصديق يكاتبني وانا مقيم على وده »
 ايضاح : علمت مما تقدم (عدد ٥٨) ان الدلالة على التجدد
 تكون بالجملة الفعلية ، وعلى الشبوت بالجملة الاسمية . ومثل هذا
 يحصل عند ارادة المضي في احداها والمضارعة في الاخرى نحو « ان
 الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله »

تمرين ٣٩ : بين مواضع الوصل والفصل في ما يأتي واذكر السبب في كل منها :

الاسخياء يعبدهم المال ، والبخلاء يعبدونه . استرشدوا العاقل
 تُرشدوا ، ولا تعصوه فتندموا . المزاح اوله فرح ، وآخره ترح ^(١) .
 أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام ^(٢) وبنين وجنات وعيون .
 ما هذا بشراً إن هذا الا ملكٌ كريم . انما الاعمال بالنيات والكل
 امرئ ما نوى . انما صديقك خائن انا متيقن ذلك . قال ابن
 المقفع : ان العدو خصمٌ تصرعه بالحجة وتغلبه بالحكام ، وان
 الصديق ليس بينك وبينه قاضٍ ، فانما حكمه رضاهُ

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهدٌ من الخبر
 قد يدرك المتأني جلاً حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ
 لا يُعجبَنَّك إقبالُ يريك سناً إنَّ الخمودَ لعمرى غايةُ الضرْمِ ^(٣)
 ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يُدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ
 الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أوَّلٌ وهي المحلُّ الثاني

(١) الترح الغم والحزن (٢) أمدّه بالمال اعطاه اياه ، والأنعام المواشي
 من ذوات الخف والظلف (٣) السنأ ضوء البرق ، وخمود النار سكون
 لهبها ، والضرْم اشتعال النار والتهاجها

خَفَفِ الوَطءَ ما أَظُنُّ أَدِيمَ الارضِ الا من هذه الاجسادِ^(١)
 تمرين ٤٠ : قَدِّمَ مثالين لكلِّ موضعٍ من
 مواضع الفصل ، ومثالين لكلِّ موضعٍ من مواضع
 الوصل

تمرين ٤١ : اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :
 وَحُبُّ الْعَيْشِ أَعْبَدَ كُلِّ حَرٍّ وَعَلَمُ سَاغِبًا أَكَلَ الْمُرَارِ^(٢)
 قَالَتْ بَلِيَّتَ فَمَا نَزَاكَ كَعَهْدِنَا لَيْتَ الْعُهُودَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ الْبَلَى



(١) الوطاء الدوس ، والأديم الجلد ، واديم الارض ما ظهر منها
 (٢) الساغب الجائع ، والمرار شجر مرّ ، يقول ان حب الحياة يجعل الحر
 عبداً ويفضطر صاحب الحاجة الى احتمال الأذى في سبيل الحصول عليها

الباب الثامن

في الایجاز والاطناب والمساواة

الفصل الاول

في حقيقة هذا الباب

(١) ولا يحيق المكرُ السبيُّ الا باهله

(٢) ولكم في القصاص حياةٌ

(٣) فإنَّ مع العسر يُسرًا ، إنَّ مع العسر يسرًا

تمهيد : تأمل المثال الاول تجد ان الالفاظ فيه قد جاءت بقدر المعنى المقصود اداؤه ، وانك لو حاولت ان تزيد فيها لفظاً لجاءت الزيادة لغير فائدة ، لان الفاظ العبارة مساوية للمعنى فيها ، وايراد الكلام على هذه الطريقة يسمى مساواة

وتأمل المثال الثاني تجد ان الالفاظ فيه على قلتها قد استوعبت معاني جمّة . لان المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قُتِلَ قُتِلَ لم يقتل فكان ذلك حياةً له ولن يريد قتله . وايراد الكلام على هذه الطريقة يسمى الایجاز ثم تأمل المثال الثالث تجد ان الجملة الاولى قد أدّت المعنى المراد ، وما الجملة الثانية الا تكرار لها . ولكن هذا التكرار انما جاء لغرض وهو

تقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته . وايراد الكلام على هذا الاسلوب يقال له الاطناب

وانك تلاحظ ان الطريقة الاولى هي الدستور الذي يقاس عليه . لان الایجاز والاطناب من الامور النسبية التي لا يمكن تصوُّرها الا بالنسبة الى تصور شيء آخر ، فهما لا يُعرفان الا بالنسبة الى المساواة

ولا بُدَّ في الایجاز من ان يكون وافياً بإفادة المراد مع تعلق غرض به كتسهيل الحفظ ، وتقريب الفهم ، وضيق المقام ، ونحو ذلك . والاطناب ايضاً لا بُدَّ فيه من ان يكون الزائد لفائدة كتثبيت المعنى ، وتوضيح المراد ، والتقرير ، ودفع الابهام وما شاكل

١٠٧ - ان التعبير عن المعنى المراد يكون بواحدة من طرق ثلاث : إما ان يكون اللفظ مساوياً لاصل ذلك المعنى ، وهذا يقال له المساواة ، او ان يكون ناقصاً عنه ، وهذا يقال له الایجاز ، او يكون زائداً عليه ، وهذا يقال له الاطناب

١٠٨ - ان المساواة هي الاصل لانها الدستور الذي يقاس عليه نحو « ولا يحيق المكر السيئ الا باهله »

اسئلة : ١٠٧ ما هي الطرق التي يعبر بها عن المعنى المراد -

١٠٨ كيف تعتبر المساواة

١٠٩ - يُشترط في الإيجاز ان تكون الالفاظ
مع قلتها وافية بالغرض نحو «ولكم في القصاص حياة»
ايضاح : اذا كانت الالفاظ غير وافية بالغرض سمي ذلك
إخلالاً كقول الحرث بن حنّانة^(١) :

والعيش خيرٌ في ظلال الجهل ممن عاش كدًا
يُريد ان العيش الناعم في ظلال الجهل خيرٌ من العيش الشاق
في ظلال العقل

١١٠ - يكون الإيجاز لاغراض منها تسهيل
الحفظ ، وتقريب الفهم ، وضيق المقام ، والاختفاء ،
وتجنب الملل ، ونحو ذلك

١١١ - يشترط في الاطناب ان تكون زيادة

(١) هو احد اصحاب المعلقات ، دافع بمعلقته عن قومه البكرين يوم تقاضيه
مع التغلبيين في حضرة الملك عمرو بن هند ملك الحيرة ، فاستأل الملك اليه بما
اودع قصيدته من الحجج السديدة وجعله يقضي لبني بكر على بني تغلب

اسئلة : ١٠٩ ماذا يشترط في الإيجاز - ١١٠ لاي الاغراض
يأتي الإيجاز - ١١١ ماذا يشترط في الاطناب

الالفاظ فيه على المعنى لفائدة نحو « فإنَّ مع العسر يسراً »
يسراً ، إنَّ مع العسر يسراً »

ايضاح : ان لم تكن في الزيادة فائدة وكانت الزيادة غير متعينة سُمي ذلك تطويلاً كقوله :

وقدَّت الاديم لراهشيه والفي قولها كذباً وميناً^(١)

فان الكذب والمين واحد ، وان كانت الزيادة متعينة سُمي حشواً كقوله :

ذكرتُ اخي فعاودني صداعُ الراسِ والوصبُ^(٢)

فان الصداع لا يكون الا في الرأس فذكر الرأس هنا لا فائدة فيه

١١٢ - يكون الاطناب لاغراض منها تثبت
المعنى ، وتوضيح المراد ، والتقرير ، ودفع الابهام ، ونحو ذلك

(١) قدَّد الشيء قطعهُ طولاً ، والاديم الجلد ، والراهشان عرقان في باطن الذراع (٢) الوَصْب المرض والوجع الدائم

تمرين ٤٢ : بين ما تراه من مساواة او ايجار او
إطباب في ما يلي :

كتب ابراهيم بن المهدي^(١) في كلام للمأمون : إن عفوت فبفضلك
وإن أخذت فبحقك . فوقع المأمون : القدرة تذهب الحفيظة^(٢)
وقال ابن المقفع : اعلم ان المستشار ليس بكفيل ، وان الرأي
ليس بمضمون ، بل الرأي كله غرر^(٣) لأن أمور الدنيا ليس شيء
منها بثقة ، ولانه ليس من أمرها شيء يُدركه العاقل الا وقد
يُدركه العاجز ، بل ربما أعيأ الخزنة ما أمكن العجزة
وقال النابغة الذبياني^(٤) :

أتاك امرؤ مستبطنٌ لي بغضةً له من عدوٍ مثل ذلك دافعُ
أتاك بقولٍ هلهل النسج كاذبٍ ولم يأتِ بالحق الذي هو ناصع^(٥)
أتاك بقولٍ لم اكن لأقواله ولو كُتبت في ساعدي الجوامع^(٦)

(١) هو عم المأمون واخو هارون الرشيد ، كان من اهل الادب والفضل ،
بويج له بالخلافة سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ (٢) الغضب في الدفاع
عن المحارم (٣) الغرر التعرض للهلكة (٤) هو زياد بن معاوية
الذبياني ، شاعر جاهلي من اشعر شعراء العرب على الاطلاق لقب بالنابغة لنبوغه
في الشعر ، كان ينادم النعمان بن المنذر ويأخذ جوائزهم وكانت تنصب له قبة
حمرء في سوق عكاظ فيأتي إليه الشعراء ينشدونه اشعارهم فيحكم فيها . توفي
سنة ٦٠٢ م مسيحية على ما يرجح (٥) هلهل النسج سخييف ليس بقوي ،
واناصع الواضح (٦) الجوامع القيود

الفصل الثاني

في الایجاز

(١) إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ

(٢) وَلَوْ تَرَى إِذْ حَمِي وَطِيسُ الْحَرْبِ

تهديد : اذا تأملت المثال الاول ترى ان الفاظه على قلتها قد استوعبت معاني جمّة ، فالمراد به ان قيمة العمل ليست في العمل نفسه بل في النية الدافعة الى إتيانه ، فمن قام بعمل حاول ان يخدمك به في شأن من الشؤون فقصر مسعاه عن إبلاغك الأمانة التي تتوخاها ، فإن له فضلاً كما لو كان مسعاه قد أدى الى نيلك أمنتك ، وهكذا قل في مختلف الأغراض والأعمال . فانت ترى ان هذه العبارة القصيرة قد جمعت من المعاني ما يصعب التعبير عنه الا بمقال طويل ، وهذا الأسلوب من الكلام هو الایجاز . ولما كان مدار الایجاز هنا على تقصير العبارة لا على حذف شيء منها سُمي هذا النوع إيجاز قصر

ثم تأمل المثال الثاني تجده موجزاً ايضاً ، واذا بحثت عن سر إيجازه تجده في حذف جملة منه هي جواب الشرط ، إذ التقدير « لرأيت أموراً هائلة » . وكل ما ورد من الایجاز على هذه الطريقة اي بحذف شيء من الكلام ، سواء كان كلمة او جملة او أكثر من جملة ، يقال له إيجاز حذف

١١٣ - الایجاز نوعان : إيجاز قصر ، وإيجاز حذف

اسئلة : ١١٣ كم نوعاً الایجاز

١١٤ - ايجاز القصر يكون بتضمين العبارة القصيرة معاني كثيرة من غير حذف نحو « انما الاعمال بالنيات »

تنبيه : ان هذا النوع من الایجاز مركز عناية البلغاء حتى ان بعضهم سئل عن البلاغة فقال : هي ايجاز القصر وقال اكنم بن صيفي خطيب العرب : البلاغة الایجاز

١١٥ - ايجاز الحذف يكون اما بحذف جزء جملة نحو « وأسأل القرية » اي اهلها ، او جملة نحو « وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك » اي فاصبر ، او اكثر من جملة نحو « والقر عصاك فلما رآها تهتز كأنها جانٌ ولى مدبراً » اي فالقها فاهتزت

ايضاح : اذا كان المحذوف جزء جملة فقد يكون مضافاً كما مثلنا ، او مضافاً اليه نحو « لله الامر من قبل ومن بعد » اي من قبل ذلك ومن بعده ، او موصوفاً نحو « صمتٌ طويلاً » اي صمتاً طويلاً ، او صفة نحو « زادوا رجساً الى رجسهم » اي

اسئلة : ١١٤ ما هو ايجاز القصر - ١١٥ ما هو ايجاز الحذف

مضافاً الى رجسهم ، او شرطاً نحو « زرنى أكرمك » اي فان
تّرني ، او جواب شرط نحو « لو ترى اذ حمي وطيس الحرب »
اي لرأيت اموراً هائلة ونحو ذلك

١١٦ - لا بُدّ للحذف من دليل على وقوعه ،
ودليل على تعيين المحذوف

اما دليل الحذف فهو العقل مطلقاً

واما دليل التعيين فهو امّا المقصود الاظهر نحو
« حرّمت عليكم الميتة » اي تناولها ، او العقل نحو
« واسأل القرية » اي اهلها ، او العادة نحو « قد
ذبت في هند » اي في هواها ، او الملابس كقولك
في تهنة صديق بزواجه « بالرفاء والبنين »

ايضاح : ان العقل في المثال الاول يدل على الحذف لان
التحريم لا يقع على الميتة نفسها ، والمقصود الاظهر يدل على ان
المحذوف لفظة تناول لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء تناولها .
ويدل العقل في المثال الثاني على الحذف لان سؤال نفس القرية

اسئلة : ١١٦ ماذا يلزم في ايجاز الحذف

عبث ، ويدل على تعيين المحذوف وهو الرجل . والعقل يدل على الحذف في المثال الثالث لان الذوبان لا يكون في نفس الشخص والعادة تدل على المحذوف وهو الهوى . والعقل يدل على الحذف في المثال الرابع لاقتضاء الحرف ما يتعلق به ، والملابسة تدل على المحذوف وهو الزواج

تمرين ٤٣ : بيّن نوع الایجاز في ما يلي ، واذكر ما ينطوي تحته من المعاني اذا كان ایجاز قصر ، وعين المحذوف اذا كان ایجاز حذف :

المنية ولا الدنية . زادكم الله صلاحاً الى صلاحكم .
الضعيف أمير الركب . من كفر فعليه كفره . سيد القوم خادمهم
قال الإمام علي^(١) : آلة الرئاسة سعة الصدر

كتب احد كتاب المأمون عن رجله يعني به الى بعض العمال :
كتابي اليك كتاب واثق بمن كتب اليه ، معني بمن كتب
له ، ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله
ووقع جعفر بن يحيى^(٢) لعامل كثرت الشكوى منه :

(١) هو رابع الخلفاء الراشدين اشتهر ببلاغته وشجاعته ، توفي سنة ٤٠ هـ

(٢) هو احد مقدمي البرامكة مشهور بكرمه وبلاغته وكان وزيراً لهارون

كثُرَ شاكوك ، وقلَّ شاكروك ، فإِما عدَلت ، وإِما اعتزلت
 ووقع في قصة محبوبس :
 العدلُ اوقعه ، والتوبة تُطلقه

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسامُ
 فوضعتُ طوقِي في يديّ وقلت خلُونِي وإِلَّا
 وأقضي على نفسي إذا الامر نابي وفي الناس من يُقضى عليه ولا يقضي
 لو يعلمُ الكفرُكم من أعصرِ كُنت له المنيةُ بين السمرِ والقضبِ^(١)

الفصل الثالث

في الإطْئاب

- (١) ثلاثةٌ تُورثُ ثلاثةٌ : النشاطُ يُورثُ الغنى ،
 والكسلُ يُورثُ الفقرُ ، والشرُّهُ يُورثُ المرضَ
 (٢) إني ، وقاك الله ، مريض

تمهيد : عرفت مما تقدم ان الاطْئاب هو ان تزيد الالفاظ عن المعنى المراد
 التعبير بها عنه لفائدةٍ ، وترى الان في المثالين اللذين امامك صورتين من
 صورِ الإطْئاب :

والرشيد قد قُتل حين نكبة البرامكة سنة ١٢٨ هـ (١) السمر الرماح
 والقضب السيوف

تأمل المثال الاول ترَ أن جملة « النشاط يورث الغنى » وما بعدها
 إن هي إلا إيضاح للإجهام الذي تضمنته الجملة الاولى « ثلاثة تورث
 ثلاثة » . واذا فكَّرت ملياً في السبب الذي لاجله صيغ الكلام في هذا
 القالب تجد ان ذلك ليس الا لزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع بذكره
 مرتين ، مرةً على طريق الإجمال والإجهام ، ومرةً على طريق الإيضاح
 والتفصيل . وهذا ما يسمى الإيضاح بعد الإجهام

ثم تأمل المثال الثاني تجد ان جملة « وراك الله » المعارضة بين المسند
 اليه والمسند كان يمكن الاستغناء عنها لان المعنى المراد تأديته تامٌ بدونها .
 ولكن القائل جاء بها لغرض في نفسه وهو جعل الكلام أحسن وقعاً او
 أشد اثراً في نفس السامع . فشاها ومثل ما كان على شاكلتها مثل الحسنه
 تأتيك من حيث لا ترتقبها . وهذا ما يقال له الاعتراض

وهناك ضروب أخرى للإطناب كذكر الخاص بعد العام ، والتكرار ،
 والتذييل ، والاحتباس ، ونحوها . وكلها تكون لاغراض يرمي اليها البليغ
 لانها تزيد قيمة كلامه وترفع من معانيه

- ١١٧ - يكون الإطناب بطرق أهمها : الإيضاح
 بعد الإجهام ، وذكر الخاص بعد العام ، والتكرار ،
 والإيغال ، والتذييل ، والتكميل ، والتتيم ، والاعتراض
- ١١٨ - يكون الإيضاح بعد الإجهام لتقرير

اسئلة : ١١٧ باي طرق يكون الإطناب - ١١٨ كيف
 يكون الإيضاح بعد الإجهام

المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين ، مرةً على سبيل
 الإبهام والأجمال ، ومرةً على سبيل التفصيل والإيضاح ،
 نحو : « ثلاثة ثورث ثلاثة : النشاطُ يورث الغنى ،
 والكسل يورث الفقر ، والشره يورث المرض »

١١٩ - يُذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على فضله
 حتى كأنه لرفعته ليس من جنس ما قبله ، نحو « اجتهدوا
 في درس اللغات واللغة العربية »

١٢٠ - يكون التكرار لنكتة كالتأكيد نحو
 « هيهات هيهات لما توعدون »
 أو لطول الفصل كقوله :

لقد علم الحيُّ اليمانون انني اذا قلت أما بعدُ، أني خطيبها

١٢١ - الإيغال هو ختم البيت من الشعر بما
 يتم المعنى بدونه لنكتة كقول الخنساء :

اسئلة : ١١٩ لاي غرض يذكر الخاص بعد العام - ١٢٠

لاي غرض يكون التكرار - ١٢١ ما هو الإيغال

وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ^(١)

ايضاح : إن قولها « كَأَنَّهُ عَلَمٌ » اي جبل مرتفع وافٍ بقصودها وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية ، ولكنها لم تكتفِ بذلك حتى جعلت في رأس العلم ناراً زيادةً في المبالغة . وقيل ان الايغال يجري ايضاً في النثر نحو « والله يرزق من يشاء بغير حساب » فان قوله بغير حساب زيادة في المبالغة

١٢٢ - التذييل هو ارداف الجملة بجملة تشتمل على معناها . وهو ضربان :

١ ما يجري مجرى المثل ان استقلَّ معناه واستغنى عما قبله نحو « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوفاً^(٢) »

٢ ما لا يجري مجرى المثل لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله نحو « جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور »

(١) إِيْتَمَّ بِهِ اقْتَدَى (٢) زَهَقَ اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ

١٢٣ - التكميل، ويقال له الاحتراس، هو ان يُؤتى في كلام يوههم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم . وهو قد يكون في وسط الكلام كقول الشاعر :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع ودية تهمي^(١)
او في آخره كقول اعرابية لرجل : « كَبَتْ^(٢)
الله كل عدو لك الا نفسك »

١٢٤ - التتميم هو ان يؤتى في كلام لا يوههم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو « ويُطعمون الطعام على حبه » اي مع اشتهاهم له

١٢٥ - الاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام، او بين كلامين متصلين في المعنى، بجملة او اكثر

(١) الصَّوب المطر، والدية المطر الذي يدوم يوماً في سكون، وتهمي تسيل
(٢) أخزى وأذل

اسئلة : ١٢٣ ما هو التكميل - ١٢٤ ما هو التتميم - ١٢٥ ما هو الاعتراض

لا محلّ لها من الاعراب لنكتة غير دفع الإيهام
 كالدعاء نحو « اني ، وقاك الله ، مريض » او التحويل
 نحو « وانه لقسم » لو تعلمون ، عظيم » او التنبيه
 كقول الشاعر

وأعلم ، فعلم المرء ينفعه ، أن سوف يأتي كل ما قدرا
 فائدة : قد يكون الإطناب بغير ما ذكر نحو « رأيت
 بعيني وسمعت كلامه بأذني » ونحو ذلك

تمرين ٤٤ : بين نوع الإطناب في ما يلي :

فاز المجتهدون في الامتحان وهل يفوز الا المجتهدون . إثنان
 لا يشبعان : طالب علم وطالب مال . إيه يافتي ، فالى متى ، وإلى
 متى . رب يسر لي امري واشرح لي صدري . من اقام بيننا وهو
 محافظ على شروط الادب أكرمنا مشواه . اكرم والديك :
 أباك وأُمك . أعد ، غير مأمور ، ما قلت لنا سابقاً . حافظوا على
 الصلوات والصلاة الوسطى . وما ادراك ما يوم الدين ، ثم ما
 ادراك ما يوم الدين . وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من
 غير سوء

هي الدنيا تقول بلاء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المذهب^(١)
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنّتي لظننت فيه جهنماً
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجّاج في الحرم^(٢)
ولست بخابئ أبداً طعاماً حذار غدٍ ، لكل غدٍ طعام
وإنّ امرءاً دامت موثيق عهده على مثل هذا انه لكريم

تمرين ٤٥ : في الاعراب البياني

(١) نموذج :

إنّ الثّانين ، وبلّغتها ، قد أحوّجت سمعي الى ترجمان
الثّانون : مسند اليه ، وقد احوّجت ، مسند . إسناد خبري ،
ضربه طلي ، أكّد بانّ وقد ، مجاز عقلي ، علاقته السببية . وفي
قوله « الثّانين » ايجاز حذف ، والمحذوف « سنة »
بلّغ : مسند ، وتاء الضمير : مسند اليه . اسناد انشائي
دعاء ، حقيقة عقلية ، وهذه الجملة اطناب ، نوعه الاعتراض

(١) لمّ جمع وضمّ ، والشعث التفرّق ، ولمّ شعثه اي ضمّ ما تفرق من اموره
وأصلحه (٢) النافلة الحسنة التي يعملها المرء ولم تجب عليه

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

وتحتقر الدنيا احتقارَ مجربٍ يرى كلَّ ما فيها، وحاشاك، فانيا
أتى الزمانَ بنوهُ في شبَّيته فسرَّهم ، وأتيناهُ على الهرمِ



تمة

في العدول عن مقتضى الظاهر

(١) هو الله عادلٌ

(٢) خيرُ الناس من نفعَ الناس

(٣) ومهمه مغبرةٌ أرجاؤه كأنَّ لونَ أرضه سماؤه

تمهيد : ترى في المثال الاول ان ضمير الغيبة لم يتقدَّمه ما يعود اليه ، بل هو هنا مكان الشأن والتقدير ان الشأن الذي يُراد الكلام عنه هو « أن الله عادلٌ ». فما الذي دعا الى صوغ الكلام على هذه الطريقة خلافاً لمقتضى الظاهر ؟ ان الذي دعا الى ذلك هو رغبة المتكلم في إثارة شوق السامع لتمكين الخبر في ذهنه . فان السامع اذا لم يفهم معنى من الضمير انتظر ورود ما يليه فازداد المعنى بذلك تمكُّناً في ذهنه ، لان ذكر القضية أولاً بصورة مبهمه ، ثم تفسيرها ، اوقع في النفس وادعى الى الشوق

وترى في المثال الثاني انه لم يستعمل ضمير الغائب بدلاً من الاسم

الظاهر الذي تقدم ذكره لفظاً كما يُوجب مقتضى الظاهر بل قال « من نفع الناس » بدلاً من « نفعهم » فما السبب في هذا الخروج عن مقتضى الظاهر ؟ السبب هو رغبة المتكلم في تمكين الخبر وزيادة تقريره في ذهن السامع بالتكرار

وترى في المثال الثالث ان الشاعر أراد وصف مهمه اي مغارة بعيدة ، مغبرة الارحاء اي النواحي ، فبالغ في ذلك ، وبدلاً من ان يشبه السماء في الاغبرار بلون الارض جرياً على مقتضى الظاهر عكس التشبيه محاولاً ايجام السامع ان لون السماء صار من الغبرة بحيث يُشبه به لون الارض . وفي هذا من البلاغة ما لا يخفى

وهكذا القول في سائر انواع العدول عن مقتضى الظاهر كالالتفات ، ووضع كل من الماضي والمضارع موضع الآخر ، والتغليب ، والقلب ، فان كلاً منها يكون لاغراض لا تخفى على المتأمل

١٢٦ - علمت ان البلاغة متوقفة على مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، ورأيت في ما تقدم من الاحكام ان مقتضى الحال يجري على مقتضى الظاهر ، وهذا هو الاصل . ولكن قد يُعدل عما يقتضيه الظاهر الى خلافه مما تقتضيه الحال في بعض مقامات الكلام ، لاعتبارات يراها المتكلم

اسئلة : ١٢٦ هل يُعدل احياناً عن مقتضى الظاهر ولماذا

١٢٧ - يكون العدول عن مقتضى الظاهر
بأمورٍ عدّة: منها وضع المضمر موضع المظهر، ووضع
المظهر موضع المضمر، والالتفات، ووضع الماضي
موضع المضارع، ووضع المضارع موضع الماضي،
والتغليب، والقلب.

١٢٨ - يُوضع المضمر موضع المظهر خلافاً
لمقتضى الظاهر ليتمكن ما بعده في ذهن السامع نحو
« هو الله عادل »

١٢٩ - يوضع المظهر موضع المضمر، لزيادة
التمكين نحو « خير الناس من نفع الناس » اي نفعهم،
او لإلقاء المهابة في نفس السامع كقول الخليفة « اميرُ
المؤمنين يأمر بكذا » اي أنا آمر، او للاستعطاف

اسئلة : ١٢٧ باي الطرق يكون العدول عن مقتضى الظاهر
- ١٢٨ لاي اغراض يوضع المضمر موضع المظهر احياناً - ١٢٩
لاي اغراض يوضع المظهر موضع المضمر احياناً

كقولك « أياذن لي مولاي ان اتكلم » اي أتأذن

١٣٠ - الالتفات هو الانتقال من كل من

التكلم والخطاب والغيبة الى صاحبه ، على غير ما يقتضيه سياق الكلام ، تفنناً في الحديث وتنشيطاً للسامع وحملأ له على زيادة الاصغاء نحو : « واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود » والقياس « ان ربكم رحيم ودود »

ايضاح : قد يكون الانتقال من التكلم الى الخطاب نحو « ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون » والقياس « واليه أرجع » . او الى الغيبة نحو « يا تلميذي قد فزت برضى استاذك » والقياس « برضاي »

ومن الخطاب الى التكلم كما في مثال المتن ، او الى الغيبة نحو « اذا كنتم في الفلك وجريناً بهم » والقياس « بكم » ومن الغيبة الى التكلم نحو « وهو الذي ارسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً » والقياس « وأنزل »

او الى الخطاب نحو « الحمد لله رب العالمين اياك نعبد » والقياس
« اياه نعبد »

١٣١ - يُوضَع الماضي موضع المضارع تنبيهاً
على تحقق وقوعه نحو « يومَ يُنفخ في الصور فتأتون
افواجاً وُفُتحت السماء فكانت ابواباً » اي وتفتح
فتكون

١٣٢ - يُوضَع المضارع موضع الماضي لايهام
المشاهدة بإحضار صورة الشيء في ذهن السامع بصيغة
الحاضر كقول تأبط شراً :^(١)

باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان^(٢)
فأضربها بلا دهش فخرت صريعاً لليدنين وللجران^(٣)

(١) هو ثابت بن جابر من فهم من قيس، احد شعراء الجاهلية الذين اشتهروا
بالعدو والغارات . توفي سنة ٥٣٠ م (٢) السهب الفلاة ، والصحصحان
ما استوى من الارض (٣) الصريع المطروح على الارض ، والجران مقدم
عنق البعير من مذبجه الى منخره

اسئلة : ١٣١ لاي غرض يوضع الماضي موضع المضارع احياناً
- ١٣٢ لاي غرض يوضع المضارع موضع الماضي احياناً

١٣٣ - التغليب إطلاق لفظ احد الصاحبين
على الآخر ترجيحاً له عليه نحو «و كانت من القانتين»^(١)
وقياسه «القانتات»

ايضاح : ان التغليب كثير في كلام العرب كالأبوين للاب
والأم ، والقمرين للشمس والقمر . ومنه تغليب الخطاب على الغيبة
نحو « انتم قوم تجهلون » والقياس « يجهلون » ، وتغليب العقلاء
على غيرهم ونحو ذلك

١٣٤ - القلب هو جعل كلٍّ من الجزئين في
الكلام مكان الآخر نحو «أدخلت الخاتم في اصبعي»
والقياس «أدخلت اصبعي في الخاتم» ، وقد يكون
للمبالغة كقوله :

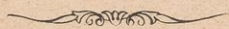
ومهمه مغبرة ارجاؤه كأنّ لون أرضه سماؤه

(١) القانت القائم في الصلاة طويلاً

تمرين ٤٦ : بين انواع العدول عن مقتضى الظاهر ،
والغرض من كل منها ، في ما يلي :

تريدون الفوز فاعلموا انّ الفوز لا يتم الا بركوب الاحوال .
الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً . ايها العبد الامين ادخل الى فرح
سيدك . اولاني صديقي نعمة ، وهل أقابل نعمته بالكفران .
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد .
ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله . انتم تلامذة تعرفون واجباتكم
وتتممونها

هو الدهر لا يُشوي وُهْنُ المصائبُ وأغلبُ آمالِ النفوس كواذبُ^(١)
متى كان الخيام بذي طُلوحٍ سُقيت الغيث ايتها الخيامُ
أنا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كَلِمَاتِي من به صممُ
تطاوَل ليلك بالاثمدِ ونام الخليُّ ولم ترقدِ^(٢)
وبات وبات له ليلةٌ كليلة ذي العائر الأرمَدِ^(٣)
وذلك من نبيٍّ جاءني وبلغتهُ عن ابي الأسود



(١) أشوى السهم اخطأ الغرض (٢) الاثمد اسم موضع ، والخلي الخالي
من الهموم ، وهذا البيت مع البيتين اللذين بعده لامرئ القيس قالها بعد ان نعي
اليه ابوه (٣) العائر كل ما أعل العين من قذَى او رمد

علم البيت

فصل

في حقيقة هذا الفن

تهديد : لا بُدَّ انك لاحظت مما طالعت من اقوال البلغاء نظماً ونثراً ان المعنى

الواحد يُستطاع اداؤه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه

فانك تقرأ مثلاً في بيان فضل العلم قول الشاعر :

« العلم ينهضُ بالخسيس الى العلى والجهل يُقعِدُ بالفقير المنسوب »

فتجدده يبيِّن لك فائدة العلم في كونه سبباً لرفع الخسيس الى اسمى

مراتب النباهة، وكون الحرمان منه اي الجهل سبباً لإسقاط صاحب الحسب

والنسب الى اسفل دركات الخمول . وهو في ذلك انما يورد الحقيقة

مجردة دون ان يصحبها بشيء من الصور التي تقرب مفهومها الى الأذهان

ثم تقرأ في المعنى نفسه كلام الإمام عليّ :

« العلمُ نهرٌ ، والحكمةُ بحرٌ ، والعلماءُ حول النهر يطوفون ،

والحكماءُ وسط البحر يغوصون ، والعارفون في سفن النجاة يسرون »

فتراه يضع امام عينيك مشهداً حسياً يُقرب الى فهمك ما يريد

الكلام عنه من فضل العلم . فهو يشبهه بنهر ، ويشبه الحكمة ببحر ، ويصور

لك اشخاصاً طائفين حول ذلك النهر هم العلماء ، واشخاصاً غائصين وسط

ذلك البحر هم الحكماء ، واشخاصاً راكبين سفناً ماخرة في ذلك البحر

للنجاة من مخاطر هذا العالم وهم ارباب المعرفة . ولا شك ان هذا المشهد
البديع يستوقف نظرك ، ويستثير إعجابك ، ويحملك على الاقتناع بصحة
ما يورده لك . فالقوة التي في هذا التعبير اغنا هي مستمدة من التشبيه
ثم لا تلبث أن تقرأ لاحد الشعراء قوله :

« لَنَا جُلَسَاءٌ لَا يَمَلُّ حَدِيثَهُمُ الْبَاءُ مَأْمُونُونَ غِيَبًا وَمَشْهُدًا »

ولا شك انك تفهم حالاً انه يريد الكُتُب . فهو قد شبهها بجلساء ، ثم
حذفها من الكلام وتناسى التشبيه بتاتاً ، ونَسَبَ صفات الكُتُب الى الجلساء
فكان أثر ذلك في النفوس ابلغ من أثر التشبيه . ولفظة الجلساء موردة
هنا بمعناها المجازي لا الحقيقي ، والطريقة التي اوردت بها هي الاستعارة
ثم انك تقرأ في احد الكتب ما يأتي :

« وَقَفَ بَعْضُ الْمُتَعَلِّمِينَ بَبَابِ عَالِمٍ ثُمَّ نَادَى : « تَصَدَّقُوا عَلَيْنَا بِمَا لَا
يُتَعَبُ ضَرْمًا ، وَلَا يُسْقِمُ نَفْسًا » . فَأُخْرِجُوا لَهُ طَعَامًا فَقَالَ : « فَاغْتَنِي
إِلَى كَلَامِكُمْ ، أَشَدُّ مِنْ فَاغْتَنِي إِلَى طَعَامِكُمْ »

فترى ان المتكلم هنا يريد العلم ، ولكنه لا يُصرِّح بذلك ، وانما يسرد
صفات خاصة بالعلم دالة عليه مثل انه صدقة لا تُتعب ضَرْمًا ، ولا تسقم
نفسًا ، وان الافتقار اليه اشدُّ من الافتقار الى الطعام . وإنك لترى ان
في هذا النوع من الكلام فوق ما تجده في غيره من التأثير في النفس .
وهو ما يسمى بالكناية

فهذه أساليب اربعة لكل منها روعته وجماله . على ان الاول منها ذو
حدود معينة لأنه يُكتفى فيه بإيراد الحقيقة مجردة عن كل دليل حسي او
عقلي ، ولذلك لم يكن من مباحث علم البيان . واما الثلاثة الباقية وهي
التشبيه ، والمجاز ، والكناية ، فإن ايراد الحقيقة فيها مرفوق بصُورٍ حسية
او عقلية ، تُساعد على تقريبها الى الإذهان ، فالمجال فيها اوسع للكاتب او
الشاعر لأن تلك الصُور البَيانية قد يكون بعضها اكثر تمثيلًا للموضوع ،

او أشدّ وقعاً في النفس من البعض الآخر . ولذلك كانت هذه الاساليب الثلاثة وحدها موضوع بحث علم البيان ، ليتمكن الطالب بوقوفه عليها ، وفهم دقائقها ، وتبين أسرار البلاغة فيها من استعمال كل منها في المقام المناسب له ، على مقدار الحاجة التي في نفسه

١٣٥ - البيان علمٌ يُعرف به إيراد المعنى

الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه

١٣٦ - ينحصر علم البيان في ثلاثة ابواب :

التشبيه ، والمجاز ، والكناية

١٣٧ - لا بُدّ في البيان من اعتبار المطابقة

لمقتضى الحال المعتبرة في المعاني ، فنزلة المعاني من البيان

منزلة الفصاحة من البلاغة



اسئلة : ١٣٥ ما هو علم البيان - ١٣٦ في كم باباً ينحصر

علم البيان - ١٣٧ ما الذي يجب اعتباره في علم البيان

سلم اللسان الخامس ١٢

الباب الاول

في التشبيه

الفصل الاول

في حقيقة التشبيه

العمرُ مثلُ الضيفِ او كالطيفِ ليس له إقامة

تمهيد : ترى في هذا البيت ان الشاعر وجد أنَّ العمر قصير المدَّة ليس له إقامة، فأراد ان يأتي له بمثلٍ في هذه الصفة تظهر فيه قوَّة جلية، فضاهاه بالضيف او الطيف . وهذا ما يسمَّى بالتشبيه

وقد رأيت انه لا بدَّ في التشبيه من اربعة أشياء : الشيء الذي يراد تشبيهه وهو في هذا البيت العمر ويقال له المشبَّه ، والشيء الذي يشبَّه به وهو هنا الضيف والطيف ويقال له المشبَّه به ، والصفة المشتركة بين الطرفين وهي هنا عدم الإقامة وتُسمَّى وجه الشبه ، واداة التشبيه وهي في هذا البيت الكاف ومثل

١٣٨ - التشبيه هو الدلالة على ان شيئاً او

اسئلة : ١٣٨ ما هو التشبيه

اشياء شاركت غيرها في صفةٍ او اكثر ، على غير
طريقة الاستعارة او التجريد

ايضاح : الاستعارة هي ما كان مثل قولك « رأيت اسداً
يرمي النبال » تريد رجلاً كالاسد ، والتجريد ما كان مثل قولك
« لقيت من زيد اسداً » ، فالمشاركة على احدى هاتين الطريقتين
ليست من باب التشبيه

١٣٩ - للتشبيه اربعة اركان هي : المشبه ،
والمشبه به ، ويسميان طرفي التشبيه ، وأداة التشبيه ،
ووجه الشبه

تمرين ٤٧ : بين اركان التشبيه في ما يأتي :

الماكر كالثعلب في الروغان . ان كلام هذا الرجل كالشهد في
الحلاوة . كان حاتم الطائي في الجود كانه الوبل عند المحل .
القلوب كالطير في الالفة اذا أنست . الدنيا كالمنجل استوائها
في اعوجاجها . العلماء مصابيح الامة في الارشاد وتبديد الظلام

اسئلة : ١٣٩ ما هي اركان التشبيه

والنفس كالطفل ان تُرضعه شبَّ على حب الرضاع وإن تفضمه ينفطم
 أنت كالبحر في الساحة والشمس - علواً والبدر في الإشراق
 ربَّ ليل كأنه الصبح في الحسن - وإن كان أسود الطيلسان^(١)
 قصور كالكواكب لامعات يكدن يضئ للساوي الظلام
 والحل كالما يُبدي لي ضائرهُ مع الصفاء ويُخفيها مع الكدر

الفصل الثاني

في اركان التشبيه

- (١) كم وجوهٍ مثل النهار ضياءً
 لنفوس كالليل في الإِظلام
- (٢) كأنَّ اخلاقك في لطفها ورقةٍ فيها نسيمُ الصباح
- (٣) ما قُوبلت عيناهُ الا ظنَّتْنا
 تحت الدجى نار الفريقِ حُلولا^(٢)

(١) الطيلسان كساء واسع يلبسه الخواص من العلماء وهو من لباس العجم
 (٢) الدجى جمع دُجية وهي الظلمة ، والفريق الجماعة ، وحلولا اي نازلين
 وهو حال من الفريق

(٤) والبدرُ في كبد السماء كدرهم-

مُلقيّ على ديباجةٍ زرقاء (١)

تهديد : يُشبهه الشاعر في البيت الأول بعض الوجوه بالنهار وبعض النفوس بالليل ، وأداة التشبيه في الأول مثل وفي الثاني الكاف

وفي البيت الثاني يشبه اخلاق مدوحه بنسيم الصباح ، مستعملًا أداة للتشبيه كأنَّ

وفي البيت الثالث يشبه الشاعر عيني الأسد بالنار التي توقدها الجاعة ، ولم يستعمل هنا أداة للتشبيه مستغنيًا عنها بالفعل « ظنَّ » الذي دلَّ على التشبيه وفي البيت الرابع يشبه البدر في السماء بالدرهم على الديباجة ، وأداة التشبيه الكاف

ومن هنا تعلم ان أداة التشبيه إما حرف وهو الكاف وكأنَّ ، وإما اسم وهو مثل وشبه وما رادفهما ، وإما فعل نحو يُشبه ويمثل وما بمعناها ، او احد افعال الشكّ او اليقين نحو رأى وظنَّ ونحوهما

ثم أعد النظر في هذه الايات للبحث عن وجه الشبه في كل من التشبيهات الواردة فيها تجد ان وجه الشبه في البيت الاول قد ورد مفردًا في كل من التشبيهين اللذين فيه فهو الضياء في الاول والاظلام في الثاني ، وتجد في البيت الثاني متعددًا وهو اللطف والرقّة

اما في البيتين الثالث والرابع فلا تجده مذكورًا ، واذا فكرت في استخراج وجهه وجدته انه في البيت الثالث التوقد واللمعان ، اما في البيت الرابع فهو ليس معنىً واحدًا او معنيين بل هو صورة مكونة من عدة

(١) الديباجة القطعة من الديباج وهو النسيج الذي سدها ولحمته حرير

اشياء ، فهو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة مستديرة في وسط رقعة زرقاء مبسوطة

ومن هنا تعلم ان وجه الشبه قد يكون مفرداً ، وقد يكون متعدداً ، وقد يكون مركباً بمتزلة المفرد لأنه صورة منتزعة من متعدد

١٤٠ - طرفا التشبيه ، اي المشبه والمشبه به ،
إما حسيّان كما في تشبيه الخد بالورد ، او عقليّان كما
في تشبيه العلم بالحياة ، او مختلفان احدهما حسي والآخر
عقلي كما في تشبيه الشجاع بالمنية والعلم بالنور

إيضاح : المراد بالحسي ما يدرك باحدى الحواس الظاهرة
وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس ، وبالعقلي ما يُدرك
بالعقل دون الحس . ويدخل في الحسي ما لا تدركه الحواس بنفسه
ولكن تدرك مادته فقط كتشبيه شقائق النعمان باعلام من ياقوت
على رماح من زبرجد ، فان هذه الاعلام والرماح لا يدركها الحس
لأنها غير موجودة ولكنه يدرك مادتها التي هي الياقوت والزبرجد
وهذا يقال له الخيالي . ويدخل في العقلي ما تدركه الحواس لو
وقع تحت الادراك كتشبيه الرماح المسنونة بأنياب الغول ، والغول
حيوان خرافي لو أدرك لادركت انيابه . وهذا يقال له الوهمي

اسئلة : ١٤٠ كيف يكون طرفا التشبيه

١٤١ - وجه الشَّبه هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه . ويجب ان يكون أقوى واظهر في المشبه به منه في المشبه

ايضاح : ان اشتراك الطرفين في وجه الشبه يكون تحقيقاً كالحمرة في تشبيه الخد بالورد ، او تخيلاً كما في قوله يا من له شعر كحظي أسود جسمي نحيل من فراقك اصفر فان السواد في الشعر متحقق واما في الحظ فلا يوجد الا على سبيل التخيل لانه ليس من ذوات الالوان

١٤٢ - ان وجه الشبه قد يكون مفرداً كالشجاعة في تشبيه زيد بالأسد ، وقد يكون متعدداً كالإشراق والاستدارة في تشبيه الوجه بالبدر ، وقد يكون مركباً بمنزلة المفرد وهو ما كان صورةً منتزعة من متعدد كقوله

« والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء »

اسئلة : ١٤١ ما هو وجه التشبيه - ١٤٢ كم نوعاً يكون وجه التشبيه

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع
صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة
وكل من هذه الانواع قد يكون حسياً وقد
يكون عقلياً

ايضاح : ان الحسي في وجه الشبه المفرد كالحمرة في
تشبيه الخد بالورد ، والعقلي كالشجاعة في تشبيه الرجل بالاسد .
والمتعدد يجوز ان يكون بعضه حسياً وبعضه عقلياً كقوله
هذا ابو الهيجاء في الهيجاء كالسيف في الرونق والمضاء^(١)
فان الرونق حسي والمضاء عقلي . واما المركب فان الحسي
منه كما في مثال المتن ، والعقلي كما في قول الشاعر :
المستجير بعمرٍو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار^(٢)
فان وجه الشبه فيه هو الحالة الحاصلة من الالتجاء من الضرر
الى ما هو اضر منه طمعاً في الانتفاع به

(١) الهيجاء من اسماء الحرب ، و ابو الهيجاء لقب عبدالله بن حمدان (العدوي)
(٢) الرمضاء الارض التي اسختها شدة حرارة الشمس ، والمراد بعمرٍو
هنا جساس بن مرة البكري ، يقال انه لما رمى كليب بن ربيعة التغلبي وقف
على رأسه فقال له : يا عمرٍو أغثني بشربة ماء ، فأتم قتله

١٤٣ - اداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحوها، وما يُشتق من لفظي مائل وشابه او يرادفهما في المعنى . وهي قد تُحذف نحو « اندفع الجيش اندفاع السيل » اي كاندفاعه . وقد يُغني عنها فعل يدل على التشبيه، فان كان لليقين افاد قرب المشابهة كقولك « رأيت الدنيا سرا باً غراً رآ »^(١) وان كان للشك افاد بعدها نحو « حسبت الفيل جبلاً »

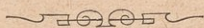
تمرين ٤٨ : بين اركان التشبيه، وعين وجه الشبه ونوعه في ما يلي :

الرجل ذو المروءة يُكرم على غير مال كالاسد يُهاب وان كان رابضاً . رأي الحازم ميزان في الدقة . من وعظ الاحق كان كالكتاب على صفحات الماء . كونوا حكماً كالحيات ، وودعاه

(١) السراب ما يُرى نصف النهار عند اشتداد الحر كالماء وليس بماء

كالحماء . هجم القائد هجوم الاسد . تدفق الخطيب بكلام كأنه
الماء الزلال

كأنك شمسٌ والملوك كواكب اذا طلعت لم يبدُ منهم كوكبٌ
نزلنا دوحه فحننا علينا 'حنو' المرضعات على الفطيم^(١)
اذا ما الرعدُ زجر خلت أسداً غضاباً في السحاب لها زئير^(٢)
فعلت بنا فعلَ السماء بارضه نعمُ الامير وحقه لم نقضه^(٣)
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال



الفصل الثالث

في اقسام التشبيه

(١) التشبيه باعتبار طرفيه

(١) العلم في الصغر كالنقش في الحجر

(٢) كأنّ الدموع على خدّها

بقيةً طلّ على جَلَنار^(٤)

(١) الدَّوْح واحد دوحه وهي الشجرة العظيمة والمعنى نزلنا ظل دوحه

(٢) زجر الرعد قصف (٣) السماء هنا المطر وهو مجاز مرسل

(٤) الطلّ اخف من المطر والندی ، والجَلَنار زهر الرمان وهو احمر

(٣) وحدائق لبس الشقيق نباتها
كالارجوان منقطاً بالعنبر (١)

(٤) لا تعجبوا من خاله في خده
كل الشقيق بنقطة سوداء

تمهيد : في المثال الاول ترى كلاً من طرفي التشبيه مفرداً ، فالمشبه مفرد وهو العلم ، والمشبه به مفرد وهو النقش

وفي المثال الثاني ترى كلاً من الطرفين مركباً . فالمشبه مركب من الدموع والحد ، والمشبه به مركب من الطلّ والجلنار

وفي المثالين الثالث والرابع ترى احد الطرفين مفرداً والآخر مركباً . فالمشبه في الثالث مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من الارجوان والعنبر ، والمشبه في الرابع مركب من الخال والحد والمشبه به مفرد وهو الشقيق

وهذا يدل على ان التشبيه باعتبار طرفيه يكون : إما تشبيه مفرد بمفرد ، او تشبيه مركب بمركب ، او تشبيه مفرد بمركب ، او تشبيه مركب بمفرد

١٤٤ - التشبيه باعتبار طرفيه اربعة انواع :
تشبيه مفرد بمفرد ، وتشبيه مركب بمركب ، وتشبيه

(١) الارجوان ثياب حمر ، والعنبر طيب اسود اللون

اسئلة : ١٤٤ كم نوعاً التشبيه باعتبار طرفيه

مفرد بمركب ، وتشبيهه مركب بمفرد

١٤٥ - تشبيه المفرد بالمفرد هو ما طرفاه مفردان
نحو « زيد كالاسد »

ايضاح : قد يكون الطرفان المفردان مطلقين كتشبيه الخد
بالورد ، أو مقيدين كتشبيه العلم في الصغر بالنقش في الحجر ، أو
مختلفين كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنظوم (والمقيد المشبه به) وتشبيه
العين الزرقاء بالسنان (والمقيد المشبه)

١٤٦ - تشبيه المركب بالمركب هو ما كان
كقول الشاعر :

كأنّ الدموع على خدّها بقیّةً طلّ على جلتار

فالمشبه مركب من الدموع والخد ، والمشبه به
مركب من الطل والجلتار

١٤٧ - تشبيه المفرد بالمركب هو ما كان كقوله
وحدائق لبس الشقيق نباتها كالارجوان متقطاً بالعنبر

اسئلة : ١٤٥ ما هو تشبيه المفرد بالمفرد - ١٤٦ ما هو
تشبيه المركب بالمركب - ١٤٧ ما هو تشبيه المفرد بالمركب

فالمشبه مفرد وهو الشقيق ، والمشبه به مركب
من الارجوان والعنبر

١٤٨ - تشبيه المركب بالمفرد هو ما كان
كقوله

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء
فالمشبه مركب من الخال والخد ، والمشبه به مفرد
وهو الشقيق

فوائد : اذا كان كل من الطرفين متعدداً فهو إما ملفوف
او مفروق . فالملفوف ما أتي فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما كما في
تشبيه الدموع على الخد بالطلّ على الجلنار في البيت السابق
والمفروق ما كان بخلاف ذلك كقوله

بطول كأنهن نجوم في عراض كأنهن ليال^(١)
وإن تعدد الطرف الاول اي المشبه دون الثاني سمي تشبيه
تسوية كقول الشاعر :

(١) الطول رسوم الديار ، والعراض ساحاتها

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وإن تعدد الثاني أي المشبه به سمي تشبيه جمع كقول الآخر :
مرت بنا راد الضحى تحكي الغزاة والغزاة^(١)

(ب) التشبيه باعتبار وجهه

- (١) كأنما الماء في صفاء وقد جرى ذائب اللجين
- (٢) وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضراب
- (٣) كأننا وضوء الصبح يستعجل الدجى

نطير غراباً ذا قوادم جون

تحميد : يُشبه الشاعر الماء في البيت الاول بالفضة الذائبة في الصفاء ، واذا
بحث عن وجه الشبه وجدته قد ذكر وفصل ، وكل تشبيه يذكر فيه
وجه الشبه يسمى مفصلاً

ويُشبه ابن المعتز في البيت الثاني الشمس عند الشروق بدينار مجلّو
قريب عهد من دار الضرب ، ولم يذكر وجه الشبه وهو الاصفرار
والبريق ، وكل تشبيه لم يذكر فيه وجه الشبه يسمى مجملّاً

ويشبه ابن المعتز في البيت الثالث ظلام الليل حين يظهر فيه ضوء
الصبح بأشخاص الغربان ، ويشترط ان تكون قوادم ريشها بيضاً لأن تلك
الفرق من الظلمة تقع في حواشيها من حيث تلي معظم الصبح ، ويظهر عموده
للعين كشكل قوادم بيض ، ثم انه جعل ضوء الصبح لقوة ظهوره ودفعه

(١) راد الضحى : وقت ارتفاع الشمس ، والغزاة الشمس

لظلام الليل كأنه يحث الدياجي ويستعجلها ولا يرضى منها ان تتمهل في حركتها . وقد قال نُظير غراباً ولم يقل غرابٌ يُطير ونحوه لأن الطائر اذا كان واقفاً في مكان فأزعج وأطير منه كان ذلك ادعى له الى الإسراع في الطيران حتى يصير الى حيث لا تراه العيون بخلاف ما اذا طار عن اختيار فانه حينئذٍ يجوز ألا يُسرع في طيرانه وان يصير الى مكان قريب من مكانه الأول . فانت ترى ان وجه الشبه هنا هو صورة منتزعة من متعدد وهو تحرك شيء اسود في مقدمته خطوط بيضاء ووراءه دافعٌ يستحثه على الإسراع في المسير . وكل ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد كما رأيت في هذا البيت يسمى تمثيلاً ، وكل ما لم يكن كذلك كما في البيتين السابقين يسمى غير تمثيل

ثم انك قد رأيت ان وجه الشبه في البيتين الاولين ظاهر ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر ، وانه في البيت الثالث ليس كذلك فهو لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به إلا بعد التأمل وتدقيق النظر . فكل ما كان ظاهر الوجه يسمى قريباً مبتدلاً ، وكل ما كان غير ظاهر الوجه يحتاج فيه الى تدقيق نظر يسمى بعيداً غريباً

١٤٩ - ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى مجمل ومفصل ، وتمثيل وغير تمثيل ، وقريب مبتدل وبعيد غريب .

١٥٠ - التشبيه المجمل ما لم يُذكر فيه وجه

اسئلة : ١٤٩ الى ماذا ينقسم التشبيه باعتبار وجهه - ١٥٠
ما هو التشبيه المجمل وما هو المفصل

الشبه كقولك « العلم في الصغر كالنقش في الحجر » ،
والمفصل ما ذكر فيه الوجه كقولك « الناس كالسنان
المشط في الاستواء »

١٥١ - تشبيه التمثيل ما كان وجه الشبه فيه
صورة منتزعة من متعدد ، وغير التمثيل ما ليس
كذلك

١٥٢ - القريب المبتذل ما كان ظاهر الوجه
يُنْتَقَل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر ، إما لكون وجهه لا تفصيل فيه كتشبيه الخد
بالورد في الحمرة ، او قليل التفصيل كتشبيه الوجه
بالبدر في الاشراق والاستدارة

والبعيد الغريب ما لا يُنْتَقَل فيه الا بعد إمعان
النظر لخفاء وجهه في بادي الرأي كقول الشاعر :

اسئلة - ١٥١ ما هو التمثيل وغير التمثيل من التشبيه -

١٥٢ ما هو التشبيه القريب المبتذل وما البعيد الغريب

كأنَّ وضوءَ الصبح يستعجل الدجى نُطير غراباً ذا قِوادمَ جون
 ايضاح : يكون خفاء وجه الشبه اما لكثرة التفصيل كما
 في البيت السابق، او لندور حضور المشبه به في الذهن ، اما عند
 حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كتشبيه البنفسج بنار الكبريت ،
 واما مطلقاً كتشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
 الذهب

وقد يتصرَّف في القريب بما يُخرجه عن ابتذاله الى الغرابة
 كقوله :

لم تلقَ هذا الوجه شمسُ نهارنا الا بوجهٍ ليس فيه حياة
 فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل ولكن حديث الحياة
 اخرجه الى الغرابة . وقد يُخرج من الابتذال الى الغرابة بالجمع
 بين عدة تشبيهات كقوله

كانما تبسم عن لؤلؤ منضدٍ او برَدٍ او أقاح^(١)
 او باستعمال شرط كقوله

عزَماته مثل النجوم ثواقباً لو لم يكن للثاقبات أفول^(٢)
 ونحو ذلك

(١) منضد منسق بعضه فوق بعض ، وأقاح جمع أقحوان وهو نبات له
 زهر ابيض ووسطه اصفر وهو البابونج عند العجم (٢) ثواقب مضبغة ،
 وأفول غياب

تمرين ٤٩ : بين اركان التشبيه ونوعه في ما

يلي :

الحِمية من الانام ، كالحمية من الطعام . المكثار كحاطب
ليل . صاحب السلطان كراكب الاسد يُغَبَط بموقعه وهو أعلم
بموضعه . اقوال الحكماء كالشهب الثواقب تنير الظلام وتهدي
الى سواء السبيل . الكلام المقول في اوانه تفّاح من ذهب
في سلال من فضة . الحق سيف على اهل الباطل . من صنع
معروفاً لعاجل الجزاء فهو كملقي الحب للطير لا لينفعها بل ليصيدها
به . والشمس كالمرآة في كفّ الاشلّ

ثم أهدوا لنا عُقاراً كعينِ الديكِ صَفَى سلافها الراووق^(١)
وكانَ اجرامِ النجومِ لوامعاً دررٌ نُثْنُ على بساطِ أزرقِ
جمرةُ الخدِّ أحرقَت غنبرَ الخالِ فَمَنْ ذاكِ العذارُ دخانُ^(٢)
في شجرِ السروِ منهم مَثَلٌ له رواءٌ وما له ثمرٌ^(٣)
وقد لاح في الصُّبحِ الثَّريّاً كما ترى كعنقود مَلّاحيةٍ حينَ نوراً^(٤)

(١) العقار الخمرة ، والسلاف من الخمر اول ما يُعصر منها ، والراووق
المصفاة ، ووعاء الشراب الذي يروّق به (٢) العذار الشعر النابت على
جانب الوجه المحاذي للاذن (٣) الرواء حسن المنظر (٤) المَلّاحية غناب
ايض مستطيل الحب

(ج) التشبيه باعتبار أدواته

(١) إنما الدنيا كبيتٍ نسجته العنكبوت

(٢) أنت نجمٌ في رفعةٍ وضياءٍ تجتليك العيون شرقاً وغرباً

تعهد : يشبه الشاعر الدنيا في البيت الاول بيت نسجته العنكبوت في عدم البقاء وسرعة الزوال، وقد ذكر أداة التشبيه الكاف، وكلُّ تشبيه تذكّر فيه الاداة يسمى مرسلًا

ويشبه الآخر ممدوحه بالنجم في الرفعة والضياء بدون ان يذكر أداة التشبيه وذلك لتأكيد الادعاء بان المشبه هو عين المشبه به . ولهذا يسمى كل تشبيه لا تذكر فيه الاداة مؤكداً

١٥٣ - التشبيه باعتبار أدواته إما مرسل وهو ما ذكرت فيه الاداة، وإما مؤكّد وهو ما حذف فيه : إما على حكمه نحو « هجم القائد هجوم الاسد » اي كهجومه ، وإمّا باضافة المشبه به الى المشبه كقول الشاعر :

اسئلة : ١٥٣ الى ماذا ينقسم التشبيه باعتبار أدواته

والريـح تعبث بالغصون وقد جرى ذهبُ الاصيل على لجين الماء^(١)

اي اصيلٌ كالذهب على ماء كاللجين

تمرين ٥٠ : كَوْن تشبيهات مؤكدة يكون فيها
كلُّ مما يأتي مشبهاً به :

جبل شامخ . كوكب ساطع . حصن منيع . لآلئ . أزهار
ناضرة . حديقة غناء . رعدٌ قاصف . غيث هتّان . ليلة ليلاء .
حياة رقطاء . اضغاث احلام . سرابٌ غرّار . قفر مجذب .
حسام قاطع

تمرين ٥١ : كَوْن تشبيهات مرسلة يكون فيها
كلُّ مما يأتي مشبهاً :

البخيل . الجبان . المطر للارض . الصديق . الكتاب .
الوقت . القلب القاسي . الذهن الخامد . الكلام اللين

(١) الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ، واللجين الفضة

تمرین ۵۳ : عین نوع التشبيه وار كانه في مايلى :

وإنَّ من أدبته في الصبا	كالعود يُسقى الماء في غرسه
حتى تراه مُورقاً ناضراً	بعد الذي أبصرت من يسه
ياشبيهَ البدر حسناً	وضياءً ومنالاً
وشبيه الغصن ليناً	وقواماً واعتدالاً
انت مثل الورد لوناً	ونسيماً ومللاً
زارنا حتى اذا ما	سرّنا بالقرب زالا
وكانَ مخضراً الشقيق -	اذا تصوّب او تصعد ^(١)
أعلام ياقوتٍ نُشرنَ -	على رماحٍ من زبرجد ^(٢)

(د) التشبيه على غير طرقة الاصلية

- (١) سيد كرنى قومى إذا جدّ جدّهم
وفي الليلة الظلماء يفترق البدر^(٢)
- (٢) إن لحن والشهب الثواقب في الدجى
لم يدر سارٍ أيهنّ الانجم

(١) تصوّب انحدر (٢) الزبرجد حجر كريم يشبه الزمرد (٣) جدّ جدّهم اشتدّ بهم الأمر وحلّ بهم الخطب ، ويفترق : يُطلب عند غيبته

(٣) وبدا الصباح كأنَّ غرَّتْهُ وجه الخليفة حين يُمدَحُ

تمهيد : قد يخرج الكاتب او الشاعر عن الطرق الاصلية التي عرفتها في التشبيه الى اساليب أخرى فيه يرمي بها الى زيادة الكلام قوَّةً وتأثيراً في النفس فمن ذلك ان يُورِد التشبيه ضمناً من غير ان يُصرَّح به ويجعله في صورة بُرْهان على الحكم الذي أُسنده الى المشبَّه . وانت ترى أبا فراس الحمداني في البيت الاول يقول ان قومه سيذكرونه اذا اشتدَّ بهم الأمر وتفاقم الكرب ، وان ذلك ليس عجيباً فالبدر انما يفتقد في الليلة الحالكة السواد لشدة الحاجة الى ضيائه . أفلا ترى انه يشبَّه نفسه ضمناً بالبدر ، وانه يُذكر ويفتقد عند اشتداد الخطوب كما يفتقد البدر اذا ادلهم الظلام . ولكنه لم يُورِد ذلك صريحاً بل اتى بجملة مستقلة وضمَّن بها هذا المعنى بصورة برهان ومن تلك الأساليب ان يُعتمد الى المساواة بين المشبَّه والمشبَّه به ادعاءً بانها في درجة واحدة فلا يُرجح احدهما على الآخر . وهذا ما تراه في البيت الثاني ، فان الشاعر ساوى بين الحسان والشُّهب الثواقب قضاءً بعدم امتياز احد الفريقين على الآخر في الضياء ، وفي ذلك ما فيه من تقوية الحكم المسند الى المشبه

وقد يبالغ في التقوية ايضاً فيعكس التشبيه ادعاءً بان المشبه اكمل في وجه الشبه من المشبه به كما ترى في البيت الثالث . فان الشاعر يدعي ان الضياء في وجه الخليفة اقوى واطهر منه في الصباح بحيث يجوز ان يُشبَّه به الصباح . وفي هذا من المبالغة ما فيه

١٥٤ - قد يُورِد التشبيه ضمناً من غير ان

اسئلة : ١٥٤ هل يورد التشبيه احياناً ضمناً من غير ان يُصرَّح به

يُصرِّح به ويُجعل في صورة برهان على الحكم الذي
أسند الى المشبه كقول الشاعر

سيد كرتني قومي اذا جدّ جدُّهم وفي الليلة الظلماء يُقتقدُ البدرُ

١٥٥ - قد يراد إيهام ان المشبه والمشبه به

متساويان في وجه الشبه فيترك التشبيه ادعاءً بالتساوي
دون الترجيح كقوله

إن لحنَ والشهبُ الثواقب في الدجى لم يدرِ سارٍ ايهنَّ الانجمُ

١٥٦ - قد يُعكس التشبيه إيهاماً بان وجه الشبه

أتم في المشبه منه في المشبه به كقوله

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يُتمدحُ

ايضاح : يدخل في هذا الباب ما ذكره الحلبي في كتاب

حسن التوسل وسماه تشبيه التفضيل ، وهو ان يشبه شيء بشيء

لفظاً او تقديرًا ثم يُعدل عن التشبيه لادعاء ان المشبه افضل من

المشبه به كقول الشاعر :

اسئلة : ١٥٥ هل يترك التشبيه احياناً ادعاءً بالتساوي -

١٥٦ هل يُعكس التشبيه احياناً

حسبت جماله بدرًا مُضيئًا وابن البدر من ذاك الجمال
وكقول الآخر

من قاس جدواك يومًا بالسُّحبِ أخطأ مدحك^(١)
السُّحبُ تُعطي وتبكي وأنت تعطي وتضحك

تمرين ٥٤ : بين نوع التشبيه في ما يلي :

تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدري أبا الحمر أسبلت جفوني أم من عبرتي كنت أشرب^(٢)
والليل كالحلّة السوداء لاح به من الصباح طرازٌ غير مرقوم^(٣)
أعاذك الله من سهامهم ومخطئٌ من رميه القمر^(٤)
أحنُّ لهم ودونهم فلاةٌ كأنّ فسيحها صدرُ الحليم
في حمرة الورد شيءٌ من تلهبها وللقضيب نصيبٌ من تثنيها
ومن الخير بطنٌ سييك عني أسرع السُّحب في المسير الجهم^(٥)
تردحمُ القصاد في بابهِ والمنهلُ العذب كثيرُ الزحام

(١) الجدوى العطية (٢) أسبلت السماء امطرت ، والدمع هطل

(٣) الطراز علم الثوب ورقه المصنوع بالذهب ونحوه (٤) أعاذك

حفظك، والرمي المرمي (٥) السيب العطاء، والجهم السحاب لا ماء فيه

تمرين ٥٥ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

اين ازمعت ايهذا الهام ؟ نحن نبت الربى وانت الغمام^(١)

ازمع مسند والتاء مسند اليه . إسناد انشائي ، حقيقة عقلية ، استفهام والغرض منه الاستعطاف

ايهاذا الهام : إسناد إنشائي ، نداء ، المسند أنادي محذوف والمسند اليه الضمير المستتر انا

نحن نبت الربى وانت الغمام : نحن مسند اليه ونبت الربى مسند ، إسناد خبري . أنت مسند اليه والغمام مسند ، والاسناد خبري

وهنا تشبيه مركب بمركب : المشبه مركب من نحن وانت ، والمشبه به من نبت الربى والغمام ، تشبيه مفروق ، مؤكد ، مجمل ، بعيد لا يعجبن مضيماً حسن بزته وهل تروق دفيناً جودة الكفن^(٢) لا يُعجبن : مسند ، وحسن بزته : مسند اليه . اسناد انشائي ، نهى

(١) أزمعت وطدت عزمك ، والربى الاراضي المرتفعة (٢) المضمي المظلوم ، والبزة اللباس ، وراقه الشيء أعجبه

وهل تروق : مسند ، جودة الكفن ، مسند اليه ، اسناد
انشائي ، استفهام انكاري . وهنا تشبيه ضمني شبه فيه المضميم
بالدفين ، وحسن البزة بجودة الكفن

(ب) اعرب ما يأتي :

إذا الدولة استكفت به في ملمة

كفاها فكان السيف والكف والقلبا^(١)

يَظاً الثرى مترقفاً من تيهه فكانه آسـ يحسُّ عليلا^(٢)

الفصل الرابع

في اغراض التشبيه

(١) وكم قد أبٍ قد علا بابن ذرا شرفٍ

كما علا برسول الله عدنانُ

(٢) فأصبحتُ من ليلي الغداة كقابضـ

على الماء خاتمه فزوج الأصابعـ

(١) استكفت استعانت ، والملمة النازلة من نوازل الدهر (٢) الثرى

الارض ، والتيه الكبرياء ، والآمي الطبيب

(٣) إِنَّ القلوبَ اذا تنافرَ ودُّها

مثلُ الزجاجة كسرُها لا يجبرُ

تمهيد : ذكر الشاعر في البيت الاول ان الآباء كثيراً ما يعلو مقامهم ويرفع قدرهم بأبنائهم الذين يتفوقون على غيرهم من الناس بأعمالهم العظيمة . ولما كان هذا الامر مخالفاً لما الفه الناس من أنَّ الأبناء هم الذين يكتسبون الشرف من الآباء لا العكس مثل عليه بارتفاع قدر عدنان بالرسول الذي هو من نسله . وهكذا أبان ان ما ادَّعاه ممكن . وإثبات ان حصول المشبه ممكن غرض من اغراض التشبيه

ويقول الشاعر في البيت الثاني انني بلغت في إخفاق سعي في الوصول الى ليلي أقصى الغايات ، وشبه نفسه في ذلك بالقابض على الماء الذي لا يبقى في يده منه كثير ولا قليل . فأبان مقدار إخفاقه وعظمه ، ومن جملة اغراض التشبيه بيان مقدار حال المشبه

وبين الآخر في البيت الثالث تعذر عودة القلوب الى ما كانت عليه من المودة بعد تنافرها . وقد شبهها بالزجاجة التي يتعذر جبر كسرها ، فالغرض هنا تقرير حال المشبه . ويكون الغرض كذلك حين يكون المشبه امراً معنوياً فيُتَوَسَّل الى إثباته بتشبيهه بامرٍ حسي لان الجزم بالحسيات اسهل من الجزم بالمعنويات

ونعته اغراض أخرى للتشبيه كبيان حال المشبه ، وترتيبه ، وتقييده مما لا تخفى مواطنه على اللبيب

١٥٧ - الغرض من التشبيه يعود في الغالب

اسئلة : ١٥٧ ما هو الغرض من التشبيه والى اين يرجع

الى المشبه^(١) . وهو احد الامور الآتية

١ بيان امكانه ، وذلك في كل امر غريب يمكن ان يُخالف فيه ويدعى امتناعه ، كقوله

وكم أب قد على بابن ذراشرف كما علا برسول الله عدنان

٢ بيان حاله ، وذلك حينما يكون المشبه غير معروف والمشبه به معروفاً ، كقوله

اذا قامت حاجتها تثبت كأن عظامها من خيزران

٣ بيان مقدار حاله من قوة او ضعف او زيادة او نقصان ، كقوله

فأصبحت من ليلي الغداة كقباض على الماء خائتته فزوج الأصابع

٤ تقرير حاله ، وذلك حينما يكون ما أُسند الى المشبه يحتاج الى الايضاح بالمثال ، كقوله

إن القلوب اذا تنافر ودّها مثل الزجاجة كسرّها لا يجبر

(١) قد يعود الغرض احياناً الى المشبه به وذلك حين يُعكس التشبيه كما في تشبيه غرة الصباح بوجه الخليفة وقد تقدم

٥ ترينهُ كقوله

سمراء واضحة الجبين كمقلة الظبي الغريز^(١)

٦ تقبيحه كقوله

واذا أشار محدثاً فكأنه قد يقهقه أو عجوز تلطم

١٥٨ - المقبول من التشبيه ما كان وافياً بإفادة

الغرض ، وخلافه مردود

ايضاح : التشبيه الوافي بإفادة الغرض هو كأن يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه اذا كان الغرض بيان حال المشبه او بيان المقدار ، او ان يكون أتم شيء في وجه الشبه اذا قصد إلحاق الناقص بالكامل ، او مسلم الحكم معروفة عند المخاطب اذا كان الغرض بيان امكان الوجود ، ونحو ذلك

تمرين ٥٦ : بين الغرض من كل تشبيه في ما يلي :
قال احدهم : الكتابة قطب دائرة الآداب ، وصدر أسرار

(١) الغريز الحسن الخلق

اسئلة : ١٥٨ ما هو المقبول من التشبيه وما هو المردود منه

الالباب ، ورسول صادق ، ولسان بالحق ناطق ؛ وسيف تحدّ بحده
المعارف ، وميزان يُميز التالد من الطارف
قال عبدالله ابن المقفع : فضل ذي العلم وان اخفاه كالمسك
يُسْتَرُ ثم لا يمنع ذلك رائحته ان تفوح

حبرُ ابي حفصٍ لُعاب الليل يجري الى الاخوان جري السيل^(١)
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
والورد في اعلى العصون كانه ملكٌ تحفُّ به سراة جنوده^(٢)
مددت يديك نحوهم احتفاء كمدتها اليهم بالهبات

تمرين ٥٧ : اعرب البيتين الاخيرين اعراباً بيانياً
لي منزلٌ كوجارِ الضبّ اَنْزَلُهُ ضنكٌ تقاربٌ قطراهُ فقد ضاقا^(٣)
أراه قالبٌ جسمي حين أدخله فما أمدُّ به رجلاً ولا ساقاً



(١) الثُّعَابُ الرِّيقُ اذا سال من الفم (٢) السَّراةُ السَّادةُ الأشراف مفردها
سري (٣) الوجار الحجر ، والضحك الضيق ، والقطر الجانب

الفصل الخامس

في بلاغة التشبيه ودرجاتها

تمهيد : لما كان الانسان يجهل حقيقة كثير من الامور دعت الحاجة في مخاطبته عن شيء يجله الى عرض شيء آخر اوضح دلالة منه ليقبسه عليه . وبذلك كان التشبيه اول طريقة تدل عليها الطبيعة لإيضاح الأمر لمن لا يعرفه . وفائدته عظيمة في إيقاف السامع على المقصود . وتعقيب المعنى به يكسبه من قوة التأثير اضعاف ما لو أتى به مجرداً

لنفرض انك اردت ان تصف ثوباً بشدة البياض فعبّرت عن ذلك بعبارة تؤدي هذا المعنى وتبالغ فيه كقولك « ان هذا الثوب متناه في البياض الى أقصى ما يُتصوّر » فهل ترى لذلك من التأثير في السامع مثل ما لو قلت له « ان هذا الثوب ابيض كالثلج » ؟ لا شك ان الجملة الاخيرة أفعّل واشد أثراً لما فيها من الانتقال من المعقول الى المحسوس . وهكذا سائر انواع التشبيه متفاوت تأثيرها على نسبة ما يحصل بها للنفس من الأنس باخراجها من خفي الى جلي ، كالانتقال مما يحصل لها بالفكرة الى ما تعلمه بالفطرة ، او باخراجها مما لم تالفه الى ما الفته ، او ممّا تعلمه الى ما هي به أعلم

ثم انه كلما كان هذا الانتقال بعيداً قليل الخطور بالبال كان التشبيه اعظم وقعاً في النفس وادعى الى اعجابها وتأثرها . فانك اذا قلت « ان البطيخة كالكرة في الشكل » او « ان ضمّ ثلاثة الى اربعة كضم اثنين الى خمسة » لم يكن في ذلك اثر للبلاغة لظهور وجه الشبه وعدم الحاجة في البحث عنه الى التنقيب وإعمال الفكرة

واما اذا سمعت المتنبى يخاطب سيف الدولة ويصف موقفه في وسط الجيش بقوله

جَهَرَ الْجَيْشَ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعَقَابُ

فانك تأخذك روعة هذا التشبيه وترسم في مخيلتك صورة جانبي الجيش، ميممته وميسرته، وسيف الدولة قائم بينهما، وما فيها من حركة واضطراب تتمثلها في صورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما وهذا يدل على ان البليغ من التشبيه هو ما كان بعيداً لغرابته، وذلك لما يدعو اليه هذا النوع من اعمال الفكرة في البحث عن وجه الشبه، والشئ اذا نيل بعد الطلب له والاشتياق اليه كان نبه احلى، وموقعه من النفس الطف

ثم ان المبالغة التي تحصل من التشبيه متفاوتة ايضاً في القوة والضعف باختلاف الصور التي يوضع فيها، فاقول تلك الصور قوة في المبالغة ما ذكرت فيه اركان التشبيه كلها كما اذا قلت « زيد كالاسد في الشجاعة »، واعلاها فيها ما حذف وجهه واداته نحو « زيد اسد » لما في ذلك من تناسي التشبيه والادعاء بان المشبه هو عين المشبه به، ويتوسط بين الطرفين ما حذف فيه الاداة وحدها، او وجه الشبه وحده

١٥٩ - التشبيه وسيلة فعالة من وسائل البلاغة .

فإن تعقيب المعنى المراد التعبير عنه بتشبيه - ولا سيما اذا كان من نوع التمثيل - يكسبه من القوة في التأثير أضعاف ما لو أتى به مجرداً

اسئلة : ١٥٩ ما هو مقام التشبيه في البلاغة

١٦٠ - البليغ من انواع التشبيه هو البعيد الغريب . فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور يُحتاج في ادراكه الى اعمال الفكرة كان ذلك أفعال في النفس وادعى الى تأثرها واهتزازها

ايضاح : ليس عدم الظهور في التشبيه البعيد الغريب ناشئاً عن تعقيد ليكون مَخلاً بالبلاغة ، بل هو مسبب عن لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض ، فان المعاني الجليلة لا بُدَّ فيها في غالب الامر من بناء ثانٍ على اول ، وردّ تالٍ الى سابق ، وهذا هو الذي يدعو الى اعمال الفكرة لاستخراج تلك المعاني وربط بعضها ببعض ، وهو امرٌ يُحتاج الى مقدرة وذوق سليم

١٦١ - تتفاوت قوة المبالغة الحاصلة من التشبيه باختلاف الصور التي يوضع فيها . فاضعف تلك الصور في المبالغة ما ذكرت فيه اركان التشبيه جميعها ، واقواها فيها ما حُذف فيه وجه الشبه واداته مع ذكر المشبه

اسئلة : ١٦٠ ما هو ابلغ انواع التشبيه - ١٦١ ما هو التفاوت بين صور التشبيه المختلفة في قوة المبالغة
سلم اللسان الخامس ١٤

نحو « زيدٌ أسدٌ » او مع حذفه كقولك « أسدٌ » في
مقام الحديث عن زيد . ويتوسط بين هذين الطرفين
ما حُذفت فيه الاداة وحدها نحو « زيدٌ أسدٌ في
الشجاعة » ، او وجه الشبه وحده نحو « زيد كالأسد »

تمرين ٥٨ : عيّن نوع كل من التشبيهات الآتية
وبين ايها أبلغ :
قال البحتري^(١) :

دانٍ على ايدي العفاة وشاسعٌ عن كل ندى في الندى وضريب^(٢)
كالبدْرِ افراط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جدُّ قريب
وقال ابن المعتز^(٣) :

والصبح في طرّة ليلٍ مسفرٍ كأنه غرّة مهرٍ اشقر^(٤)

- (١) البحتري شاعر مطبوع من شعراء العصر العباسي يُعد من طبقة ابي
تمام والمتنبي ، كانت ولادته بمنبج بين حلب والفرات وتوفي فيها سنة ٢٨٤ هـ
(٢) العفاة طلاب المعروف ، والتدّ النظر ، والضريب المثل (٣) هو
الخليفة العباسي عبد الله بن المعتز ، له منزلة رفيعة في الشعر والنثر وقد امتاز
بتشبيهاته الرائعة وهو اول من كتب في علم البديع ، توفي سنة ٢٩٦ هـ
(٤) طرّة الشيء طرفه ، وليلٌ مُسفر اي دخل في الاسفار وهو ظهور الفجر ،
والغرة بياض في جهة الفرس ، والمهر الاشقر الأحمر الشعر

وقال بشار بن برد^(١) :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)

وقال البحتري :

بَنَتْ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَأَصْبَحَتْ - سَمَاءً وَأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا^(٣)

وقال المعري :

فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَاللَّيْلُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلُمَاءِ فِي عُغْفَوَانٍ^(٤)

لَيْلَتِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّنَجِ - عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُبَانٍ^(٥)

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جَفَوْنِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فَوَادِ الْجِبَانِ

وقال أبو تمام :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ

أَوَّلَا اسْتِعَالَ النَّارَ فِي مَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبَ عَرَفِ الْعُودِ

وقال بعض الشعراء :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الظُّلَامِ كَأَنَّهُ يَوْمُ النَّوَى وَفَوَادٍ مِنْ لَمْ يَعِشْ

وقال غيره :

وَالشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ مَشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبٌ

(١) شاعر مجيد مشهور يُعَدُّ زعيم طبقة المحدثين ، توفي سنة ١٦٧ هـ

(٢) النقع الغبار ، وتهاوى اصله تتهوى اي تتساقط (٣) بنّت بعدت

(٤) يراد بطفولة الليل اوله ، وعغفوان الشباب اوله (٥) الزنج جبل من

السودان ، والجبان حب من الفضة كاللؤلؤ

كانها بوتقةٌ أُحميتَ يجول فيها ذهبٌ ذائبٌ^(١)

تمرين ٥٩ : اعرّب اعراباً بيانياً هذين البيتين
لعنّرة^(٢) في وصف روضة :

وخلا الذُّبابُ بها فليس ببّسّارحٍ غرداً كفعل الشاربِ المترنمِ
هزجاً يحكُّ ذراعَه بذراعِهِ قدحُ المكبِّ على الزناد الاجذمِ^(٣)



(١) البوتقة وعاء يذيب فيه الصائغ قطع المعدن (٢) شاعر من اصحاب
المعلقات اشتهر بالشجاعة والاقدام وتوفي قبل ظهور الاسلام بسبع سنين
(٣) الهزج المصوّت ، والمكبّ المقبل على الشيء ، والاجذم المقطوع اليد

الباب الثاني

في المجاز

الفصل الاول

في المجاز وانواعه

(١) أَفَاطَمَ لَوْ شَهِدْتَ بِبَطْنِ خَبْتٍ

وقد لاقى الهزبرُ أخاكِ بِشِرا^(١)

إِذَا لَرَأَيْتَ لَيْثًا أَمَّ لَيْثًا هِزْبَرًا أَغْلَبَا لَاقَى هِزْبَرًا

(٢) لَهُ أَيْادٍ عَلَيَّ سَابِغَةٌ أَعْدُّ مِنْهَا وَلَا أَعْدُّهَا^(٢)

تعهد : أنظر الى البيتين الاولين تجد ان كلمة « هِزْبَر » قد وردت في اولها بمعناها الحقيقي اي الاسد المعلوم ، ثم وردت كلمة « لَيْث » في الشطر الاول من البيت الثاني مرتين : استعملت في احدهما بمعناها الحقيقي وهو الاسد ، وفي الثانية بمعناها غير الحقيقي وهو شخص شجاع يشبه الاسد في شجاعته .

(١) الْحَبْتِ الْمُتَسَّعِ الْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ (٢) الْأَيْدِي هُنَا بِمَعْنَى النِّعَمِ ،

وسابغة : متسعة شاملة

ثم جاءت في الشطر الثاني من البيت نفسه كلمة « هزبر » مرتين في المعنيين الحقيقي وغير الحقيقي نفسيهما . وإذا أمعنت النظر وجدت أن هناك علاقة بين المعنى الاصلي للبيت أو الهزبر ، والمعنى العارض الذي استعملت فيه هاتان اللفظتان ، وهذه العلاقة هي المشابهة في الشجاعة . ولا يمكن أن يلتبس عليك الامر فتفهم من لفظي « لبت وهزبر » الثانيةين معناهما الحقيقي لأن ما ذكره الشاعر في البيت الاول بقوله « وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا » يعني نفسه ، قرينه دالة على ان المراد بكل من هاتين اللفظتين في المرة الثانية معناها العارض لا الاصلي

ومن هنا تعلم ان اللفظ قد يستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة مع قرينه دالة على عدم ارادة المعنى الحقيقي ، وهذا ما يسمى المجاز ، وتعلم ايضا ان العلاقة بين المعنيين قد تكون المشابهة ، وهذا ما يسمى الاستعارة

ثم انتقل الى البيت الثالث تدرك بالبديهة ان المتنبى لم يستعمل فيه كلمة « اياد » في معناها الحقيقي اذ لو كانت كذلك لما استقام للكلام معنى . فهي هنا اذاجاز . والمقام يدلنا على انه يُريد بها النعم . فما هي العلاقة بين الأيادي والنعم ؟ ليست تلك العلاقة المشابهة ، ولا شك ان كون اليد الحقيقية هي التي تمنح النعم هو العلاقة ، فالعلاقة بين المعنيين هنا اذ هو السببية

ومن هنا تعلم ان العلاقة بين المعنيين الاصلي والعارض للفظ قد تكون غير المشابهة . وهذا ما يسمى المجاز المرسل

١٦٢ - المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما

وُضِعَ لَهُ لِعِلَاقَةٍ مَعَ قَرِينَةٍ دَالَّةٍ عَلَى عَدَمِ ارَادَةِ الْمَعْنَى
الْأَصْلِيِّ

إيضاح : أن المجاز نوعان : مفرد ومركب . ومدار البحث
الآن على المفرد، وأما المركب فسيأتي الكلام عليه في فصل خاص
١٦٣ - أن العلاقة بين المعنى المستعمل فيه
اللفظ والمعنى الموضوع له قد تكون المشابهة، وقد
تكون غيرها . فإذا كانت المشابهة فهو استعارة وإلا
فهو مُرسل

تمرين ٦٠ : بين الألفاظ المستعملة في معناها
المجازي في ما يلي مع ذكر العلاقة والقرينة :
أحيا المطر الأرض بعد موتها . لا تكن أذنًا تتقبل كل وشاية .
نثر الخطيب الدرر على سامعيه . ذمّ أعرابي قومًا فقال : أولئك
قومٌ يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء . إشتَر بالمعروف
عرضك من الأذى . حاذر أن تقتل الوقت فإن لكل ذنب عقوبة .

اسئلة : ١٦٣ على كم نوعاً تكون العلاقة بين المعنى المستعمل
فيه اللفظ والمعنى الموضوع له وماذا يسمى المجاز بالنسبة إليها

قال اعرابي في الخمر : لا أشرب ما يشرب عقلي

جميع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيا السماحا
يا بدرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا - ليث الشرى يا حمامُ يا رجل^(١)
ألا من رأى الطفل المفارق أمه بعيد الكرى عيناه تنسكبان
قامت تظللني من الشمس نفسُ أحبُّ اليَّ من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

الفصل الثاني

في المجاز المرسل

(١) بثَّ الحاكمُ عيونهُ في المدينة

(٢) يجعلون أصابعهم في آذانهم

(٣) ويُنزِّل لكم من السماء رزقاً

تفهيد : ترى في المثال الاول ان كلمة « العيون » غير مستعملة هنا في معناها الاصلي بل هي مجاز والمراد بها الجواسيس . ومن السهل عليك ان تفهم ان العلاقة بين معنييهما الاصلي والمجازي هي كون العين جزءاً من الجاسوس . فالشيء هنا قد سُمِّيَ باسم جزئه ، والعلاقة الجزئية

(١) الشرى مكان في بلاد العرب يوصف بكثرة الاسود، والِحِجَام الموت

وترى في المثال الثاني ان « الاصابع » غير مستعملة في معناها الحقيقي لان الانسان لا يستطيع ان يضع اصابعه كلها في أذنه . فهي اذاً مجازٌ ، والمراد بها الانامل اي اطراف الاصابع . فالجزء هنا قد سمّي باسم الكل بعكس المثال الاول . والعلاقة الكلية

وترى في المثال الثالث ان « الرزق » غير مستعمل في معناه الاصليّ لانه لا يتزل من السماء ، ولكن الذي يتزل مطرٌ ينشأ عنه النبات الذي منه رزقنا وطعامنا . فالرزق مسبّب عن المطر ، وقد سمّي الشيء هنا باسم مسببه ، والعلاقة بينهما المسببية

واذا استقرينا كلام العرب نجد فيه زيادةً على ما تقدّم امثلة كثيرة تدلنا على ان الشيء قد يسمّى احياناً باسم سببه ، او فاعله ، او مفعوله ، او محله ، او الحال فيه ، او آله ، او ما كان عليه ، او ما يصير اليه . وظاهر ان العلاقات في كل ذلك غير المشابهة . فهذا النوع من المجاز هو ما يسمّى بالمجاز المرسل

١٦٤ - المجاز المرسل هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الاصليّ

١٦٥ - يكون المجاز المرسل بان يسمّى الشيء :
أ باسم جزئه نحو « بثّ الحاكم عيونه في المدينة »

اسئلة : ١٦٤ ما هو المجاز - ١٦٥ بأي طرق يكون المجاز

اي جواسيسه ، فالعلاقة الجزئية

٢ باسم ما هو جزء منه نحو « يجعلون اصابعهم في اذانهم » اي اناملهم ، فالعلاقة الكلية

٣ باسم فاعله نحو « فرجعوا الى انفسهم » اي الى آرائهم فان الانفس فاعلة لها ، فالعلاقة الفاعلية

٤ باسم مفعوله نحو « شربنا الحُميَّ » اي الخمر ، فان الحُميَّ وهي سورة الخمر مفعولة لها ، فالعلاقة المفعولية

٥ باسم سببه نحو « رعت الماشية الغيث » اي النبات فان الغيث سبب له ، فالعلاقة السببية

٦ باسم مسببه نحو « ويُنزّل لكم من السماء رزقاً » اي مطراً لان الرزق مسبب عنه ، فالعلاقة المُسببية

٧ باسم محلّه نحو « فليدعُ ناديةً » اي اهل نادية ، فالعلاقة المحلّية

٨ باسم الحالّ فيه نحو « ان الابرار لفي نعيم »

فان النعيم ليس المكان الذي يحلّ فيه الابرار بل هو
حالٌ في ذلك المكان، فالعلاقة الحالّية

٩ باسم آله نحو « واجعل لي لسان صدق في الآخرين »
اي ذكرًا جميلًا فان اللسان آلة له ، فالعلاقة الآلية

١٠ باسم ما كان عليه نحو « وآتوا اليتامى أموالهم »
اي الذين كانوا يتامى . فانهم لا يؤثّتون اموالهم حتى
يبلغوا ولا يتم بعد البلوغ . فالعلاقة هنا اعتبار ما كان

١١ باسم ما يصير اليه نحو « اني أراني اعصر
خمرًا » اي عصيرًا يصير الى خمر ، لانه حال عصره لا
يكون خمرًا ، فالعلاقة هنا اعتبار ما يكون

ايضاح : ان القرينة على مجازية ما تقدّم هي ذكر ما يمنع
ارادة معناه الاصلي ، كما في نسبة البث الى العيون فان ذلك
يمنع ان يراد بها آلات النظر، وهكذا القول في البواقي

تمرين ٦١ : بين كل مجاز مرسل ، وعلاقته ،
والقرينة على مجازيته في ما يلي :

الحضارة تُوجب تحرير الرقاب . ان اغنياء القوم لا ياكلون
الا القمح واما الفقراء فقد يأكلون الذرة والشعير . التأم المجلس .
يُرسِل الرياح بُشْراً بين يدي رحمته . يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم . شربت البن . فأتوا به على اعين الناس . يلبس الناس
القطن في الصيف والصوف في الشتاء . جَلَّت يد اخيك عندي

تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل
وما من يد الا يدُ الله فوقها ولا ظالم الا سيُلبى باظلم
كم بعثنا الجيش جرّاراً - وأرسلنا العيون^(١)
لا اركب البحر أخشى عليّ منه المعاطب^(٢)
طين انا وهو ماء والطين في الماء ذائب

تمرين ٦٢ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بجحرم^(٣)

(١) الجيش الجرار الثقيل لكثرتِه

(٢) المعاطب المهالك

(٣) الرمح الاصم الصلب المصمت

فشككت : مسند ومسند اليه . شكَّ مسند وتاء الضمير
 مسند اليه ، اسناد خبري ، ضربه ابتدائي ، حقيقة عقلية
 ثيابه : مجاز مرسل ، والمراد جسمه ، والعلاقة : المحلية ،
 لان الجسم حال في الثياب ، والقريضة ذكر ما يمنع إرادة المعنى
 الاصيل وهو الرمح ، فانما يشك بالرمح الجسم لا الثوب
 ليس الكريم على القنا بحرم : الكريم : مسند اليه و « ليس
 بحرم » مسند . إسناد خبري ، ضربه طلبي أكد بمؤكد واحد
 وهو الباء الزائدة ، حقيقة عقلية . وقد فصلت هذه الجملة عن
 التي قبلها لان بينهما شبه كمال الاتصال ، وذلك لوقوع الثانية جواباً
 عن سؤال اقتضته الاولى ، فكأنه قد قيل لعنزة : لم طعنت
 هذا البطل وهو كريم كما يدل عليه قولك
 ومُدَجِّج كره الكماة نزاله لا ممعن هرباً ولا مستسلم
 فقال « ليس الكريم على القنا بحرم »

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا^(١)
 إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى فَلَيْسَ بِسَرٍّ مَا تُسَرُّ الْأَضَالَعُ

(١) الإمام هنا الزيارة ، والغوادي السحب الناشئة صباحاً

الفصل الثالث

في احكام الاستعارة واركانها

فلم أرَ قبلي مَنْ مشى البحرُ نحوهُ

ولا رجلاً قامت تعانقه الأُسْدُ

تمهيد : قال هذا البيت المتنبي في سيف الدولة حين قابله وعانقه . وانك ترى انه يحتوي على مجازين هما « البحر » ويُريد به الرجل الكريم و « الأسد » ويريد بها الرجال الشجعان . والعلاقة في كليهما المشابهة . والقرينة على مجازيّتهما المشي في الاول لانه لا يُتصور من البحر الحقيقي ، والمعانقة في الثاني لانها لا تُتصور من الأسد الحقيقية

وقد علمت مما تقدم ان المجاز المبني على علاقة المشابهة يسمى استعارة ، وترى الان انه لا بُد في الاستعارة من مستعار له وهو عبارة عن المشبه ، ومستعار منه وهو عبارة عن المشبه به ، ومستعار به وهو عبارة عن وجه الشبه ويُقال له الجامع . وانه لا يُذكر فيها من كل ذلك الا المستعار منه ويراد به المستعار له

١٦٦ - الاستعارة مجازٌ علاقته المشابهة .

واركانها المستعار له وهو عبارة عن المشبه ، والمستعار

منه وهو عبارة عن المشبه به ، ويقال لهما الطرفان
 ايضاً ، والمستعار به وهو عبارة عن وجه الشبه ويقال
 له الجامع . غير انه لا يُذكر فيها من ذلك الا
 المستعار منه ويراد به المستعار له نحو « فلم أرَ قبلي
 من مشى البحر دونه » فان المستعار له وهو الرجل
 محذوف ، والمستعار منه وهو البحر مذكور ، والقرينة
 على مجازيته المشي لانه لا يتصور من البحر الحقيقي ،
 وعلاقته المشابهة في الكرم

ايضاح : ان الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه
 به ولذلك لا تكون علماً لان الجنس يقتضي العموم والعلم ينافي
 ذلك بما فيه من التشخص . الا اذا كان العلم يتضمن وصفية
 قد اشتهر بها كسحبان المشهور بالفصاحة فيجوز فيه ذلك لانه يستفيد
 الجنسية من الصفة نحو « سمعت اليوم سحبان » اي خطيباً فصيحاً .
 والقرينة على المجاز هنا ذكر اليوم لان سحبان الحقيقي لا يمكن
 ان يرى في يومنا هذا

١٦٧ - ان كلاً من الطرفين والجامع قد يكون

اسئلة : ١٦٧ ما هو حكم اركان الاستعارة

حسيّاً، وقد يكون عقليّاً، وقد يختلف الطرفان فيكون
احدهما حسيّاً والاخر عقليّاً، وقد يختلف الجامع فيكون
بعضه حسيّاً وبعضه عقليّاً، وقد يختلف الطرفان والجامع
فيكونان حسيين وهو عقلي

ايضاح : اما كون كل من الطرفين والجامع حسيّاً فنحو
« يوم تأتي السماء بدخان » فان المستعار منه الدخان، والمستعار له
السحاب، والجامع الشكل . واما كون كل ذلك عقليّاً فنحو « إن
من البيان لسحراً » فان المستعار منه البحر والمستعار له البيان،
والجامع الاغراب اي الاتيان بالامور الغريبة . واما ما يختلف فيه
الطرفان فنحو « فاصدع بما توثر » فان المستعار منه صدع الزجاج
اي كسرها وهو حسي، والمستعار له تبليغ الرسالة، والجامع التأثير
وهما عقليان، ونحو « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية » فان
المستعار منه التكبر وهو عقلي، والمستعار له كثرة الماء وهو حسي،
والجامع الاستعلاء المفرط وهو عقلي . واما ما يختلف فيه الجامع
فكقولك رأيت شمساً وانت تريد انساناً شبيهاً بالشمس في حسن
الطلعة ونباهة الشان . واما ما يختلف فيه الطرفان والجامع فنحو
« لقيت اسداً يرمي النبال » فان المستعار منه الاسد، والمستعار
الرجل وهما حسيان، والجامع الشجاعة وهو عقلي

١٦٨ - حكم الجامع ان يكون في المستعار
منه اقوى منه في المستعار له كما هي الحال في وجه
الشبه

تمرين ٦٣ : عين كلاً من المستعار منه ، والمستعار
له ، والجامع في الاستعارات الآتية :

شرُّ الناس من يرضى بهدم دينه لبناء دنياء . خيرُ حليّة
للشباب كبح النفس عند جموحها . هو على نورٍ من ربه . وقف
الخطيب ينطق بالدرر الغوالي مشفقاً^(١) بها الآذان . شراء النفوس
بالإحسان خيرٌ من بيعها بالعدوان . من غرس المعروف حصده الشكر .
ننام والموت لا ينام عنا . اني شديد الظمإ الى استماع حديثك
أحبك يا شمس الزمان وبدره^(٢) وإن لآمني فيك السهى والفراق^(٣)
وقد كتبت ايدي الربيع صحائفاً كأن سطورَ السروح حسناً سطورها

(١) شَنَّفَ الجارية جعل لها شفقاً اي قرطاً (٢) السهى كوكب خفي من
بنات نعش الصغرى ، والفراق جمع فرقد وهو نجم قريب من القطب ، وفي
السماء فرقدان فقط

اسئلة : ١٦٨ ما هو حكم الجامع

سلم اللسان الخامس ١٥

وعد البدرُ بالزيارة ليلاً فاذا ما وفي قضيت نذوري
فاستمطرت لؤلؤاً من زجس وسقت ورداً وعضت على العنّاب بالبرد

الفصل الرابع

في اقسام الاستعارة

(١) الاستعارة باعتبار الطرفين

(١) كان ميتاً فأحييناهُ

(٢) فبشّر الذين كفروا بعذاب أليم

تمهيد : ترى انه يريد بقوله في المثال الاول « كان ميتاً فأحييناه » كان ضالاً فهديناه ، فاستعار الموت للضلالة والإحياء للهداية . واذا تأملت تجد ان المستعار منه « الموت » والمستعار له « الضلالة » في الاستعارة الاولى لا يمكن اجتماعهما معاً ، وأما المستعار منه في الاستعارة الثانية وهو الاحياء والمستعار له وهو الهداية فان اجتماعهما في شخص ممكن . ومن هنا تعلم ان من الاستعارة ما يكون فيه اجتماع الطرفين معاً في شيء ممكناً وهذه يقال لها الوفاقية ، ومنها ما ليس كذلك وهذه يقال لها العنادية

وترى في المثال الثاني انه استعار التبشير للإنذار وهذه استعارة عنادية لان اجتماع الطرفين فيها غير ممكن . وانت ترى فوق ذلك ان الشيء فيها قد استعمل في ضده تماماً ، فالتبشير انما يكون بالامر السار والإنذار

يكون بالامر الذي تخشى عواقبه ، وللمتكلم غرض في هذا الاستعمال وهو التهمك ، ولذلك تسمى هذه الاستعارة تهكُّمية

١٦٩ - اذا كان اجتماع طرفي الاستعارة في شيء ممكنًا كاجتماع النور والهدى فالاستعارة وفاقية، والا فهي عنادية كاجتماع الاسد والرجل

١٧٠ - من العنادية ما يستعمل في ضده نحو «وبشّر الذين كفروا بعذاب أليم» اي انذرهم، ويقال لها التهكُّمية

تمرين ٦٤ : عيّن كلاً من المستعار له والمستعار منه والجامع ، وميّز الاستعارة الوفاقية من العنادية او التهكُّمية :

الامطار تحيي الارض . رحم الله امرءاً ألجم نفسه بإبغادها عن شهواتها . قال الجاحظ في وصف الكتاب : هل رأيت بستاناً

اسئلة : ١٦٩ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار الطرفين -
١٧٠ ماذا يتفرع من الاستعارة العنادية

يُحْمَلُ فِي رَدْنٍ^(١) وَرَوْضَةٍ تُقَلَّبُ فِي حَجَرٍ^(٢)، وَنَاطِقًا يَنْطِقُ عَنِ
 الْمَوْتِ، وَمَنْ لَكَ بِمَوْنَسٍ لَا يَنَامُ إِلَّا بِنَوْمِكَ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِمَا
 تَهْوَى . اِكْتَسَتْ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ وَالْأَزْهَارِ . طَارَ الْخُبْرُ فِي الْمَدِينَةِ
 مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ - وَشَكَرَ الرِّيَاضَ لِلْأَمْطَارِ^(٣)
 وَلَيْلَةَ مَرَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَا يَضِيءُ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
 يَا قَمْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَتْرَابٍ^(٤)
 يَبْكِي فَيَذَرِي الدَّرَّ مِنْ نَجَسٍ وَيَلْطَمُ الْوَرْدَ بِعَنْابٍ^(٥)

(ب) الاستعارة باعتبار الجامع

- (١) وَأَدْهَمَ يَسْتَمِدُّ اللَّيْلُ مِنْهُ
 وَتَطْلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثَّرِيًّا
 (٢) وَجَعَلَتْ كُورِي فَوْقَ نَاجِيَةٍ
 يَقْتَاتُ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحْلُ^(٦)

(١) الرَدْنُ مَقْدَمٌ كَمِ الْقَمِيصِ (٢) حَضَنَ الْإِنْسَانُ (٣) الْمَرَادُ بِشَكَرِ
 الرِّيَاضِ أَزْدَهَارَهَا ، وَفِي الْبَيْتِ اسْتِفْهَامٌ مَحْذُوفٌ أَيْ أَمَا تَرَى (٤) الشَّجْوُ
 الْحُزْنُ ، وَالْأَتْرَابُ جَمْعُ تَرَبٍّ وَهُوَ مَنْ وُلِدَ مَعَ الشَّخْصِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
 (٥) يَذَرِي يَصُبُّ (٦) الْكُورُ رَحْلُ الْبَعِيرِ بِأَدَاتِهِ ، وَالنَّاجِيَةُ النَّاقَةُ ،
 وَالسَّنَامُ الْحَدْبَةُ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ

تمهيد : وصف الشاعر في البيت الاول مهرًا اسود أغرَّ اي في جبهته بياض ،
 فاستعار الثرياً لغرّة المهر . والجامع بين الطرفين ظاهر وهو البياض .
 والاستعارة التي يكون فيها الجامع ظاهراً على هذا النحو يقال لها العامية .
 وتكلم الآخر في البيت الثاني عن ناقته فاستعار الاقتميات لإذهاب الرحل
 شحم سنامها ، والجامع هنا غامض لان الاقتميات لا يصلح ان يُنسب الى
 الرحل ، والاستعارة التي يكون فيها الجامع هكذا يقال لها الخاصية

١٧١ - الاستعارة باعتبار الجامع امّا عامية او
 خاصية . فالعامية هي المبتذلة التي يكون الجامع فيها
 ظاهراً كاستعارة الثرياً لغرّة الفرس في قول الشاعر
 « وتطلع بين عينيه الثرياً » . والخاصية هي الغريبة
 التي يكون فيها الجامع غامضاً كقول الآخر في ناقته :
 « يقات شحم سنامها الرحل »

١٧٢ - قد يُتصرّف في العامية بما يخرجها الى
 الغرابة كقوله :

اسئلة : ١٧١ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار الجامع - ١٧٢
 هل يُتصرّف في الاستعارة العامية بما يحولها الى الغرابة

سالت عليه شعابُ الحيّ حين دعا انصارهُ بوجوهٍ كالذنانير^(١)
استعار سيلان الامطار في الشعاب لايسراع رجال
الحيّ الى نصره ممدوحه، وهي استعارة مبتذلة لان
الجامع فيها ظاهر، ولكنه أسند الفعل الى الشعاب لا
الى الانصار فأفادها الغرابة

تمرين ٦٥ : عيّن كلّاً من الطرفين والجامع، ونوع
الاستعارة باعتبار الطرفين، وباعتبار الجامع، في مايلي :
ان خوض المرء في ما لا يعنيه ، مدعاةٌ الى سماعه ما لا يرضيه .
وصف اعرايٍ قحطاً فقال : « التراب يابسٌ ، والمال عابسٌ » .
تبسمت الرياض بقدوم الربيع . اكفهرَ وجه الافق . اقتبست العلوم
من بحر لا يُسبر غوره^(٢) .

أنت في خضراء ضاحكةٍ من بكاء العارض الهتن^(٣)
يناجيني الإخلاف من تحت مطله فتختصم الآمال واليأس في صدري^(٤)

(١) الشّعب جمع شعب وهو الطريق في الجبل (٢) يُسبر يقاس، وغوره
قعره (٣) في خضراء اي في روضة خضراء، والعارض الهتن السحاب
الكثير الامطار (٤) ناجاهُ سارّةً، والإخلاف عدم الوفاء بالوعد

بعرض تنوفةٍ للريح فيه نسيمٌ لا يروع التّبّ وان^(١)
 فاقبل عيشي في البساط فما درى الى البحر يسعى ام الى البدر يرتقي
 أتني الشمسُ زائرةٌ ولم تكُ تبرحُ الفلكا

(ج) الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

(١) يؤدّون التحية من بعيدٍ الى قمرٍ من الإيوان بادٍ^(٢)

(٢) نامت همومي عني حين قلت لها

هذا ابو دُلفٍ حسبي به وكفى

تمهيد : يُريد البحريّ بالقمر في البيت الاول ممدوحه . فالممدوح مستعارٌ
 له ، والقمر مستعار منه ، والجامع الإشراق والرفعة . وقد علمت مما
 تقدّم ان الاستعارة تقتضي إدخال المشبّه في جنس المشبّه به ، فالاصل في
 اللفظ المستعار اذاً ان يكون اسم جنس ، ولما كان القمر اسم جنس
 كانت الاستعارة هنا اصلية . وهكذا كل استعارة يكون فيها اللفظ المستعار
 اسم جنس حقيقةً او تأويلًا فهي استعارة اصلية

وُريد ابو تمام بقوله في البيت الثاني « نامت همومي عني » انكفّت
 عني . فلفظ « نامت » هنا مستعار ولكنه فعل . وقد علمت ان الاصل في
 اللفظ المستعار ان يكون اسم جنس ، ولذلك لا نقدر ان نستعير الفعل مباشرةً

(١) التنوفة الفلاة لا مساء فيها ولا أنيس ، وراعه أخافه ، ووأنٍ فاتر

(٢) الإيوان مكان مرتفع في البيت يجلس عليه

فلا بدّ لنا من التوسل الى ذلك بأن نعد الى المصدر الذي هو اسم فنستعير
اولاً « النوم » للانكفاف بجامع السكون ثم نستعير الفعل « نام » تبعاً
لاستعارته . ويسمّى هذا النوع بالاستعارة التبعيّة ، لان استعارة الفعل
جاءت تبعاً لاستعارة المصدر . وهكذا كلّ استعارة يكون فيها اللفظ
المستعار فعلاً ، او مشتقاً من الفعل ، او حرفاً تسمّى استعارة تبعيّة

١٧٣ - الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إما
اصليّة او تبعيّة

١٧٤ - تكون الاستعارة اصليّة اذا كان
اللفظ المستعار اسم جنس حقيقةً لذاتٍ كالبدن اذا
استعير للوجه الجميل ، او لمعنى كالقتل اذا استعير للضرب
الشديد ، او تأويلاً كسحبان اذا استعير للرجل الفصيح

١٧٥ - تكون الاستعارة تبعيّة اذا كان اللفظ
المستعار فعلاً نحو « نامت همومي عني » او مشتقاً من
الفعل نحو « الحال ناطقة بكذا » او حرفاً نحو « فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدواً »

اسئلة : ١٧٣ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
- ١٧٤ ما هي الاستعارة الاصلية - ١٧٥ ما هي الاستعارة التبعيّة

ايضاح : حكم المشتق من الفعل هنا كحكم الفعل .
 فيقدّر التشبيه لمعنى المصدر فيستعار اولاً ثم يستعار المشتق منه تبعاً
 له . ففي قولك « الحال ناطقة بكذا » يُستعار النطق للدلالة
 بجامع ايضاح المعنى وتأديته الى الذهن ، ثم يستتبع به اسم الفاعل .
 اما الحرف فمن المعلوم ان لكل حرف معنى يفسّر به كانهاء
 الغاية في « الى » والمجازة في « عن » والعلة في « اللام » وهلمّ جرّاً .
 وترى في الآية « فالتقطه آل فرعون النخ » ان اللام لم تستعمل للعلة
 معناها الاصيلي لان علة التقاطهم له ان يكون لهم ابناً . وانما
 استعملت مجازاً لعاقبة الالتقاط وهي كونه لهم عدواً . فاستعيرت
 العلة للعاقبة بجامع ان كلاّ منهما مترتب على الالتقاط ، ثم استعيرت
 اللام تبعاً لاستعارتها . فالمستعار منه العلة ، والمستعار له العاقبة ،
 والترتب على الالتقاط هو الجامع ، والقرينة على المجاز استحالة
 التقاط الطفل ليكون عدواً

تمرين ٦٦ : ميز الاستعارة الاصلية من التبعية
 في ما يأتي :

إنّ انبياء الله قد اخرجوا الناس من الظلمات الى النور . اذا
 مجتث في الامور فحقق ولا تعترّ بالسراب . لا تقتل الوقت في

طلب ما لا يجديك نفعاً . زارنا بلبل اطربنا بانغامه العذبة وأحاديثه
 الشهية . لأصلبتكم في جذوع النخل^(١) . ان هؤلاء الشبان
 قضوا السنين الطوال في الدرس في الكليات العالية ليقبوا بلا
 عمل يقضون اوقاتهم في اندية اللهو وعلى موائد اللعب

وأقري المسامع إماً نطقتُ
 بياراً يقودُ الحرون الشَّموسا^(٢)
 إن أمطرت عيناى سحاً فعن
 بوارقٍ في مفرقي تلمعُ^(٣)
 فإن امرض فما مرض اصطباري
 وإن أُحَمِّمَ فما حُمِّمَ اعتزامي
 نقريهم لهذَمِيَّاتٍ نقدُ بها
 ما كان خاط عليهم كلُّ زَرَادٍ^(٤)
 إن التباعد لا يضرُّ - اذا تقاربت القلوبُ

تمرين ٦٧ : في الاعراب البياني

(١) نموذج :

ما لساري اللهو في ليل الصبا ضلَّ في فجره برأسي وضحاً

(١) الجذوع جمع جذع وهو ساق النخلة (٢) إماً مركبة من إن
 الشرطية وما الزائدة ، وأقري أضيف ، والحرون الذي لا ينقاد من الخيل ،
 والشموس منها الذي يمنع ظهره من الركوب (٣) سحاً صباً ، والبوارق
 جمع بارق وهو البرق ، والمفرق وسط الرأس وهو الموضع الذي يُفرق فيه
 الشعر (٤) اللهزميات المواضي من الاسنة ، وقد الشيء شقه طولاً ، والزَرَادُ
 صانع الزرَد والمراد هنا الدروع

ما لساري اللهو : ما مسند اليه ، ولساري اللهو مسند . إسناد
 انشائي ، طلبي ، استفهام مُستعمل للتعجب . وفي « ساري اللهو »
 تشبيه مؤكد ، ومثله في « ليل الصبا » شبهَ اللهو بالسَّاري ووجه
 الشبه التورُّط في ما تُجهل عواقبه ، وشبهَ الصبا بالليل ووجه الشبه
 خفاء المسالك ، ثم اُضاف المشبّه به الى المشبه في كل منهما

وفي « ضلّ » استعارة تبعية . المستعار منه الضلال ، والمستعار
 له الانقطاع عن الشيء ، والجامع عدم الوصول الى الغاية . وقد استعار
 الفعل « ضلّ » تبعاً لاستعارة الضلال . وفي « فجر » استعارة
 اصلية . المستعار منه الفجر ، والمستعار له الشيب ، والجامع البياض

(ب) اعرب ما يأتي :

وتحيي له المالَ الصوارمُ والقنا ويقتلُ ما تحيي التبسمُ والجدا^(١)
 واذا السلاحُ أضاء فيه رأى العدى برّاً تألق فيه فجرُ حديد^(٢)

تمرين ٦٨ : كوّن ست استعارات ، ثلاث منها

اصلية وثلاث تبعية

(١) الصوارم السيوف ، والقنا الرماح ، والجدا العطاء ، يريد ان السيوف
 والرماح تجمع له غنائم الاعداء ، والكرم يفرّق ما جمعت (٢) تألق تلاًّلاً

(د) الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

(١) لا تقتل الوقت

(٢) إشتَر بالمعروف عرضك من الأذى

(٣) من باع دينه بدُنياه لم تربح تجارته

تمهيد : ترى في المثال الاول انه يراد بقتل الوقت تضييعه في ما لا يفيد .

فالمستعار منه القتل، والمستعار له التضييع، والجامع سوء الأثر . ولم يُذكر في

هذه الاستعارة شيء مما يلائم المستعار له ولا المستعار منه . والاستعارة التي

لا يذكر فيها شيء مما يلائم طرفيها تسمى الاستعارة المطلقة

وترى في المثال الثاني ان المراد باشتراء العرض حفظه . فالمستعار منه

الاشتراء، والمستعار له الحفظ، والجامع الحصول على الشيء . وقد اقترنت

هذه الاستعارة بذكر شيء يلائم المستعار له وهو « الأذى » . والاستعارة

التي تقترن بشيء يلائم المستعار له تسمى الاستعارة المجردة

وترى في المثال الثالث انه يريد بقوله « باع دينه » استبدله . فالمستعار

منه البيع، والمستعار له الاستبدال، والجامع فقد الشيء لقاء عوض . وقد

اقترنت هذه الاستعارة بشيء يلائم المستعار منه وهو « لم تربح تجارته » .

والاستعارة التي تقترن بشيء يلائم المستعار منه يقال لها الاستعارة المرشحة

١٧٦ - الاستعارة باعتبار ما يتصل بها إما

مطلقة او مجردة او مرشحة

اسئلة : ١٧٦ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

١٧٧ - الاستعارة المطلقة هي التي لا تقترن بشيء مما يلائم طرفيها نحو « لا تقتل الوقت »

١٧٨ - الاستعارة المجردة هي التي تقترن بشيء يلائم المستعار له نحو « إشتري بالمعروف عرضك من الأذى »

١٧٩ - الاستعارة المرشحة هي التي تقترن بشيء يلائم المستعار منه نحو « من باع دينه بدنياه لم تربح تجارته »

ايضاح : قد يجتمع التجريد والترشيح كما في قول زهير
لدى اسدٍ شاكي السلاح مُقَدَّفٍ له لبدٌ أظفاره لم تُقَلَّمُ (١)
استعار الاسد للرجل وقد ذكر ما يناسب المستعار له في صدر البيت وهو التجريد وما يُناسب المستعار منه في عجزه وهو الترشيح

(١) شاكي السلاح اي ذو شوكة وحادثة في سلاحه ، والمقَدَّفُ المجرب ، واللبد الشعر المتلبّد ، وتقليم الاظفار قطع ما طال منها

اسئلة : ١٧٧ ما هي الاستعارة المطلقة - ١٧٨ ما هي الاستعارة المجردة - ١٧٩ ما هي الاستعارة المرشحة

تمرين ٦٩ : بين نوع كل استعارة في ما يلي ،
وعين ما فيها من اطلاق او تجريد او ترشيح :

مزق الجيش الثائرين كل ممزق . تكلم الخطيب بالدرر . اذا
حاربك الدهر بجيوشه فاصبر غير هيب . تجنب الثعالب المراوغة
فانها تنصب لك حبال يصعب عليك التخلص منها . اذا غرست جميلاً
فاسقه غدقاً^(١) . انهل المطر من عيني مدراراً لما رأتا لمعان الصبح
في مفرقي

وغيت النوى الظلمات عني وساعدت البراقع والحبال^(٢)
سقاك وحيانا بك الله إنما على العيس نورٌ والحدور كئامة^(٣)
نامت نواطير مصر عن ثعالبها وقد بضمن وما تفنى العناقيد^(٤)
في الخد إن عزم الخليط رحيلاً مطرٌ تريد به الحدود محولا^(٥)
فان يهلك فكل عمود قوم من الدنيا الى هلك يصير
ألا ايها السيف الذي ليس مغمداً ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

(١) الغدق من الماء ، الغزير (٢) النوى البعد والفراق ، والمراد بالظلمات
هنا الحسان ، والحبال الحدور (٣) العيس الابل ، والنور زهر الشجر ،
والكئامة جمع كئامة وهي غلاف الزهرة (٤) الناطور حارس الزرع ، وبشم
اخذته تخمة وثقل من كثرة الاكل ، يقول ان سادات مصر غفلوا عن العبيد
حتى اكلوا فوق الشعب (٥) الخليط الرفيق المعاشر ، والمحول الجذب ، والمراد
به هنا شحوب اللون وزوال النضرة بسبب الحزن

تمرين ٧٠ اعرب البيتين الاخيرين إعراباً بيانياً

تمرين ٧١ - كَوْنُ ست استعارات اثنتان منها مطلقتان ، واثنتان مجرّدتان ، واثنتان مرشحتان



(هـ) الاستعارة باعتبار ما يُذكر من الطرفين

وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(١)

تهيد : علمت مما تقدم ان الاستعارة يذكر فيها المستعار منه ويحذف المستعار له ، وهذا ما يسمى بالاستعارة المصّرحة

على انك ترى في البيت المورد أنّفاً ان ابا ذؤيب الهذلي قد شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نافع وضار ولا شفقة على ضعيف ولا ابقاء على ذي فضيلة ، ولكنه لم يجر على القاعدة التي تعرفها في الاستعارة ، بل أبقى المشبه وحذف المشبه به ، غير انه كنى عنه بإثبات شيء من لوازمه - وهو الاظفار - دلالة على التشبيه المضمّر في النفس . ويسمى هذا النوع استعارة بالكناية او مكنياً عنها ، وإثبات اللازم استعارة تخيلية

١٨٠ - الاستعارة باعتبار ما يُذكر من طرفيها

(١) التيمية خرزة رقطاء تُعلق في عنق الطفل مخافة العين

اسئلة : ١٨٠ الى ماذا تقسم الاستعارة باعتبار ما يُذكر من طرفيها

إما مصرّحة، وإما استعارة بالكناية أو مكني عنها

١٨١ - الاستعارة المصرّحة هي ما ذُكر فيها

المشبه به وحذف المشبه على ما علمت

١٨٢ - الاستعارة بالكناية أو المكني عنها

هي ما ذُكر فيها المشبه وتُرك المشبه به وكُني عنه
بإثبات شيء من لوازمه للمشبه، نحو «أنشبت المنية
أظفارها» فالمشبه به وهو السبع محذوف، والمشبه
وهو المنية مذکور، وقد أثبت شيء من لوازم المشبه
به للمشبه وهو الأظفار . ويسمى إثبات هذا اللازم
استعارة تخيلية

تمرين ٧٢ : ميز بين الاستعارات المصرّحة
والاستعارات بالكناية في ما يلي :

اسئلة : ١٨١ ما هي الاستعارة المصرّحة - ١٨٢ ما هي

الاستعارة بالكناية أو المكني عنها

ان آراء العلماء تنير مشكلات الامور . فاض ينبوع بلجين
 يروي الأوام^(١) ويبهج النظر . اكتست الحقائق بالازهار ابتهاجاً
 بقدم الربيع . طارت البشائر بفوز الجيش في جميع انحاء البلاد .
 من غربل الناس نخلوه . لا تتفكهوا باعراض الناس فشر الخلق
 الغيبة^(٢) . ان الحوادث الاخيرة قد أحيت آمالنا بعد ان ماتت
 ولئن نطقْتُ بشكر برك مرةً فلسان حالي بالشكاية أنطقُ
 لا تعجي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى^(٣)
 بلدٌ صجبتُ به الشبية والصبا ولبست ثوب اللّهُ وهو جديدُ
 يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسجار
 غاض الوفاء فما تلقاه في عدةٍ وأعوز الصدق في الإخبار والقسم^(٤)
 وذو رحمٍ قلّمت اظفار ضغنه مجلّمي عنه وهو ليس له حلم^(٥)

تقرين ٧٣ : كون خمس استعارات مصرحة
 وخمس استعارات بالكناية

-
- (١) اللجين الفضة وقد تقدم ، والاوام شدة العطش (٢) الغيبة ذكر
 الآخرين بما يكرهون اثناء غياهم (٣) يا سلم اي يا سلمى نداء مرخم
 (٤) غاض الماء قلّ ونقص ، والعدة الوعد ، وأعوز عزّ وقلّ
 (٥) الرحم هنا القرابة ، وتقليم الأظفار قطع ما طال منها ، والضمن الحقد
 سلم اللسان الخامس ١٦

تمرين ٧٤ : في الاعراب البياني :

(١) نموذج :

غاض الوفاء وفاض الغدرُ وانفَرَجَتْ مسافةُ الخلف بين القول والعمل^(١)

« غاض الوفاء » : غاض مسند والوفاء مسند اليه : اسناد

خبري، مجاز عقلي، استعارة بالكناية في الوفاء ، شبهه الشاعر بـ

وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو غاض

« وفاض الغدرُ » : فاض مسند، والغدر مسند اليه . إسناد

خبري ، مجاز عقلي ، وُصِلت هذه الجملة بالتي قبلها لاتفاقهما في

الخبرية مع وجود الجامع وهو المضادة . استعارة بالكناية في

الغدر، شبه بـ وحذف المشبه به ورُمز اليه بشيء من لوازمه

وهو فاض

« وانفَرَجَتْ مسافة الخلف » : انفرجت مسند ، ومسافة

الخلف مسند اليه . اسناد خبري ، مجاز عقلي . وصل بين هذه

الجملة والتي قبلها لاتفاقهما في الخبرية مع وجود الجامع وهو

المناسبة

« بين القول والعمل » قيد

(ب) اعرب ما يأتي إعراباً بيانياً :

- هَلُمَّ يَا صَاحِبَ إِلَى رَوْضَةٍ يَجْلُو بِهَا الْعَانِي صَدَاهُ هَمَّهُ ^(١)
 نَفْسُهَا يَعْثُرُ فِي ذَيْلِهِ وَزَهْرُهَا يَضْحَكُ فِي كَتَمِهِ ^(٢)

الفصل الخامس

في المجاز المركب

(١) اني اراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى

(٢) ومن أخذ البلاد بدون حرب

يهون عليه تسليم البلاد

تمهيد : انك حين تخاطب صديقاً لك متردداً في امرٍ تحته على إتيانه فتقول له « اني اراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى » لا تقصد وصف حركة رجله حين يشك في إقباله وإدباره حقيقة ولكنك تستعمل هذا التركيب في معناه المجازي . فما هي العلاقة بين معناه الاصيل ومعناه المجازي . ان العلاقة كما ترى لاول وهلة هي المشابهة . ولكن وجه الشبه هنا ليس مفرداً ولا متعدداً بل هو صورة منتزعة من متعدد كما في تشبيه التمثيل وعند ما يجري ذكر غني ورث مالا طائلاً عن ابيه فاخذ يده بدون

(١) العاني المتعب الحزين ، والصدأ وسخ الحديد والنحاس ونحوها

(٢) الكتم غطاء الزهر

حساب فينشد احد الحاضرين البيت « ومن اخذ البلاد بدون حرب الخ »
تذكر حالاً انه لا يقصد معنى البيت الحقيقي من ان الملك الذي يستولي على
بلد بدون قتال يستلمه بدون دفاع بل هو يشير الى حالة الوارث الذي
ترك له ابوه ثروة وافرة لم يتعب في تحصيلها فاخذ يبعثها بلا أسف .
فهذا البيت قد استعمل اذاً في معناه المجازي ، والعلاقة بين المعنيين الاصيلي
والمجازي هنا هي المشاهدة . ووجه الشبه ايضاً منتزع من متعدد

فالتركيب الذي يستعمل في معناه المجازي ويكون وجه الشبه بين
معنييه الاصيلي والمجازي منتزعا من متعدد يسمى المجاز المركب . ويُقال
له ايضاً التمثيل على سبيل الاستعارة لان وجه الشبه فيه منتزع من متعدد
كما في تشبيه التمثيل ، وقد ذكر فيه المشبه به وحذف المشبه كما في
الاستعارة . واذا شاع استعمال هذا المجاز واخذ الناس يمثّلون به كما في
البيت المتقدم سمي مثلاً

١٨٣ - المجاز المركب تركيبٌ استعمال في
ما يشبه بمعناه الاصيلي تشبيه التمثيل كما يُقال للمتردد
في امر : « إني اراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى »
ويقال له التمثيل على سبيل الاستعارة

١٨٤ - ان هذا المجاز متى شاع استعماله سمي

اسئلة : ١٨٣ ما هو المجاز المركب - ١٨٤ ماذا يسمى هذا

المجاز متى شاع استعماله

مثلاً . وهو يُستعمل بلفظ واحد مطلقاً فلا يُغَيَّرُ عن
 مورده الاول وان لم يُطابق المضروب له ، كما يقال للرجل
 الذي يأتي بالقول الفصل في قضية « قطعتُ جهيزة قول
 كل خطيب » بالتأنيث لانه في اصله قيل عن امرأة
 ايضاح : اصل هذا المثل ان قوماً اجتمعوا للتشاور في الصلح
 بين حيين من العرب قتل رجلٌ من احدهما رجلاً من الآخر .
 وبينما خطباؤهم يتكلمون اذا تجارية تُدعى جهيزة أقبلت فأنبأتهم
 ان اولياء المقتول ظفروا بالقاتل فقتلوه ؛ فقال احدهم « قطعت
 جهيزة قول كل خطيب » فذهب قوله مثلاً

تمرين ٧٥ : أشر الى المجاز المركب ، واذكر المشبه
 المحذوف ، وعين الجامع في ما يلي :

كلمت صديقي طويلاً في إعانة اخيه ولكني كنت أخطئ على
 الماء وانفخ في غير ضرَم^(١) . يا هذا إنك قد استسمنت ذا ورم .
 ألقى دلوك في الدلاء . إنك لا تحبني من الشوك العنب . أعطي
 القوس باريها . أنت تضرب في حديد بارد . لا يحصد المرء الا

ما زرع . ان كنت ريجاً فقد لاقيت إعصاراً^(١) . لو ذاتُ سوارٍ
 لطمتني . المورد العذب كثير الزحام
 لا تقطعن ذنبَ الافعى وترسلها إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا^(٢)
 تسأني أم الخيار جملاً يمشي رويداً ويكون أولاً
 أرى خلل الرماد وميض نارٍ ويوشك ان يكون لها ضرام^(٣)
 أورها سعدٌ وسعدٌ مُستمل ما هكذا يسعدُ تورّدُ الإبل^(٤)
 ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍ مريضٍ يجدُ مرّاً به الماء الزلّالا
 اذا قالت حذام فصدقوها فإنّ القولَ ما قالت حذام^(٥)
 إنّ الافاعي وإن لانت ملامسها عند الثقلب في انيابها العطب^(٦)

تمرين ٧٦ : في الاعراب البياني

(١) نموذج

متى يبلغ البنيان يوماً تامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

(١) الإعصار ريح تهب وتثير الغبار او ماء البحر كالعمود (٢) الشهم
 الذكي الفؤاد (٣) الضرام لهب النار واشتعالها (٤) المشتمل بالثوب
 المتلف به (٥) حذام هي المرأة الملقبة بزرقاء اليمامة يُضرب بها المثل في حدة
 البصر . قيل كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام وكان حسان بن ثبّع قد اغار على قومها بني
 جديس وامر قومه فحملوا اشجاراً لثلاث ايام وراهم حذام . فنظرت الأشجار تسعى فقالت
 لقومها « يا قوم قد سعت اليكم الشجر او غزتكم حمير » فلم يصدقوها حتى
 طرقتهم حسان وفتك بهم فتكاً ذريعاً ففيل هذا البيت (٦) العطب الهلاك

متى يبلغ البنيان : يبلغ مسند والبنيان مسند اليه ، والاسناد انشائي ، مجاز عقلي ، استفهام أداته متى ، والغرض منه الاستبعاد .
وبقية ما في البيت قيود . والكلام هنا مجاز مركب . شُبّهت حال المصلح يبدأ الاصلاح ثم يأتي غيره فيبطل عمله بحال البنيان يُنهض به حتى اذا اوشك ان يتم جاء من يهدمه . والجامع هو الحالة الحاصلة من عدم الوصول الى الغاية لوجود ما يفسد على الساعي سعيه . ثم حذف المشبه واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه

(ب) اعرب ما يأتي اعراباً بيانياً :

- إليك فاني لست ممن اذا اتقى عِضاض الافاعي نام فوق العقارب^(١)
إذا ما الجرح رُمَّ على فساد تبين فيه إهمال الطبيب^(٢)



(١) إليك اي كفتي (٢) رُمَّ الجرح أصلح وعولج

الفصل السادس

في بلاغة الاستعارة ودرجاتها وشروطها

تمهيد : عرفت ان التشبيه اول طريقة أرشدت اليها الطبيعة لإيضاح امر يجهله المخاطب بذكر شيء آخر معروف عنده ليقبسه عليه . وقد تولد من هذه الطريقة طريقة أخرى في الكلام قائمة بذكر المشبه به وحده وهي الاستعارة . وقد جاءت هذه الطريقة ابغ من الاولى واشدّ وقعاً في نفس المخاطب ، لانك بدلاً من ان تصرّح له بالتشبيه ترسم له صورة جديدة تملك عليه مشاعره وتذهله عما ينطوي تحتها من التشبيه

وقد علمت انه كلما كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بعيداً قليل الخطور في البال كان التشبيه أبلغ . وهكذا الحال في الاستعارة ، فكلما كانت داعية الى التحليق في سماء الخيال كان وقعها في النفس اشدّ ومترلتها في البلاغة أعلى

وهذان هما الامران اللذان ينحصر فيهما سر بلاغة الاستعارة : تناسي التشبيه ، وما فيها من الابتكار وروعة الخيال

وقد جال أرباب البلاغة في هذا الميدان متسابقين فأبدعوا فيه ما شاء الابداع ، وتفننوا ما شاء التفنن . فمنهم من يكتفي برسم صورة مجملّة لما يريد كقول شاعر الحماسة :

قومٌ اذا الشرُّ أبدي ناجذيه لهم طاروا اليه زرافاتٍ ووحدانا (١)

(١) الناجذان النابان ، وابداء الشر ناجذيه كناية عن شدته وصعوبته ، والزرافات الجماعات

فانه قد صوّر لك الشر بصورة حيوان مفترس مكشّر عن انبائه بما
يملاً فؤادك رعباً ، ثم صوّر القوم الذين يعينهم بصوّر طيور جوارح تطير
الى مصادمة الاعداء طيراناً مما يستثير إعجابك بنجدتهم ويدعوك الى
إكبار حميتهم وشجاعتهم

ومنهم من يعمد الى الصورة التي يرسمها فيفصل اجزاءها ويبين لكل
جزءٍ منيّته الخاصة ، كقول امرئ القيس في وصف الليل بالطول :

فقلتُ لهُ لماً تَطْطى بصلْبِه وأردف أعجازاً وناءً بكلّكل (١)

فانه لم يكتفِ بتمثيل الليل بصورة شخص طويل القامة بل استوفى له
جملة اركان الشخص ، فاستعار له صلباً يتمطى به إذ كان كلُّ ذي صلبٍ
يزيد في طوله تمطيه ، وبالع في ذلك بأن جعل له أعجازاً يردف بعضها
بعضاً ، ثم اراد أن يصفه بالثقل على قلب ساهره فاستعار له كلّكلاً ينوء
به اي يثقل به . ولا يخفى عليك ما يتركه هذا التفصيل البديع في قلب
سامعه من الأثر العظيم

ومنهم من لا يكتفي بالصورة يرسمها بل ينظر الى ما يترتب على الشيء
فيعمّق تلك الصورة بأخرى أشدّ وواقع كقول ابي الطيب المتنبي :

رما في الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاءٍ من نبالٍ (٢)
فصرتُ اذا أصابني سهامٌ تكسّرت النصالُ على النصال (٣)

فانه لم يكتفِ بتصويره المصائب سهاماً في سرعة انصباها وشدة ايلامها ،
ولا بالمبالغة في وصف كثرتها بأن جعل منها غشاءً محيطاً بفؤاده ، حتى جعل
ذلك الغشاء من المتانة والكثافة بحيث ان تلك النصال مع استمرار انصباها

(١) تَطْطى تمدد ، والصّلب عظم في الظهر من لدن الكاهل الى العجب ، والعجز
مؤخر الجسم ، والكلّكل الصدر او ما بين الترقوتين (٢) الارزاء المصائب ،
والغشاء الغلاف ، والنبال السهام (٣) النصال حوادث السهام

عليه لا تجد منفذاً الى فؤاده ، لانها تتكسر على النصال التي سبقتها . فانظر الى هذا التمثيل الرائع وقل لي هل رأيت تصويراً اشد منه لتراكم المصائب والآلام

ويضيق بنا المقام عن تفصيل سائر ما يبتدعه أمراء الكلام من انواع هذه الصور البديعة التي تأخذ بمجامع الأفئدة وتملك على القارئ والسامع لهما وعواطفهما

ولما كان الاسُّ الأول في بلاغة الاستعارة تناسي التشبيه كانت ابعاد صورها عن التشبيه اقربها الى البلاغة . ولذلك كانت الاستعارة المرشحة ابلغ انواع الاستعارة لذكر ما يناسب المستعار منه فقط فيها ، تليها المطلقة لخلوها مما يناسب الطرفين ، فالمجردة التي يُذكر فيها ما يناسب المستعار له وكون الاستعارة مبنية على التشبيه يُوجب ان تراعي فيها جهات حسن التشبيه ، وان يكون وجه الشبه بين الطرفين واضحاً ، إما بنفسه او بواسطة عرفٍ او اصطلاح خاص ، لئلا تصير الاستعارة لغزاً ، فلا تقول رأيت اليوم اسداً وانت تريد رجلاً انجر اي خبيث رائحة الفم ، لأنه ليست هذه الصفة هي التي تتبادر الى الذهن عند ذكر الأسد

١٨٥ - الاستعارة ميدانٌ فسيح من ميادين البلاغة . وهي ابلغ من التشبيه ، لانها تضع امام المخاطب ، بدلاً من المشبه ، صورةً جديدةً تملك عليه مشاعره وتذهله عما ينطوي تحتها من التشبيه . وعلى مقدار ما

في تلك الصورة من الروعة وسمو الخيال تكون
البلاغة في الاستعارة

١٨٦ - أبلغ انواع الاستعارة المرشحة، لذكر
ما يُناسب المستعار منه فيها بناءً على الدعوى بان
المستعار له هو عين المستعار منه، تليها المطلقة لترك
ما يُناسب الطرفين فيها بناءً على دعوى التساوي بينهما،
فالمجردة لذكر ما يناسب المستعار له فيها بناءً على
تشبيهه بالمستعار منه

١٨٧ - لا بُدَّ في الاستعارة، وفي التمثيل على
سبيل الاستعارة، من مراعاة جهات حسن التشبيه
كشمول وجه الشبه للطرفين، وكون التشبيه وافياً
بإفادة الغرض، وان لا تشمّ رائحة التشبيه لفظاً .
ويجب ان يكون وجه الشبه بين الطرفين جلياً لئلا

اسئلة : ١٨٦ ما هو ابلغ انواع الاستعارة - ١٨٧ ما هي
الامور التي تجب مراعاتها في الاستعارة وفي التمثيل على سبيل الاستعارة

تصير الاستعارة والتمثيل تعمية وإلغازاً، كما اذا قلت
 « رأيت عوداً مسقيّاً أوان الغرس » وأنت تريد رجلاً
 مؤدباً في صباه

تمرين ٧٧ : عين نوع الاستعارة، ودرجتها في
 البلاغة، ووازن بين كل قولين في موضوع واحد مما يأتي:

قال المتنبي في وصف قلم :

يجبُ ظلاماً في نهار لسانه ويفهم عن قال ما ليس يسمع^(١)

وقال السري الرفاء^(٢) في الموضوع نفسه

وأهيف إن زعرته البنان أمطر في الطرس ليلاً أحم^(٣)

وقال البحتري في وصف روضة :

يضاحكها الضحى طوراً وطوراً عليها الغيث ينسجم انسجاماً^(٤)

(١) معجّ الشراب من فيه القاه وطرحه (٢) السري الرفاء شاعر كان
 في صباه يرفو ويطرز بـدكان بالموصل وكان مع ذلك يتعلق بالأدب وينظم
 الشعر ولم يزل كذلك حتى حسن شعره واجاد خصوصاً في الوصف. مات ببغداد
 سنة ٣٦٠ هـ (٣) الأهيف في الأصل رقة الخصر، وزعرته هزته، والبنان
 الأصابع واطرافها، والطرس القرطاس، والأحمّ الاسود (٤) ينسجم يسيل

وقال ابن التعاويذي^(١) في الموضوع نفسه :

وأعطافُ العصون لها نشاطٌ وأنفاسُ النسيم بها فتور^(٢)

وقال أبو تمام في وصف سحابة :

ديمةٌ سُمحة القياد سكوبٌ مستغيثٌ بها الثرى المكروب^(٣)

وقال ابن المعتز في الموضوع نفسه :

باكيةٌ يضحك فيها برقها موصولةٌ بالأرض مرخاة الطنب^(٤)

وقال البحري في الشيب :

ولمةٌ كنت مشغوفاً بمجدها فما عفا الشيبُ لي عنها ولا صفحا^(٥)

وقال الشريف الرضي^(٦) في الموضوع نفسه :

ضوءٌ تشعشع في سواد ذوائبي لا أستضيء به ولا أستصبح^(٧)

بعتُ الشبابَ به على مِقةٍ له بيعَ العليم بانه لا يربح^(٨)

(١) شاعر اديب جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ، ورقة المعاني ودقتها . توفي ببغداد سنة ٥٨٤ هـ (٢) الأعطاف الجوانب ، والفتور الضعف

(٣) الديمة السحابة المظرة ، وسمحة القياد اي ان الريح تقودها وهي لا تمنع ، وسكوب كثيرة سكب المطر وصيه (٤) الطنب جبل طويل يشد

به البيت (٥) اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ، والمشغوف بالشيء الذي يحبه اقصى الحب (٦) هو ابو الحسن محمد من نسل الحسين بن علي بن ابي

طالب ، شاعر مجيد توفي ببغداد سنة ٤٠٦ هـ (٧) تشعشع الضوء انتشر ، والذوائب النواصي ، واستصبح استضاء بالمصباح (٨) المِقة الحب

الباب الثالث

في الكناية

الفصل الاول

في حقيقة الكناية وأقسامها

(١) رفيعُ العِمَادِ طَوِيلُ النَجَادِ سَادَ عَشِيرَتُهُ أَمْرَدَا

(٢) وَلَمَّا شَرَبْنَاهَا وَدَبَّ دَيْبُهَا

الى موطن الاسرار قلت لها قفي

(٣) أَلْيَمْنُ يُتْبِعُ ظِلَّهُ وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ^(١)

تمهيد : ان الخنساء لا تريد بقولها في البيت الأول « رفيع العِمَاد » ان اخاها يملك بيتاً ذا عمدٍ مرتفعة بل انه عظيم في قومه ، ولا تريد بقولها « طَوِيلُ النَجَاد » ان حمائل سيفه طويلة بل انه طويل القامة . ولكن ارادتها هذه لا تمتنع لإرادة المعنى الأصليّ بهما . فكلامها اذاً ليس مجازاً لأن المجاز يتمنع فيه لإرادة المعنى الأصلي كما في قولك « في الحمام اسدٌ » فذكر الحمام قرينة تمتنع إرادة المعنى الأصلي وهكذا سائر انواع المجاز . واما هنا فلا

(١) اليمن البركة ، والركاب الإبل التي يسار عليها

تَمْتَنِعُ ارادة المعنى الأصلي . واللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى يسمى كناية

وابو نواس في البيت الثاني لا يريد « بموطن الأسرار » معناه الأصلي بل القلب او الدماغ . ولكن ذلك لا يمنع ارادة المعنى الأصلي به فهو اذاً كناية ايضاً

والشاعر في البيت الثالث اراد ان يصف الممدوح بانه ميمون الطلعة، فقال ان اليمن يتبع ظله، واراد ان يصفه بانه ماجد فقال ان المجد يمشي في ركابه، لان اتباع اليُمن ظله ومشى المجد في ركابه يستلزمان نسبتها اليه . ولكن إرادته هذه لا تمنع إرادة مجرد هذه النسبة . فكلامه اذاً كناية

وقد لاحظت ان الخنساء ارادت بقولها في البيت الأول « رفيع العباد طويل النجاد » ان اخاها عظيم طويل وهما صفتان ، وان ابا نواس اراد بقوله في البيت الثاني « موطن الأسرار » القلب او الدماغ وهما موصوفان، وان الشاعر في البيت الثالث اراد ان ينسب اليمن والمجد الى الممدوح فكلامه نسبة . ومن هنا تعلم ان المطلوب بالكناية قد يكون صفة، وقد يكون موصوفاً، وقد يكون نسبة

١٨٨ - الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع

جواز إرادة ذلك المعنى كقولك « فلان طويل النجاد » فان المراد به لازم معناه وهو كونه طويل القامة، مع انه يجوز ان يراد كونه طويل النجاد على حقيقة معناه

١٨٩ - تنقسم الكناية باعتبار المطلوب بها الى ثلاثة اقسام . فان المطلوب بها قد يكون صفة ، وقد يكون موصوفاً ، وقد يكون نسبة

١٩٠ - الكناية المطلوب بها صفة إما قريبة ، وهي ما يُنتقل منها الى المطلوب بغير واسطة كطويل النجاد ، وإما بعيدة ، وهي ما يُنتقل فيها اليه بواسطة كثير الرماد كناية عن المضياف ، فانه يُنتقل فيها من كثرة الرماد الى كثرة النار ، ومنها الى كثرة الطبخ ، ومنها الى كثرة الضيوف ، ومنها الى المطلوب وهو المضياف

١٩١ - الكناية المطلوب بها موصوف إماماً معني واحد كموطن الاسرار كناية عن القلب في قول الشاعر :
فلما شربناها ودبّ ديبها الى موطن الاسرار قلت لها قني

اسئلة : ١٨٩ كم قسماً الكناية - ١٩٠ ماذا تعرف عن الكناية المطلوب بها صفة - ١٩١ ماذا تعرف عن الكناية المطلوب بها موصوف

وإما مجموع معانٍ كقولك « حيٌّ مستوي القامة عريض الاظفار » كناية عن الانسان ، ويشترط في هذه الكناية ان تكون الصفة او الصفات مختصة بالموصوف ولا تتعداهُ ليحصل الانتقال منها اليه

١٩٢ - الكناية المطلوب بها نسبةٌ إما ان يكون ذو النسبة مذكوراً فيها كقول الشاعر
 اليمن يتبع ظلّه والمجدُ يمشي في ركابه

وإما ان يكون غير مذكور كقولك لمن لا ينفع غيره « خيرُ الناس من نفع الناس » كناية عن نفي الخيرية عن لا ينفعهم

تمرين ٧٨ : بين المطلوب بكلٍّ من الكنايات الآتية ، وعين لازم معنى كل منها :
 سُئل أعرابيٌّ عن سبب اشتعال شبيه فقال : هذا غبارُ وقائع

اسئلة : ١٩٢ ماذا تعرف عن الكناية المطلوب بها نسبة

الدهر . وقال آخر : دخلت البصرة فاذا ثيابُ أحرارٍ على
أجساد عبيد . ويقول العرب : فلانة نوّوم الضحى ، ناعمة الكفّين ،
وفلان رحب^(١) الذراع ، نقي الثوب ، طاهر الإزار . وقالت أعرابية
لبعض الولاة : اشكو إليك قلّة الجرذان

أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ^(٢)
فَاتَّبَعَتْهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا بَحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرَّعْبُ وَالْحَقْدُ^(٣)
إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحِشْرِجِ^(٤)
يَبِيتُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللُّومِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بَيوتُ بِالْمَلَامَةِ حَلَّتْ^(٥)
مَتَى تَخْلُو تَمِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ وَمُسْلِمَةٌ مِنْ عَمْرٍو مِنْ تَمِيمٍ
وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَانِي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ^(٦)

(١) الرحب الواسع (٢) الرحل ما يجعل على ظهر الدابة للركوب
(٣) ضمير اتبعتها يعود على الطعنة ، وأضلت أخفيت ، والنصل حديدة
السيف ، واللّب العقل (٤) هو عبدالله بن الحشرج ، كان أميراً من امراء
قيس جواداً كثير العطاء ، وكان والياً في خراسان وفي بعض اعمال فارس
(٥) هو بمنجاة من الامر اي بعيد بمنزل عنه (٦) الفصيل ولد (لناقة ،
وهزال الفصيل يستدلّ به على فقد الام ، وهذا يدلّ على قوة الداعي الى نحرها
لكمال عناية العرب بالنوق لاسما المتليات ، وذلك يدلّ على صرفها الى الطبائع
من فرط حب صاحبها للضيافة

تمرين ٧٩ : في الاعراب البياني

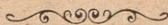
(١) نموذج :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما^(١)
الضمير « نا » في لسنا مسند اليه ، وتدمى كلومنا مُسند .
إسناد خبري ، كنى بسيل دم الجروح على الاعقاب عن الجبن والفرار
وهي كناية عن صفة

« تقطر » مسند « والدما » مسند اليه . إسناد خبري ، قَدَم
الجار والمجرور « على اقدمنا » على الفعل للقصر وقد كنى بسيل
الدم على الاقدم عن الإقدام والشجاعة ، وهي كناية عن صفة

(ب) أعرب ما يأتي :

فَمَسَّاهُمْ وَبُسَطُهُمْ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطُهُمْ تَرَابٌ
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ كُنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خَضَابٌ^(٢)



(١) الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم ، والكلوم الجراح ، يقول نحن
لا نُجرح في ظهورنا فتقطر الدماء على اعقابنا لاننا لا نفر من ساحة القتال ولكننا
ان جرحنا نُجرح في وجوهنا التي نستقبل بها السيوف فتقطر الدماء على اقدمنا
(٢) القناة عود الرمح

الفصل الثاني

في بلاغة الكناية وخواصها

تمهيد : تنشأ بلاغة الكناية من انها تُبرز القضية وفي طيها برهانها . ومعلوم ان ايراد الدعوى مقرونةً ببينة ادعى الى ثبوتها من ايرادها بدون بينة . انظر مصداق ذلك في قول امرئ القيس :

وَتَضْحِي فَتَيْتُ الْمَسْكَ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَقِ عَنْ تَفَضُّلِ
فانه يصف محبوبته بالدعة والنعمة وخفض العيش ، وقد كنى عن ذلك بكثرة دقاق المسك على الفراش الذي تبيت عليه ، وهذا لا يكون الا لأهل الترف ، وبأنها تنام الضحى ، ومعلوم أن النساء اللواتي يعملن في بيوتهن يضطرنّ الى القيام باكراً لقضاء حوائجنّ ، وبأنها لا تشدّ وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة وذلك لانّ لها خدماً يكفونها امورها فلا تباشر عملها بنفسها . فانت ترى كيف دعم دعواه في ما ينسبه الى محبوبته بالبراهين الحسيّة

ومن خواصّ الكناية ان المرء يستطيع بها التعبير عن امور كثيرة يتحاشى التصريح بها ، إمّا احتراماً للمخاطب ، او للإجماع على السامعين ، او للنيل من الخصم دون ان يدع له سيلاً عليه ، او لتثريه الأذن عما تنبو عن سماعه ، ونحو ذلك

فن ذلك ما جرى للفضل بن الربيع اذ كان مع الرشيد يوماً ومرّ رجلٌ ومعه حزمة خيزران . فقال الرشيد : ما ذاك ؟ فقال الفضل : عروق الرماح يا امير المؤمنين . ولم يقل خيزران لموافقة ذلك لاسم ام الرشيد

ومن ذلك ما أخبر عن الحارثة بن بدر أنه دخل على زياد وفي وجهه أثر . فقال له زياد : ما هذا الأثر الذي في وجهك . فقال : « ركبت فرسي الأشقر فجمح بي » كنى بفرسه الأشقر عن النبذ يريد أنه سكر فسقط وجرح

وامثال هذا كثير في اقوال البلغاء لا يصعب على المتأمل اللبيب إدراكه في مواضعه وتفهم أغراضه ومغازيه

١٩٣ - الكناية من ألطف أساليب البلاغة وأدقها . وهي ابلغ من التصريح ، لان الانتقال فيها يكون من الملزوم الى اللازم فهو كالدعوى بيينة

١٩٤ - من خواص الكناية انها تمكن المرء من التعبير عن امور كثيرة يتحاشى الإفصاح بذكرها إماماً احتراماً للمخاطب ، او للإبهام على السامعين ، او للنيل من خصمه دون ان يدع له سبيلاً عليه ، او لتنزيه الاذن عما تنبو عن سماعه ، ونحو ذلك من الأغراض

اسئلة : ١٩٣ ما هو مقام الكناية في البلاغة - ١٩٤ ما هي

خواص الكناية

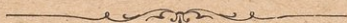
تمرين ٨٠ : عين لازم معنى كل من الكنايات
الآتية، وبين سر ما فيه من البلاغة :

وصف أعراي امرأة فقال : تُرخي ذيلها على عرقوبي نعامة .^(١)
وذم آخر رجلاً فقال له : رحم الله أباك انه كان نظيف الخوان،^(٢)
قليل الصابون والأشنان^(٣) . كان المنصور^(٤) في بستان في ايام
محاربه ابرهيم بن عبد الله بن الحسن^(٥) ونظر الى شجرة خلاف^(٦)
فقال للربيع^(٧) : ما هذه الشجرة ؟ فقال : « طاعة يا امير المؤمنين » .
وصف أعراي رجلاً بسوء العشرة فقال : كان اذا رأي قرب من
حاجب حاجباً

قال المتنبي في قصيدة يمدح بها كافوراً ويعرض بسيف الدولة :
رحلت فكم بالك بأجفان شادن عليّ وكم بالك بأجفان ضيغم^(٨)

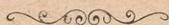
-
- (١) عرقوبا النعامة ساقاها (٢) الخوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل
(٣) الاشنان مسحوق ابيض تغسل به الثياب والايدي (٤) هو ثاني
خلفاء بني العباس وباني مدينة بغداد وكان عالماً اديباً . توفي سنة ١٥٨ هـ
(٥) هو حفيد علي بن ابي طالب خرج على المنصور العباسي واستولى على
البصرة فحاربه جيوش المنصور وقتل سنة ١٤٥ هـ (٦) نوع من الصفصاف
(٧) هو الربيع بن يونس ، كان نبياً فصيحاً خبيراً بالحساب والاعمال
وتدبير الشؤون (٨) الشادن ولد الغزال، والضيغم الاسد . اراد بالباكي
باجفان الشادن المرأة الحسناء ، وبالباكي باجفان الضيغم الرجل الشجاع

وما رَبَّةُ القَرَطِ المَليحِ مَكَانُهُ بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الحِسامِ المَصْمِ (١)
 فلو كان ما بي من حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ عَذْرَتْ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مَعْتَمِرٍ
 رَمَى وَأَتَقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونَ مَا أَتَقَى هَوَى كَأَسْرُ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي
 إِذَا سَاءَ فَعَلَ الْمَرْءُ سَاءَتْ ظَنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهُمٍ



(١) القَرَطُ حَلِيٌّ يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ ، وَالْحِسامُ السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَالْمَصْمِ
 الَّذِي يَصِيبُ الْمَفَاضِلَ فَيَقْطَعُهَا

علم البديع



فصل

في حقيقة علم البديع

تمهيد : عرفت في ما تقدم ان علم المعاني تُعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال ، فيُحترز بالوقوف عليهما من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقضي به حال السامعين والمواطن التي يقال فيها ، وان علم البيان يُعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، وأنه يستطاع التعبير عنه بصورة من صور التشبيه او الاستعارة او المجاز المرسل او الكناية ، فيختار المتكلم من تلك الطرق والصور ما يلائم حاجته . وثبت علم آخر لا يراد به الا تحسين الكلام وترتيبه بالوان بديعة من الجمال اللفظي او المعنوي ، ويسمى هذا العلم علم البديع . اما الغرض من هذا التحسين فقد يكون تحريك اهواء النفس وإثارة عواطفها ، وقد يكون تنوير الذهن وتقريب المعنى اليه ، وقد يكون مجرد تفكيكه المخيلة وحسن الوقع في الاذان . على ان كل ذلك لا يكون الا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وفقاً لما تقرر في المعاني ، ورعاية وضوح الدلالة وفقاً

لما تقرر في البيان ، والا فليس لهذا التحسين من قيمة ولا يستحق الالتفات اليه

١٩٥ - البديع علمٌ تُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة

١٩٦ - ان هذه الوجوه منها ما يرجع الى تحسين المعنى ويسمى بالمحسنات المعنوية، ومنها ما يرجع الى تحسين اللفظ ويسمى بالمحسنات اللفظية



اسئلة : ١٩٥ ما هو علم البديع - ١٩٦ كم قسماً وجوه

التحسين

الباب الاول

في المحسنات المعنوية

(١) الطِّبَاق

١٩٧ - الطِّبَاق هو الجمع بين متضادَّين . وهما
قد يكونان اسمين نحو « هو الاول والآخر » ، او فعلين
نحو « أما والذي ابكى واضحك » ، او حرفين نحو
« ولهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف » او مختلفين نحو
« من كان ميتاً فاحييناه »

فوائد : الطباق نوعان : طباق الايجاب وهو ما تقدّم ،
وطباق السلب وهو الجمع بين فعلين من مصدر واحد احدهما
مثبت والآخر منفيّ نحو « يستخفون من الناس ولا يستخفون من
الله » ، او احدهما امرّ والاخر نهْيٌ نحو « لا تحشوا الناس واخشوني »
ويلحق بالطباق ما بُني على المضادة تأويلاً نحو « أشدّاء على

اسئلة : ١٩٧ ما هو الطباق

الكفّار رحماء بنبيهم « فان الرحمة مسيئة عن اللين الذي هو ضدّ الشدة . وهذا يقال له ايها المتضادّ

تمرين ٨١ : بين مواضع الطباق وعين نوعه في ما يأتي :

الصدق زين والكذب شين . يعلم المرء ما في يومه ولا يعلم ما يأتي به الغد . تؤتي الملك من تشاء وتزعزع الملك ممن تشاء وتُعزّز من تشاء وتُذلّ من تشاء . الصديق يذكر حسنات صديقه وينسى سيئاته . كتب ابن بطوطة^(١) في وصف مصر :

هي مجمع الوارد والصادر ، ومحطّ رحل الضعيف والقادر ، بها ما شئت من عالم وجاهل ، وجادّ وهازل ، وحليم وسفيه ، ووضع ونييه ، وشريف ومشروف ، ومُنكر ومعروف ؛ توجّج موج البحر بسكانها ، وتكاد تضيق بهم على سعة مكانها

ولقد عُرِفَتْ وما عُرِفَتْ حقيقةً ولقد جُهِلَتْ وما جُهِلَتْ خمولاً ولقد نزلتُ من الملوك باجدي فقر الرجال اليه مفتاحُ الغنى

(١) رحالة مشهور وُلِدَ بطنجة سنة ٧٠٣ هـ وسافر الى مصر والعراق والشام واليمن والهند والصين وغيرها وكتب رحلته المسماة (تحفة النظار في غرائب الامصار) التي تُرجمت الى كثير من اللغات الاوربية وتوفي سنة ٧٧٩ هـ

وقد أطفأوا شمس النهار وواقدوا نجوم العوالي في سماء عجاج^(١)
 اذا أيقظتك حروبُ العدى فنَّبه لها عُمرًا ثم ثم
 يُقيِّض لي من حيث لا أعلم النوى ويسري إليَّ الشوق من حيث أعلم^(٢)
 وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

(٢) المقابلة

١٩٨ - المقابلة ان يؤتى بمعنيين متوافقين ، او
 معانٍ متوافقة ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب
 كقول الشاعر :

فتى كان فيه ما يسرُّ صديقه ولكنَّ فيه ما يسوء الاعاديا
 وقوله :

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

(١) العوالي الرماح ، والعجاج الغبار (٢) يُقيِّض له الشيء يُهيأ ويسبَّب
 من حيث لا يحتسب

تمرين ٨٢ : بين مواضع المقابلة في ما يأتي :

ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ، ولا يُنزَع من شيء
الا شأنه . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله . قال
عبد الملك بن مروان ^(١) : ما حمدت نفسي على محبوب ابتدأته
بعجز ، ولا لمتها على مكروه ابتدأته بحزم . وقال المنصور : لا
تخرجوا من عزّ الطاعة الى ذلّ المعصية . وقال بعض الخلفاء : من
أقعدته نكاية اللئام ، أقامته إعانة الكرام . وقال بعض البلغاء :
كدر الجماعة خيرٌ من صفو الفرقة . قال الخليفة المنصور لمحمد بن
عمران الطلحي : بلغني أنك بخيلٌ . فقال : يا أمير المؤمنين ما
أحمد في حقّ ، ولا أذوب في باطل

فواعجبا كيف اتفقنا فناصحٌ وفي ومطويٌّ على الغلّ غادرٌ ^(٢)
أزورهم وسوادُ الليل يشفع لي وأنثي وبياضُ الصُّبح يُغري بي
فاذا حاربوا أذلُّوا عزيزاً واذا سالموا أعزُّوا ذليلاً
يا أمةً كان قُبْحُ الجور يسخطها دهرًا فأصبح حسنُ العدل يرضيها



(١) أحد خلفاء بني أمية ، كان واسع العلم والمعرفة وفي أيامه نقلت
الدواوين من الفارسية والرومية الى العربية . بويج بالخلافة سنة ٦٥ هـ وتوفي

سنة ٨٦ هـ (٢) الغلّ الحقد

١٩٩ - مراعاة النظر هي ان يُجمع في الكلام بين امر وما يناسبه على غير تضاد نحو « وهو السميع البصير »

فائدة : يلحق بمراعاة النظر ان يُختَم الكلام بما يناسب اوله في المعنى نحو « ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » فان اللطيف يناسب عدم إدراك الابصار له والخبير يناسب ادراكه للابصار، او في اللفظ باعتبار معنى له غير المعنى المقصود في العبارة نحو « الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان » فان المراد بالنجم هنا النبات فلا يناسب الشمس والقمر ولكن لفظه يناسبهما باعتبار دلالة على الكواكب . ويسمى هذا ايها التناسب

تمرين ٨٣ : بين مواضع مراعاة النظر في ما يأتي :
قال بعضهم لاحد الوزراء : انت ايها الوزير اسماعيلي الوعد

اسئلة : ١٩٩ ما هي مراعاة النظر

شعبيّ التوفيق يوسنيّ العفو محمديّ الخلق . اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . له ما في السماوات وما في الارض
وان الله هو الغنيّ الحميد

قال ابو الطيب المتنبيّ

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وقال بعض الشعراء

كانّ الثريا علقت بجبينه وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
وقال آخر في فرس

من جلنار ناضر خده وأذنه من ورق الآس^(١)
وقال ابن رشيق^(٢)

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى من الجبر الماثور منذ قديم
أحاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كفّ الامير تميم^(٣)



(١) الجلنار زهر الرمان ، والاس شجر ورقه عطر يُعرف عند العامة
بالرمان (٢) هو الحسن بن رشيق القبرواني ، اديب شاعر له عدة مؤلفات
اشهرها كتاب (العمدة) الذين خلّد ذكره في الادب (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ)
(٣) الحيا المطر

٢٠٠ - الإِصْصاء ان يُذكر قبل الفاصلة من
 الفقرة، او القافية من البيت، ما يدل عليها اذا عُرف
 الروي نحو « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون »

وكقول الشاعر :

اذا لم تستطع شيئاً فدهه وجاوزه الى ما تستطيعُ

تمرين ٨٤ : بين ما الذي يدل على القوافي في
 الابيات الآتية :

أبكيكما دمعاً ولو اني على	قدّر الجوى ابكي بكيتكما دما
أحلت دمي من غير جرم وحرمت	بلا سبب عند اللقاء كلامي
فليس الذي حلّته بحلّل	وليس الذي حرّمته بجرام
أصون عرضي بمالي لا أدنسه	لا بارك الله بعد العرض في المال

اسئلة : ٢٠٠ ما هو الإِصْصاء

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمَعِهِ وَلَسْتُ لِلْعَرَضِ إِنْ أَوْدَى بِمَحْتَالٍ^(١)
سَمِئَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ^(٢)

(٥) المشاكلة

٢٠١ - المشاكلة هي ان يُذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته نحو «نُسُوا الله فنسيهم» اي اهلهم، ذكر الاهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته

تمرين ٨٥ : بين مواضع المشاكلة في ما يلي :
جزاء سيئة سيئة مثلها . فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم
أرسل بعض اصحاب ابي الرقع اليه يدعونه الى الصبح في يوم بارد ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً .

(١) أودي هلك (٢) سئم ملّ ، والحول السنة

اسئلة : ٢٠١ ما هي المشاكلة

سلم اللسان الخامس ١٨

فكتب اليهم يقول :

أصحابنا قصدوا الصُّبُوح بسحرةٍ واتى رسولهمُ اليَّ خصيصاً^(١)
قالوا اقترح شيئاً نُجِدُ لك طبخه قلتُ اطبخوا لي جبةً وقيصاً
وقال ابو تمام :

من مُبلغُ افناءٍ يعرب كلَّها اني بنيت الجار قبل المنزلِ
وقال عمرو بن كلثوم^(٢) :

ألا لا يجهلُنْ احدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا



(٦) المزاوجة

٢٠٢ - المزاوجة ان يُزَوج بين معنيين في الشرط
والجزء بان يُرتَّب على كلٍّ منهما معنى رُتِّب على الآخر كقوله
اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكُّرتُ القُرْبى ففاضت دموعها^(٣)
زَوج بين الاحتراب وتذكُّر القربى في الشرط
والجزء بترتيب الفيض عليهما

(١) الصُّبُوح ما شُرب في الصباح (٢) هو احد اصحاب المعلقات ومطلع
معلقته « ألاهي بصحنك فاصبحينا » (٣) احتربت تحاربت

(٧) العكس

٢٠٣ - العكس ان يأتي المتكلم بكلام ثم يعكسه فيقدم ما آخر ويؤخر ما قدّم

٢٠٤ - يقع العكس إمّا بين احد طرفي جملة وما أضيف اليه نحو « كلام الملوك ملوك الكلام » ، أو بين متعلقي فعلين في جملتين نحو « يُخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحي » ، أو بين لفظين في طرفي جملتين نحو « ما عليك من حسابهم شيء وما من حسابك عليهم من شيء »

تمرين ٨٦ : بين مواضع العكس ونوعه في ما يلي :

قال الحسن البصري : إنّ من خوفك حتى تلقى الأمن خيرٌ

اسئلة : ٢٠٣ ما هو العكس - ٢٠٤ على كم وجهاً يقع

العكس

ممن أَمَّنَكَ حتى تلقى الخوف . لا أعبد ما تعبدون ولا تعبدون ما
 أعبد . عادات السادات سادات العادات . هن لباسٌ لكم وانتم
 لباسٌ لهنَّ

فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجدهُ
 فردَّ شعورهنَّ السود بيضاً وردَّ وجوههنَّ البيض سوداً
 إنَّ الليالي للانام مناهلٌ تُطوى وتشر دونها الأعمارُ
 فقصارُهنَّ مع الهوم طويلةٌ وطواهنَّ مع السرور قصارُ

٨ الطي والنشر

٢٠٥ - الطي والنشر ان يُذكر متعدد ثم
 يذكر ما لكلٍ من افراده شائعاً من غير تعيين ،
 اعتماداً على تصرف السامع في رده اليه

٢٠٦ - الطي والنشر نوعان : ١ ما كان
 النشر فيه على ترتيب الطي كقول الشاعر
 فعلُ المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

اسئلة : ٢٠٥ ما هو الطي والنشر - ٢٠٦ كم نوعاً الطي والنشر

٢ ما ليس النشر فيه على ترتيب الطبي كقوله
وحمرء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبي نرجس وشقائق

تمرين ٨٧ : اشرح ما في الابيات الآتية من الطبي
والنشر ، ورد كل معنى الى ما هو له :

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجـون نجوم^(١)
فيها معالم للهدى ومصايح تجلو الدجى والاخريات رجوم^(٢)
فاذا رنا واذا شدا واذا سقى واذا سقر^(٣)
فضح الغزالة والحمامة والغمامة والقمر
كالبحر والدهر في يومي ندى وردى والليث والغيث في يومي غنى وقرى
لقد خنت قوما لو لجأت اليهم طريد دم او حاملاً ثقل مغرم
لألفيت فيهم معطياً او مطاعناً وراءك شزراً بالوشيج المقوم^(٤)

(١) دجا أظلم (٢) المعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق من
اثر ونحوه ، والرجوم جمع رجم وهو ما يُرجم به (٣) رنا الى الشيء ادام
النظر اليه بسكون الطرف ، وشدا ترتم (٤) شزراً اي طعنأ عن اليمين
والشمال ، والوشيج شجر الرماح ويراد به هنا الرماح

(٩) الاستطراد

٢٠٧ - الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر لمناسبة بينهما، على قصد العود الى الاول كقول السموأل^(١) :

وإنّا لقومٌ لا نرى القتلُ سُبَّةً إذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ^(٢)
يُقرّب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطولُ
انتقل من الفخر بقومه الى هجو قبيلتي عامر وسلول



(١٠) التورية

٢٠٨ - التورية ان يُطلق لفظ له معنيان احدهما قريب والاخر بعيد فيراد البعيد منهما ويُورى عنه بالقريب

(١) هو السموأل بن حيان اليهودي صاحب حصن تباء ويضرب به المثل في الوفاء، وهو من شعراء الجاهلية توفي سنة ٦٢ قبل الهجرة (٢) السبّة العار

اسئلة : ٢٠٧ ما هو الاستطراد - ٢٠٨ ما هي التورية

٢٠٩ - التورية نوعان : مرشحة وهي ما اقترنت بشيء مما يلائم المعنى القريب نحو « والسماء بنيناها بأيدي » ، ومجردة وهي ما لم تقترن بشيء من ذلك نحو « وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار »
 ايضاح : اراد بقوله في المثال الاول « بأيدي » اي بقوة وقد اقترنت بالبناء الذي يلائم المعنى القريب وهو الاعضاء المعلومة ، واراد بقوله « جرحتم » في المثال الثاني « ارتكبتم الذنوب » ولم تقترن بشيء مما يلائم المعنى القريب وهو تفريق الاتصال بآلة حديدية ونحوها

تمرين ٨٨ : اشرح ما في كل مثال من الامثلة الآتية من التورية شرحاً وافياً :

قال بدر الدين الذهبي^(١) :

يا عاذلي فيه قل لي	اذا بدا كيف أسلو
يمرُّ بي كل وقت	وكأما مرَّ يملو

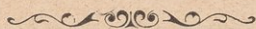
(١) من شعراء الشام في طبعة عصر المماليك ، توفي سنة ٦٨٠ هـ

وقال سراج الدين الورَّاق^(١)

أصون اديم وجهي عن أناسٍ لقاء الموت عندهمُ الاديمُ
وربُّ الشعر عندهمُ بغيضٌ ولو وافى به لهمُ « حبيبٌ »^(٢)
وقال :

يا خجلتي وصحائفي سودٌ غدتُ وصحائف الابرار في اشراقِ
ومؤنبٌ لي في القيامة قائلٌ أكذا تكون صحائف الورَّاقِ^(٣)
وقال احد الشعراء في صيف باردٍ :

كأنَّ كانون اهدى من ملابسه لشهز تموز انواعاً من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفتُ فما تُفرِّقُ بين الجَدني والحَمَلِ



(١١) الرجوع

٢١٠ - الرجوع هو العود على الكلام السابق

بالنقض لنكتة كقول زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ بلى وغيرها الارواحُ والديمُ

(١) شاعر مصري رقيق (٦١٥ - ٦٩٥ هـ) (٢) يريد بحبيب هنا ابا

تمام الشاعر وهو حبيب بن اوس (٣) من معاني الورَّاق بائع الورق

ايضاح : كَأَنَّ الشاعر لما وقف على الديار وقد أمست اطلالاً
بالية ورسوماً عافية لم يثبت لها العفاء لشدة تجسمها في خياله على
حالتها يوم كانت أهلة بالاحبة ثم ثاب اليه عقله فتدارك كلامه
وقال بلى قد عفاها القدم وغيرتها الارواح والديم

تمرين ٨٩ : اشرح ما في الابيات الآتية من
الرجوع شرحاً وافياً :

أطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً، وما قولي كذا ومعي الصبرُ
أليس قليلاً نظرةً إن نظرتها اليك، وكلاً ليس منك قليلُ
وما لي انتصارٌ ان غدا الدهر جائراً عليّ، بلى إن كان من عندك النصرُ
وما ضاع شعري عندكم حين قلته بلى وأبيكم ضاع فهو يضيع^(١)
ما اكثّر الناس لا بل ما أقلهمُ الله يعلم اني لم اقل فنّدا^(٢)
إني لا أغض عيني ثم افتحها على كثيرٍ ولكن لا ارى أحدا



(١) ضاع المسك يضيع انتشرت رائحته (٢) الفسد الخرف وضعف الرأي
من الهرم

٢١١ - الاستخدام ان يوٲى بلفظ له معنيان
 فيراد به احدهما ثم بضميره المعنى الآخر، او يراد باحد
 ضميريه احدهما وبالثاني الآخر، فالاول كقوله
 اذا نزل السماء بارض قوم رعيناهُ وان كانوا غضابا
 اراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت، والثاني كقوله
 فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شُبه بين جوانحي وضلوعي
 اراد بضمير الغضا في قوله « والساكنيه »
 المكان وفي قوله « شُبه » الشجر

تمرين ٩٠ : اشرح ما في الامثلة الآتية من
 الاستخدام شرحاً وافياً :
 قال احدهم في الدعاء
 أقرّ الله عين الامير ، وكفاهُ شرّها ، وأجرى له عذيبها ،
 واكثر لديه تبرها

وقال الشاعر :

إذا لم أبرقع بالحيا وجهَ عَقِّي فلا أشبهته راحتي بالتكرُم^(١)
ولا كنت ممن يكسر الجفن بالوغى إذا أنا لم أغضضه عن رأي مُحَرَم^(٢)

وقال آخر :

رحلتم بالغداة فبتُ شوقاً أسأئل عنكم في كل نادٍ
أراعي النجم في سيري اليكم ويرعاه من البيدا جوادي^(٣)

(١٣) الجمع

٢١٢ - اجمع ان يُجمع بين شيئين او أشياء تحت حكم واحد نحو « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » وقول الشاعر :

إن الشباب والفراغ والجدّه مفسدةٌ للمرء ايُّ مفسده

(١) اراد بالحيا في الشطر الاول الحشمة والخجل، وبضميره في الشطر الثاني المطر (٢) اراد بالجفن في الشطر الاول غمد السيف، وبضميره في الشطر الثاني غطاء العين من اعلى واسفل، والوغى صوت القوم في الحرب، والرأي هنا الرؤية، والمحرّم ما جعل حراماً (٣) اراد بالنجم في الشطر الاول الكوكب، وبضميره في الشطر الثاني ما قام من النبات على غير ساق اي خلاف الشجر

اسئلة : ٢١٢ ما هو الجمع

(١٤) التفريق

٢١٣ - التفريق ان يُفرَّق بين امرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما كقول الشاعر :

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شكلين^(١)
أنت اذا جدت ضاحكٌ ابداً وهو اذا جاد داعمُ العينِ



(١٥) التقسيم

٢١٤ - التقسيم ان يُذكر متعدّدٌ ثم يضاف الى كلٍّ من افراده ما له على التعيين نحو « كذّبت ثمود وعاد بالقارعة، فأماً ثمود فأهلكوا بالطاغية، وأماً عادٌ فأهلكوا بريحٍ صرصر عاتية »^(٢)

(١) الجدوى العطاء، والغمام السحاب (٢) ثمود وعاد من قبائل العرب البائدة، والقارعة يوم القيامة، وريح صرصر اي شديدة البرد او الهبوب، وعاتية اي مجاوزة الحد

اسئلة : ٢١٣ ما هو التفريق - ٢١٤ ما هو التقسيم

تمرين ٩١ : بين ما في الامثلة الآتية من جمع

او تفريق او تقسيم :

وقف اعرابي على حلقة الحسن فقال : رحم الله من تصدق
من فضل ، او آسى من كفاف^(١) او أثر^(٢) من قوت . فقال الحسن :
ما ترك لاحد عذراً . إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس^(٣) من عمل الشيطان . وما يستوي البحران هذا عذب فرات^(٤)
سائغ^(٥) شرابه وهذا ملح أجاج^(٥)

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء^(٦)
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
فما هو إلا الوحي او حد مرهف تقيم ظباه اخدعي كل مائل^(٧)

- (١) المؤاساة المعاونة والتعزية ، والكفاف من الرزق ما أغنى عن الناس
(٢) أثر : فضل (٣) الميسر الجزور كان العرب في الجاهلية يقسمونه
الى أقسام يتقامرون عليها ، والانصاب الاصنام التي تُعبد من دون الله ، والازلام
سهام كانوا يستقسمون بها ، والرجس المأثم (٤) الفرات الماء الشديد
العدوبة ، والسائغ ما سهل مدخله في الخلق (٥) الأجاج الماء الشديد الملوحة
(٦) النوال العطاء ، والبدرة كيس فيه عشرة آلاف درهم ، والعين هنا الذهب
(٧) المرهف السيف المرقق حده ، والظبي جمع ظبة وهي حد السيف ،
والأخدعان عرقان في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا

فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل
 فالجور والبخل والإشراك منصدع^(١) والعدل والجود والإيمان ملتئم^(٢)
 ولا يقيم على ضمير يراؤ به إلا الأذلان عير الحلي والوتد^(٣)
 هذا على الحسف مربوط برمته وذا يُشجّ فلا يرثي له احد^(٤)



(١٦) الجمع مع التفريق

٢١٥ - الجمع مع التفريق ان يُدخل شيئان في
 معنى واحد ويفرّق بين جهتي إدخالهما كقوله :
 فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرّها



(١٧) الجمع مع التقسيم

٢١٦ - الجمع مع التقسيم ان يُجمع متعدّد

(١) منصدع منشقّ، وملتئم منضمّ وملتصق (٢) العير الحمار (٣) الحسف
 الذلّ، ويُشجّ يُشقّ

اسئلة : ٢١٥ ما هو الجمع مع التفريق - ٢١٦ ما هو الجمع

مع التقسيم

تحت حكم ثم يقسم كقول ابي الطيب :

حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع^(١)
للسبي ما نكحوا، والقتل ما ولدوا، والنهب ما جمعوا، والنار ما زرعوا

تمرين ٩٢ : ميز بين الجمع مع التفريق، والجمع مع
التقسيم، وكل من الجمع والتقسيم على حدة في ما يلي :
قال احدهم :

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي
وقال ابو الطيب :

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التشموا مرد^(٢)
ثقال اذا لا قوا، خفاف اذا دُعوا، كثير اذا شدوا، قليل اذا عدوا^(٣)

(١) الارباط جمع ربض وهو ما حول المدينة ، وخرشنة بلد بالروم
(٢) يريد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكفى بالقنا اي بالرمح عن نفسه
وبالمشايخ عن اصحابه واراد انهم محنكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ ،
وقال ان هؤلاء المشايخ لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد
(٣) كفى بثقلهم عن شدة وطأتهم على العدو ، وبخفتهم عن سرعة إجابتهم
للنجدة ، وبكثرتهم عن قيام الواحد منهم مقام الجماعة

وقال طَرِيح^(١)

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفَوهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا اذْعَوْا ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

وقال ابو ثَمَامٍ فِي الْاَفْشِينَ لَمَّا أُحْرِقَ :

صَلَّى لَهَا حَيًّا ، وَكَانَ وَقُودُهَا مِيتًا ، وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفَجَّارِ

وقال نُصَيْب^(٢)

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا ، وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ أَيْنُ اللَّهِ مَا نَدْرِي



(١٨) التجريد

٢١٧ - التجريد ان يُنتزع من امر ذي صفة

امرٌ آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه حتى انه قد صار منها بحيث يمكن ان يُنتزع منه موصوف آخر بها

(١) هو طَرِيح بن اسماعيل الثقفي ، شاعر نشأ في دولة بني أُمَيَّة وادرك بني العباس واستفرغ شعره في مدح الوليد بن يزيد (٢) هو نُصَيْب بن رباح ، شاعر فصيح كان عبداً لبعض العرب فاشتراه منهم عبد العزيز بن مروان وكان مقدماً في النسب والمديح

٢١٨ - يكون التجريد اما بواسطة حرف الجر نحو « لي من فلان صديق » ، واما بدون واسطة نحو « وإن نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر »

ومن التجريد ما يكون بمخاطبة الانسان نفسه كقول ابي الطيب

لا خيلَ عندك تهديها ولا مالٌ فليسعد النطق إن لم تُسعد الحالُ

تمرين ٩٣ : اشرح ما في الامثلة الآتية من التجريد :

لو لم يُقدَّ جحفلًا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفلٍ لجب^(١)
وشوواء تعدوي الى صارخ الوغى بمستلثم مثل الفنيق المرحل^(٢)

(١) الجحفل الجيش الكثير ، واللجب من الجيوش ما كان عرمرماً ذا صوت وجلبة (٢) الشوواء القبيحة الوجه ، والمستلثم لابس الدرع ، والفنيق الكريم من الجبال ، والمُرحل الذي شدَّ عليه الرحل

اسئلة : ٢١٨ باي الطرق يكون التجريد

سلم اللسان الخامس ١٩

تطاول ليلك بالأثمد ونام الخلي ولم ترقد
فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم
فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم -
ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجل



(١٩) المبالغة

٢١٩ - المبالغة ان يُدعى لوصف بلوغه في
الشدة او الضعف حدًا مستحيلًا او مستبعدًا

٢٢٠ - تنحصر المبالغة في ثلاثة انواع :
التبليغ والإغراق والغلو

٢٢١ - التبليغ ان يكون المدعى للوصف من
الشدة او الضعف ممكنًا في العقل والعادة، نحو « ظلمات
بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها »

٢٢٢ - الإغراق ان يكون المدعى للوصف

اسئلة : ٢١٩ ما هي المبالغة - ٢٢٠ كم نوعاً المبالغة -
٢٢١ ما هو التبليغ - ٢٢٢ ما هو الإغراق

ممكناً في العقل دون العادة كقول الشاعر :

وَنُكْرَم جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَنُتَبَّعَهُ الْكِرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا

٢٢٣ - الغلوّ ان يكون المدعى للوصف غير

ممكناً في العقل ولا في العادة كقول ابي الطيب :

يُقْبَلُهُمْ وَجْهٌ كُلِّ سَابِجَةٍ اَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصُلُّ^(١)

والمقبول منه ما أُدخل عليه ما يقربّه الى الصحة

كفعل مقاربة نحو « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه

نارٌ »، او أداة فرض كقوله :

عَقَدْتُ سَنَابِكَهَا عَلَيْهِ عَشِيرًا لَوْ تَبَتَّعِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَامَكُنَا^(٢)

او جاء في معرض الهزل كقول الآخر :

أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ أَنْ عَزِمْتُ عَلَى الشَّرِّ - بَ غَدًا إِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ

(١) أَقْبَلَتْهُ الشَّيْءُ جَعَلَتْهُ قُبَالَتُهُ، وَالسَّابِجَةُ الْفَرَسُ، وَارْبَعُهَا أَيُّ قَوَائِمُهَا الْارْبَعُ وَالطَّرْفُ الْبَصَرُ. أَيُّ يَسْتَقْبِلُهُمْ بِوَجْهِ كُلِّ فَرَسٍ تَضَعُ قَوَائِمُهَا وَرَاءَ مُنْتَهَى بَصَرِهَا

(٢) السَّنَابِكُ جَمْعُ سَنَبَكٍ وَهُوَ طَرَفٌ مُقَدَّمُ الْخَافِرِ، وَالْعَشِيرُ الْغُبَارُ، وَالْعَنَقُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ فَسِيحٌ الْخَطْوُ. يَقُولُ أَنَّ حَوَافِرَ هَذِهِ الْخَيْلِ عَقَدَتْ فَوْقَهَا غُبَارًا كَثِيفًا حَتَّى لَوْ أَرَادَتْ السَّيْرَ عَلَيْهِ لَكَانَ يَحْمِلُهَا كَالْأَرْضِ لَشِدَّةَ كَثَافَتِهِ

تمرين ٩٤ : بين المبالغة التي في كل من الامثلة
الآتية وعين نوعها :

قال ابو الطيب :

كفى بجسمي نحولاً انني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني
وقال امرؤ القيس^(١) في وصف فرسه

فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً ولم يُنضح بماءٍ فيغسل^(٢)
وقال المتنبي في مثل ذلك :

وأصرع أيّ الوحش قفّيته به وانزل عنه مثله حين اركبُ
وقال آخر :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نُظّم الجزع ثاقبه^(٣)
وقال مجنون ليلى :

ولو أنّ ليلى الأخيلية سلّمت عليّ ودوني جندلٌ وصفائح^(٤)
لسلّمت تسليم البشاشة أو زقا اليها صدّي من جانب القبر صائح^(٥)

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وابوه ملك بني اسد وغطفان
وهو رأس شعراء الجاهلية واسبقهم الى ابتكار المعاني والتعابير وله المعلقة المشهورة .
توفي نحو سنة ٥٦٠ م (٢) عادى عداء اي والى موالاة ، والدراك المتابعة
ونضح عرق ، يقول فوالى بين ثور ونعجة في طلق واحد فادر كهما قبل ان
يعرق عرقاً مفراطاً يغسل جسده (٣) الجزع خرز فيه سواد وبياض
(٤) الجندل الصخر ، والصفائح الحجارة العريضة (٥) زقا صاح

وقال ابو تمام :

تعوّد بسطَ الكف حتى لو أَنَّهُ ثَنَاهَا لَقَبَضَ لَمْ تُطْعَمَ اَنَامُهُ
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليثق الله سائله
وقال البحتري :

ومشيتَ مَشِيَةً خَاشِعَةً متواضع لله لا تُتْرَهَى ولا تُتَكَبَّرُ
لو أَنَّ مَشْتَقًا تَكَلَّفَ غير ما في وسعه لَسَعَى اليك المنبرُ
وقال بعضهم في رجل طويل الانف :

لَكَ انْفٌ يَا ابْنَ حَرْبٍ أَنْفَتْ مِنْهُ الْانُوفُ
أَنْتَ فِي الْقُدْسِ تَصْلِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ يَطُوفُ

٢٠ المذهب الكلامي

٢٢٤ - المذهب الكلامي ان يُورد المتكلم
على صحة دعواه حجة قاطعة مسلّمة عند المخاطب نحو
« يا ايها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا
خلقناكم من تراب »

اسئلة : ٢٢٤ ما هو المذهب الكلامي

ايضاح : سَمِّيَ هذا النوع بالمذهب الكلامي لانه جاء على طريقة علم الكلام عند المسلمين وهو عبارة عن إثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة

تمرين ٩٥ : اشرح قول النابغة يعتذر الى النعمان^(١)
 وريّن ما فيه من المذهب الكلامي :
 حلفت فلم اترك لنفسك ريباً وليس وراء الله للمرء مذهب
 لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغشّ واكذب
 ولكنني كنت امرءاً لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب^(٢)
 ملوك واخوان اذا ما مدحتهم أحكم في اموالهم وأقرب
 كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا^(٣)

(٢١) حسن التعليل

٢٢٥ - حسن التعليل ان يدعى لصفة علة

(١) هو ابو قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة (٢) المستراد مكان رباد الابل اي اختلافها مقبلة في المرعى ومدبرة (٣) اصطنعتهم اخترعهم

اسئلة : ٢٢٥ ما هو حسن التعليل

مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي كقول ابي الطيب:
ما به قتلُ أعاديهِ ولكن يتقي إخلافَ ما ترجو الذئابُ

فانه جعل علّة قتل الممدوح اعداءه كرمه ورغبته
في تحقيق رجاء الراجين ، مع ان العلّة الحقيقية لذلك
دفع مضرتهم حتى يصفو له ملكه من منازعتهم

ايضاح : ان الصفة المعلّلة إما ثابتة للموصوف قصد بيان
علتها ، او غير ثابتة أريد اثباتها . والثابتة إما ان لا يظهر لها
علة كقوله

بين السيوف وعينيها مشاركةٌ من اجلها قيل للأجفان اجفانُ

وإما ان يظهر لها علة غير التي تُذكر كقوله

عين تنامُ اذا هجرت لعلها بمرور طيفك في المنام تتمّعُ

فان العين تنام لطلب الجسم الراحة لا لما ذكره

وغير الثابتة اما ممكنة كقوله

يا واشياً حسنت فينا إساءتهُ نجى حذارك إنساني من الغرق

فإن استحسان إساءة الواشي ممكن ولكنه لما خالف الناس فيه

عقبه بذكر سببه وهو ان حذاره من الواشي منعه من البكاء

فسلم إنسان عينه من الغرق في الدموع . واما غير ممكنة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق^(١)
فان نية الجوزاء خدمته ممتنعة

تمرين ٩٦ : اشرح ما في كل مثال من الامثلة
الآتية من حسن التعليل :
قال ابن رشيق :

سألت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهراً وطيباً
فقات غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيباً
وقال ابو تمام :

لاتنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
وقال ابن المعتز :

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
سهرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب
وقال ابو تمام :

ربي شفعت ريح الصبا لرياضها الى المزن حتى جادها وهو هامع^(٢)
كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيباً فما ترقا هن مدامع^(٣)

(١) الجوزاء من بروج السماء، والمنتطق لابس النطاق (٢) المزن السحاب
ذو المطر، وهامع سائل (٣) ترقا المدامع تجف، والاصل ترقاً بالهمز

وقال ابو الطيب :

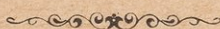
رَحَلَ العزاء برحلي فكأنني أتبعته الانفاس للتشيع

وقال آخر :

أمرٌ بالحجر القاسي فألثمهُ لَانَّ قلبك قاسٍ يُشبهه الحجر

وقال غيره :

زعم البنفسجُ أنه كعذاره حسناً فسألوا من قفاه لسانه



(٢٢) التفريع

٢٢٦ - التفريع ان يُثَبَّتَ حكمٌ لمتعلق امرٍ

بعد إثباته لمتعلق له آخر كقول الكميت^(١)

أحلامكم لسقام الجهل شافيةٌ كما دماؤكم تُشفي من الكلبِ^(٢)



(٢٣) الاستتباع

٢٢٧ - الاستتباع هو المدح بامر على وجه

(١) هو الكميت بن زيد الاسدي، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب خبير
بأيامها، عاش في أيام بني أمية ولم يُدرك الدولة العباسية (٢) الاحلام جمع
حلم بالكسر وهو العقل

اسئلة : ٢٢٦ ما هو التفريع - ٢٢٧ ما هو الاستتباع

يستتبع المدح بامرٍ آخر كقوله :

نَهَبْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَّتْهُ أَهْتَتِ الدُّنْيَا بِانْكَ خَالِدٌ
وقيل انه يكون ايضاً في الذمّ كقول بعضهم في
قاضٍ لم يقبل شهادته برؤية هلال الفطر :

أَتَرَى الْقَاضِيَ أَعْمَى أَمْ تَرَاهُ يَتَعَامَى
سَرَقَ الْعَيْدَ كَأَنَّهُ - الْعَيْدَ أَمْوَالُ الْيَتَامَى

(٢٤) الإِدماج

٢٢٨ - الإِدماج ان يُضْمَنَ كلام قد سبق
لمعنى معنى آخر كقوله :

أَقْلَبَ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُبُهُ عَلَى الدَّهْرِ الذَّنْبَا
ادمج الشكوى من الدهر في وصف الليل بالطول

تقرين ٩٧ : بين ما في الامثلة الآتية من تفريع
او استتباع او إدماج :

قال احدهم في سليمان بن وهب لما استوزره الخليفة المعتضد :
أبى دهرُنا اسعافنا في نفوسنا وأسعفنا في من نحبُّ ونكرمُ
فقلتُ له نعماك فيهم أرتَمَها ودع امرئنا، إن المهمَّ المقدمُ
وقال آخر :

فاضت يدها بالنضار كما فاضت ظباهُ في الوغى بدم
وقال ابن المعتز في وصف الخيري^(١) بالصفرة :

قد نفذ العاشقون ما صنع - الهجرُ بألوانهم على ورقه
وقال ابن نباتة المصري^(٢)

ولا بدَّ لي من جهلةٍ في وصاله فمن لي بخلٍّ أودعُ الحلم عنده
وقال آخر :

ألا أيها المال الذي قد أباده تسلَّ فهذا فعله بالكتائب
وقال غيره :

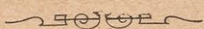
سمح البديهة ليس يُفسِكَ لفظه فكأنما الفاظه من ماله^(٣)

(١) الخيري المشهور الأصغر (٢) شاعر مجيد امتاز في عصر الماليك

(٣) ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ (٣) سمح البديهة اي يرتجل الكلام من دون توقف

(٢٥) براعة الطلب

٢٢٩ - براعة الطلب ان يشير الطالب الى ما في نفسه تلويحاً فلا يصرح بالطلب كقول ابي الطيّب: وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ



(٢٦) تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

٢٣٠ - تأكيد المدح بما يشبه الذم ان تُستثنى صفة مدح من مثلها نحو « انا افصح العرب بيدَ ابي من قریش » او من صفة ذمٍ منفية كقول النابغة الذبياني:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم بهنَّ فلولٌ من قراع الكتائب^(١)

(١) الفلول الثاوم ، والقراع المجالدة ، والكتائب جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش

اسئلة : ٢٢٩ ما هي براعة الطلب - ٢٣٠ ما هو تأكيد المدح بما يشبه الذم

٢٣١ - تأكيد الذم بما يشبه المدح ان تستثنى
صفة ذم من مثلها نحو « الجاهل عدو نفسه ، الا انه
صديق السفهاء » او من صفة مدح منفية نحو « فلان
لا خير فيه ، الا انه يسيء الى من يحسن اليه »
تنبيه : ان الاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء
كما في قول بديع الزمان الهمداني^(١)

هو البدر الا انه البحر زاخراً سوى انه الضرغام لكنه الوبل^(٢)



(٢٧) الهجاء في معرض المدح

٢٣٢ - الهجاء في معرض المدح ان يوثق
بكلام ظاهره مدح وباطنه ذم كقول ابي نواس في
بنخيل :

(١) هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني صاحب الرسائل البليغة والمقامات
البديعة (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) (٢) الضرغام الاسد ، والوبل المطر الشديد
العظيم القطر

اسئلة : ٢٣١ ما هو تأكيد الذم بما يشبه المدح - ٢٣٢ ما هو
الهجاء في معرض المدح

ابو جعفر رجلٌ عالمٌ بما يصلح المعدة الفاسدة
تخوف تحمة اضيافه فعودهم اكلة واحدة^(١)



(٢٨) الهزل الذي يراد به الجدّ

٢٣٣ - الهزل الذي يراد به الجدّ ان يقصد
المتكلم ذم انسان او مدحه فيُخرج ذلك مخرج المجون
كقول الشاعر :
اذا ما تيميُّ أذاك مفاخرًا فقلّ عدّ عن ذا، كيف أكلك للضبّ

تمرين ٩٨ : بين ما في الامثلة الآتية من الانواع
البديعية :
قال النابغة الجعدي^(٢) :

فتى كملت اخلاقه غير انه جوادٌ فما يُبقي من المال باقيا

(١) التخمة ثقل الطعام على الآكل (٢) هو حسان بن قيس الجعدي ،
شاعر جاهلي ادرك الاسلام وأسلم وقد عمّر طويلا

اسئلة : - ٢٣٣ ما هو الهزل الذي يراد به الجدّ

وقال احد شعراء الحماسة :

لكنَّ قومي وان كانوا ذوي نفر ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرةً ومن اساءة اهل سوء احسانا
كانَّ ربك لم يخلق لحشيتة سواهم من جميع الناس إنسانا
وقال اسحاق الموصلي^(١) من ابيات ارسلها الى هارون الرشيد :
وأمره بالبخل قلت لها اقصري فليس الى ما تأمرين سبيلُ
وكيف أخاف الفقر أو أحرَم الغنى ورأيُ امير المؤمنين جميلُ
وقال آخر :

ويعدل في شرق البلاد وغربها على أنه للسيف والمال ظالمُ
وكتب اعرابي الى معن بن زائدة^(٢) :

ايا جود معنٍ ناجٍ معنًا بجاجتي فما لي الى معنٍ سواك رسولُ^(٣)
وقال امرؤ القيس :

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها بانَّ الفتى يهذي وليس بفعالٍ

(١) هو اسحاق بن ابراهيم الموصليّ المُنَبِّي المشهور، كان مع تفوقه في
الغناء طويل الباع في الشعر خبيراً في فنون الادب ، توفي سنة ٢٣٥ هـ

(٢) هو ابو الوليد معن بن زائدة، كان جواداً شجاعاً جزيل العطاء ،
عاش في دولتي بني امية وبني العباس وقتله بعض الخوارج سنة ١٥١ هـ

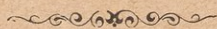
(٣) ناجي الرجل صاحبه سارهُ

وقال بعضهم يطلب علفاً لحماره من رجل استضافه :

اوليتني فضلاً واني عاجز ما طال عمري ان اقوم بشكرك
انا في ضيافتك العشية كلها فاجعل حماري في ضيافة مهركا
وقال ابن نباتة :

ولا عيب فيه غير اني قصدته فأنستني الايام اهلاً وموطناً
وقال آخر :

وجوه كازهار الرياض نضارة ولكنها يوم الهياج صخور



(٢٩) التوجيه

٢٣٤ - التوجيه ويقال له الإيهام ان يؤتى
بكلام يحتمل وجهين مختلفين كقول بشار في خياط
اعور اسمه عمرو :

خاط لي عمرؤ قباء ليت عينيه سواء (١)
فان دعاءه لا يُعلم أله ام عليه

(١) القباء ثوب طويل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه

٢٣٥ - القول بالموجب ضربان احدهما ان تقع
 صفة في كلام الغير كناية عن شيء قد أثبت له حكم
 فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من
 غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له او انتفائه عنه ،
 نحو « يقولون لأن رجعنا الى المدينة ليُخرجنّ الاعزُّ
 منها الاذلّ ، والله العزّة ولرسوله وللمؤمنين » فان الاعزّ
 صفة وقعت في كلام القائلين كناية عن فريقهم ، والاذلّ
 كناية عن فريق المؤمنين ، وقد اثبتوا للاعزّ اخراج
 غيره ، فاثبت العزّة لغير فريقهم من غير تعرض لثبوت
 حكم الاخراج لمن أثبت له العزّة ولا لانتفائه عنه
 والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
 مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر :

وقالوا قد صفت منا قلوبٌ لقد صدقوا ولكن عن ودادي

اسئلة : ٢٣٥ ما هو القول بالموجب

ارادوا بصفو قلوبهم الخلوص فحمله على الخلو بذكر
متعلقه وهو قوله عن ودادي

تمرين ٩٩ : بين ما في الامثلة الآتية من توجيه
او قول بالموجب :

قال القاضي الارجاني^(١)

غالطتني اذ كست جسمي الضنى كسوة عرت من اللحم العظاماً
ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاماً
وقال بعض الشعراء في الحسن بن سهل لما تزوج المأمون بنته
بوران :

بارك الله للحسن ولبوران في الحتن^(٢)

يا إمام الهدى ظفرت ولكن ببنت من؟

وقال غيره يخاطب رجلاً اودع بعض القضاة مالا فادعى
القاضي ضياعه :

ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت منك يعني لو تعي

(١) هو ناصح الدين ابو بكر الارجاني ، يُنسب الى أَرَجَان وهي بلدة
بفارس ، كان فقيهاً شاعراً رقيق الشعر ، توفي سنة ٥٦٦ هـ (٢) الحتن
الصهر

او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع
وقال ابو الطيب في قصيدة يدح بها كافوراً :
وما طربي لما رأيتك بدعةً لقد كنت ارجو أن أراك فأطربُ
وقال آخر :

ولما أتاني العاذلون عدمتهم وما فيهم الا للحمي قارضُ
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً وقالوا به عين فقلت وعارضُ

(٣١) التلميح

٢٣٦ - التلميح ان يشار الى قصة معلومة او
شعر مشهور ونحوه من غير ذكره نحو « هل آمنكم
عليه الا كما امنتمكم على اخيه من قبل » اشار يعقوب
في كلام هنا لأولاده الى خيانتهم السابقة في امر اخيهم
وكقول الشاعر :

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق واحنى منك في ساعة الكرب
أشار الى البيت المشهور :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٣٢) تجاهل العارف

٢٣٧ - تجاهل العارف هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقةً تجاهلاً منه لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية وهي ليلي بنت طريف :

أيا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف^(١)

او المبالغة في المدح كما في قول البحري :

المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي^(٢)

او الذم كما في قول زهير^(٣) :

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء^(٤)

او التعجب نحو « أفسحر هذا ام انتم لا

(١) الخابور شجر له زهر زاه اصفر جيد الرائحة (٢) الضاحي البارز الظاهر (٣) هو زهير بن ابي سلمى المزني ، احد الشعراء الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية وهم زهير وامروء القيس والنابغة ، واحد اصحاب المعلقات ، كان لا يعاقل في كلامه ، ولا يمدح احداً الا بما فيه ، ويتجنب وحشي الكلام ، وكان يضرب به المثل في تنقيح الشعر . توفي سنة ٦٣١ م (٤) القوم الرجال دون النساء ، وسوف اخال ادري اي سوف ابحت عن امرهم

تبصرون « ونحو ذلك من الاغراض

تقرن ١٠٠ : اشرح ما في الامثلة الآتية من
التلميح او تجاهل العارف :
قال ابو تمام :

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ

بشمس لهم من جانب الخدر تطلع^(١)
نضا ضوءها صبغ الدُّجْنَةَ وانطوى

لبهجتها ثوبُ الظلام المجزَع^(٢)
فوالله ما ادري أأحلامُ نائمٍ

أَلَمْتُ بِنَا ام كان في الرَّكْبِ يُوشِعُ^(٣)
وقال ابن هاني الاندلسي^(٤) :

(١) الراغم الذليل ، والخدر ستر يعد للجارية في ناحية البيت

(٢) نضا الخضاب اذهب لونه، والدُّجْنَةُ الظلمة، والمجزَع ما فيه سواد وبياض

(٣) أَلَمْتُ بِنَا أَتَقْنَا وَتَزَلْتُ بِنَا ، ويوشع هو يشوع بن نون ، والتلميح
هنا الى حادث وقوف الشمس في كبد السماء يوماً كاملاً عند ما حارب بنو
اسرائيل الاموريين حتى انتقم بنو اسرائيل من اعدائهم كما هو مذكور في التوراة

(٤) هو ابو القاسم محمد بن هاني اشعر شعراء الاندلس ، شعره جزل اللفظ
فخيم العبارة ولكنه يكثر من الغلو في المدح . توفي بمصر سنة ٣٦٢ هـ

فَتَكَاتَ طَرْفَكَ اَمْ سَيُوفِ اَيْبِكَ وَكُوُسُ خَمْرِ اَمْ مَرَّاشْفُ فَيْكَ
وله في مدح الملك يحيى بن علي :

أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةَ وَالْمَوَا - ضِي الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَدِيدَ الْاَكْبَرَ^(١)
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعَ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَعُّ فِي حِمِيرٍ^(٢)
وقال ابن المعتز :

أَتَرَى الْجَيْرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا عِنْدَ سِيرِ الْحَبِيبِ وَقْتَ الزَّوَالِ
عَلِمُوا أَنِّي مُقِيمٌ وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِيهِمْ أَمَامَ الْجَمَالِ
مِثْلُ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْحَلِ الْقَو - مَ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا فِي الرَّحَالِ^(٣)

(٣٣) أُسْلُوبُ الْحَكِيمِ

٢٣٨ - أُسْلُوبُ الْحَكِيمِ تَلَقِّيَ الْمَخَاطَبَ بِغَيْرِ مَا

(١) الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةُ الرِّمَاحُ الصَّلْبَةُ، وَالْمَوَاضِي السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ، وَالْمَشْرِفِيَّةُ
نَسْبَةٌ إِلَى الْمَشَارِفِ وَهِيَ قَرْيٌ فِي الْيَمَنِ تَصْنَعُ فِيهَا السُّيُوفُ (٢) السَّوَابِغُ
الدَّرُوعُ الْوَاسِعَةُ التَّامَةُ، وَتُبَعُّ لِقَبِ الْمَلِكِ الْيَمَنِ، وَحِمِيرٌ مِنْ قِبَائِلِ الْيَمَنِ
(٣) الصَّاعُ مِكْيَالٌ تَكَالَ بِهِ الْحَبُوبُ، وَالْعَزِيزُ لِقَبُ مَلِكِ مِصْرَ، وَالْمَرَادُ
بِالْقَوْمِ هُنَا أَخُوَةُ يُوسُفَ، وَالتَّلْمِيحُ إِلَى حَادِثَتِهِمْ مَعَ أَخِيهِمْ عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ
فِي التَّوْرَةِ

اسْئَلَةُ : ٢٣٨ مَا هُوَ اسْلُوبُ الْحَكِيمِ

يترقبه ، إما بجمل كلامه على خلاف مراده تنبيهاً على
 ان هذا هو الاولى بأن يُراد كما وقع للقبعثي وقد
 قال له الحجاج ^(١) : « لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْإِدْهَم » فقال :
 « مِثْلُ الْإِمِيرِ مِنْ حَمَلٍ عَلَى الْإِدْهَم وَالْإِشْهَب » اراد
 الحجاج بالادهم القيد فحمله القبعثي على الفرس
 الاسود بأن ضم اليه الاشهب تنبيهاً على ان هذا
 هو الاولى بمثله

وإما بإجابة السائل بغير ما يطلب تنبيهاً على ان
 هذا هو الالهم له نحو « يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
 مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
 وَابْنِ السَّبِيلِ » سألوا عن حقيقة ما ينفقون فأجيبوا
 ببيان طرق الانفاق تنبيهاً على ان هذا هو الاجدر
 بالسؤال عنه

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، كان عاملاً على العراق وخراسان لعبد
 الملك بن مروان ثم للوليد من بعده ، وكان شديد البطش قاسياً حتى ضرب
 المثل بجوره ، وله خطب بليغة أكثرها في التهديد (٢١ - ٩٥ هـ)

تمرين ١٠١ : بَيِّن كيف جاء الكلام على اسلوب
الحكيم في ما يلي :

قال الحجاج للمهلب : أيُّنا اطول ، انا ام انت ؟ فقال : انت
اطول وانا ابسط قامَةً

ولما توجه خالد بن الوليد^(١) لفتح الحيرة اتى اليه من قبل
اهلها رجل ذو تجربة ، فقال له خالد : فيم انت ؟ قال : في ثيابي .
فقال : علام انت ؟ فاجاب : على الارض . فقال : كم سنك ؟
قال : اثنتان وثلاثون . فقال : اسألك عن شيء وتجيبي بغيره .
فقال : إنما اجبت عما سألت

دخل سيد بن انس على المأمون . فقال له المأمون : انت السيد ؟
فقال : انت السيد وانا ابن أنس

وقال بعضهم :

جاءني ابني يوماً وكنت اراه لي ريحانة ومصدر أنس
قال : ما الروح ؟ قلت : انك روحي قال : ما النفس ؟ قلت : انك نفسي
وقال اخر :

طلبت منه درهماً يوماً فأظهر العجب
وقال ذا من فضة يُصنعُ لا من الذهب

(١) من كبار قواد المسلمين واحد افراد الصحابة ، كان موفقاً في

غزواته وحروبه وقد توفي سنة ٢١ هـ

الباب الثاني

في المحسنات اللفظية

(١) الجنس

٢٣٩ : الجنس ان يتشابه اللفظان في النطق
ويختلفا في المعنى . وهو خمسة انواع : تامٌ وناقص
ومتكافئٌ ومحرفٌ ومقلوبٌ

٢٤٠ - الجنس التام هو ما اتفق فيه اللفظان
في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها ، فان كانا
من نوع واحدٍ قيل له المماثل كقولهم « زائر السلطان
الجار كزائر الليث الزائر » ، وان كانا من نوعين
كاسم وفعل سُمي مستوفياً كقولهم « ارعَ الجارَ

اسئلة : ٢٣٩ ما هو الجنس وما هي انواعه - ٢٤٠ ما هو

الجنس التام

ولو جار « ، وان كان احد اللفظين مركباً سمي جناس التركيب كقولهم « الشرط املك عليك ام لك »
ايضاح : اذا كان اللفظان في جناس التركيب متفقين في الخط قيل له المتشابه كقوله :

اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبه
والا قيل له المفروق كما في مثال المتن . وإن كان كل منهما مركباً قيل له جناس التلفيق كقوله :

خروها بانه ما تصدى لسلو عنها وان مات صدأ^(١)
واذا كان المركب من كلمة وبعض كلمة سمي مرفوعاً كقول الحريري^(٢) :

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه^(٣)

٢٤١ - الجناس الناقص هو ما اختلف فيه

(١) تصدى للشيء تعرض له ، والصد الاعراض (٢) هو ابو عبدالله محمد القاسم صاحب المقامات المشهورة ، كان احد ائمة عصره كثير الاطلاع غزير المادة وله عدا المقامات مؤلفات عديدة جليلة . توفي بالبصرة سنة ٥١٠ هـ (٣) الحمام الموت ، والصاب شجر مر

اللفظان في عدد الحروف . واختلافهما يكون اما بحرف واحد كقولهم « دوام الحال من المحال » او باكثر من حرف نحو « وانظر الى الهك »

ايضاح : قد يكون الاختلاف بحرف واحد في الاول كما في المثال، او في الوسط كقولهم « جدي جهدي »، او في الاخر كقولهم « الهوى مطية الهوان »، وربما سمي هذا الاخير مطرفاً . والاختلاف باكثر من حرفين قد يكون في الاول نحو « في الحبة السوداء ^(١) شفاء من كل داء » وقد يكون في الاخر كقول الخنساء :
ان البكاء هو الشفاء - من الجوى بين الجوانح ^(٢)

وقد يسمى الاول متوجاً والثاني مذيلاً . والتشديد في هذا الباب لا يخل بالتجنيس نحو « من جدّ وجد، والجاهل اما مُفرط او مُفرط »

٢٤٢ : الجناس المتكافئ هو ما اختلف فيه

(١) الحبة السوداء الشونيز وهي التي يقال لها حبة البركة (٢) الجوى الحرقه وشدة الوجد ، والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر ، والواحدة جانحة

اللفظان في نوع الحروف . ويشترط في اختلافهما ان لا يكون باكثر من حرف نحو « الخيل معقود بنواصيها الخير »
 ايضاح : اذا كان الحرف الذي اختلف فيه اللفظان مقارباً لما يقابله في المخرج سُمِّي الجنس مضارعاً . وهو اما ان يقع في الاول كقول الحريري : « بيني وبين كنيّ ليلٌ دامس ، وطريق طامس »^(١) او في الوسط كقولهم « البرايا اهداف البلايا » او في الاخر نحو « لهم في السَّير جريُّ السَّيل »

وان كان الحرفان غير متقاربين سمي الجنس لاحقاً . وهو إما في الاول نحو « ويلٌ لكل هُمْزَةٍ لُحْمَةٍ »^(٢) او في الوسط نحو « اما اليتيم فلا تقهر ، واما السائل فلا تنهر » او في الآخر نحو « وَجَدَ مِنْ دُونِهَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا »

٢٤٣ - الجنس المحرّف هو ما اختلف فيه اللفظان في هيئات الحروف . والاختلاف قد يكون في الحركة فقط كقولهم « اذا زلَّ العالمُ زلٌّ بَزَّتْهُ العالمُ » وقد يكون

(١) الكنّ البيت ، والدامس الشديد الظلام ، والطامس المحوّ الاثر

(٢) الهمزة من يغتاب الناس كثيراً ، واللُحْمَةُ الذي يعيبهم في وجوههم

في الحركة والسكون كقولهم « البدعة شرك الشرك »

٢٤٤ - الجنس المقلوب هو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف . وهو ضربان : قلب كل كقولهم « حسامه فتح لاوليائه ، حتف ^(١) لاعدائه » وقلب بعض كقولهم « رحم الله امرأ امسك ما بين فكّيه ، واطلق ما بين كفّيه »

ايضاح : اذا وقع احد المتجانسين من جناس القلب في اول البيت والاخر في آخره سمي مقلوباً مجنحاً كقوله :

لاح انوار الهدى من كفّه في كل حال

واذا ولي احد المتجانسين الاخر قيل له المزدوج كقوله :
يدّون من أيدي عواصم عواصم تصول بأسيا في قواض قواض ^(٢)

٢٤٥ - يلحق بالجناس ان يجمع بين اللفظين

(١) الاولياء الانصار ، والحتف الهلاك (٢) عواصم اي حافظة من الشر ، وقواضب قواطع

اسئلة : ٢٤٤ ما هو الجنس المقلوب - ٢٤٥ ماذا يلحق

بالجناس

الاشتقاق كقول ابي تمام « فيا دمعُ انجدني علي
 سا كني نجد » او ما يشبه الاشتقاق كقول البحري :
 واذا ما رباح جودك هبت صار قول العذول فيه هباء
 تنبيه : لا يُستحسن الجنس الا اذا جاء عفواً وسمح به
 الطبع من غير تكلف

تمرين ١٠٢ : بين موضع الجنس ونوعه في كل
 مثالٍ من الامثلة الآتية :
 قال ابو تمام :

بيضُ الصفائح لا سودُ الصفائح في

مُؤنهنّ جلاءُ الشكِّ والريبِ^(١)

وقال :

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبدالله

وقال البستي^(٢) :

(١) يبيض الصفائح كناية عن السيوف ، وسود الصفائح كناية عن الكتب ،
 ومتمن السيف حده (٢) هو ابو الفتح البستي نسبة الى بُست (قرب سجستان)
 كاتب شاعر له ديوان معروف . توفي سنة ٤٠٠ هـ

فَهَمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي فَهَمْتُ وَلَا عَجَبٌ إِنْ أَهْمَا^(١)

وَقَالَ الْخَطِيبَةُ^(٢) فِي مَدْحِ قَوْمِ

مَطَاعِينُ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمُ فِي الدُّجَى بَنِي لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنِي الْحَمْدُ

وَقَالَ الْمَعَرِّي فِي دَرَعٍ :

ضَافِيَةٌ فِي الْمَجَرِّ ضَافِيَةٌ لَيْسَتْ بِمَطْوِيَّةٍ عَلَى قَتَمٍ^(٣)

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ يَصِفُ هَيْامَ الْجَاهِلِ بِالدُّنْيَا :

مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا بِهَا وَفَرَطَ صَبَابَهُ^(٤)

وَلَوْ دَرَى لِكِفَاهُ مِمَّا يَرُومُ صَبَابَهُ^(٥)

وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي الرَّثَاءِ :

فِيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهَا جَدِيدُ الرَّدَى بَيْنَ الصَّفَا وَالصَّفَائِحِ^(٦)

وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تَكُنْ بَالِغَتْ فِي تَهْذِيبِهَا

فَإِذَا عَرَضْتَ الْقَوْلَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُوَّهُ مِنْكَ وَسَاوَسًا تَهْذِي بِهَا

(١) هَامُ أَحَبَّ شَدِيدًا (٢) شَاعِرٌ مَخْضَرٌ كَانَ هَجَاءً مَرَّاتٍ تَوَفَّى سَنَةَ

٣٠٥ هـ (٣) ضَافِيَةٌ أَيْ وَاسِعَةٌ تَامَةٌ ، وَالْقَتَمُ الْغُبَارُ الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ

(٤) الصَّبَابَةُ بِالْفَتْحِ حَرَارَةُ الشَّوْقِ (٥) الصَّبَابَةُ بِالضَّمِّ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ

(٦) الصَّفَا الْحِجَارَةُ وَاحِدَتُهَا صَفَاةٌ ، وَالصَّفَائِحُ الْحِجَارَةُ الرَّقِيقَةُ الْعَرِضَةُ

وقال البحتري :

هل لما فات من تلاقٍ تلافي أم لشاكٍ من الصبابة شافٍ

وقال المعري :

والحسن يظهر في شئين رونقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر

وقال بعضهم في وصف سيد :

أحسن خلق الله وجهاً وفماً إن لم يكن أحق بالحسن فمن ؟

(٢) رد العجز على الصدر

٢٤٦ - ردّ العجز على الصدر ان يوثق بكلمة

في صدر البيت من الشعر ، او الفقرة من النثر ، ثم تعاد

في آخر البيت او الفقرة نحو « الحيلة ترك الحيلة »

وكقول الشاعر

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع

ايضاح : ان ذلك يكون في اللفظين المكررين كما رايت ،

او المتجانسين نحو « سالم الناس فانت سالم » وكقوله

اسئلة : ٢٤٦ - ما هو ردّ العجز على الصدر

دعاني من ملامكها سفاهاً فداعي الشوق قبلكما دعاني
او في الملحقين بها اشتقاقاً نحو « وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلاً » و كقوله :

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميلٌ اينما زُرعا
او شبه اشتقاق نحو « قال اني اعلمكم من القاين ^(١) » و كقوله :
ونومي مفقودٌ وصبحي لك البقا وسهدي موجودٌ وشوقي نامي
ويكون ردّ العجز على الصدر في الشعر ايضاً اذا كان احد
اللفظين المكررين في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول
كقول ابي تمام :

ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع
او آخره كقوله ايضاً

ومن كان بالبيض الكواعب مغرمًا فما زلت بالبيض القواضب مغرمًا ^(٢)
او صدر المصراع الثاني كقوله :

فإِلا يكن الا مهل ساعة قليلاً فاني نافعٌ لي قليلاً



(١) القاين المبعض ارتفع ثديها
(٢) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي

٢٤٧ - القلب ويقال له ما لا يستحيل بالانعكاس
 ان يوتى بكلمات تستوي قراءتها طرداً وعكساً
 كقولهم « ارض خضراء » ومثله « كلُّ في فلك »
 وقول الشاعر :

مودته تدوم لكل هولٍ وهل كلُّ مودته تدومُ



(٤) السجع

٢٤٨ - السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على

حرف واحدٍ

إيضاح : دُعي بذلك تشبيهاً له بسجع الحمام وفواصل الاسجاع
 موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفاً عليها لان الغرض
 ان يزاوج بينها ولا يتم ذلك الا بالوقف . ألا ترى انك لو وصلت
 قولهم « ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آتٍ » لم يكن بُدُّ من

اسئلة : ٢٤٧ ما هو القلب - ٢٤٨ ما هو السجع

اجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه حكم الاعراب فيفوت
الغرض من السجع

٢٤٩ - السجع ثلاثة انواع : مطرّف ومتوازٍ
وترصيع . فالمطرّف ما اتفقت فيه الفاصلتان في التقفية
واختلفتا في الوزن نحو « لم نجعل الارض مهادًا ،
والجبال اوتادًا »

والمتوازي ما اتفقت فيه الفاصلتان في الوزن
والتقفية نحو « فيها سُرُرٌ مرفوعة ، واكواب^(١)
موضوعة »

والترصيع ان يكون ما في احدى الفقرتين من
الفاظ ، او اكثر ما فيها ، مثل ما يقابلها من الاخرى
في الوزن والتقفية ، كقول الحريري « فهو يطبع الاسجاع
يجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه » وقول

(١) الأكواب جمع كوب وهو قدح لا عروة له

الهمداني « إن بعد الكدر صفواً ، وبعد المطر صحواً »

٢٥٠ - افضل السجع ما تساوت فقره نحو

« انا اعطيناك الكوثر^(١) ، فصل لربك وانحر » ثم ما

طالت فقرته الثانية نحو « والنجم اذا هوى ، ما ضل

صاحبكم وما غوى » ، او الثالثة نحو « النار ذات الوقود ،

اذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود »

ايضاح : لا يحسن ان يوثق في السجع بققرة اقصر مما قبلها

كثيراً لان السجع اذ استوفى امده من الاولى لطولها ثم جاءت الثانية

اقصر منها كثيراً يكون كالشيء المبثور ويبقى السامع كمن يريد

الانتهاء الى غاية فيعثر دونها

ولا يستحسن السجع الا اذا جاء عفواً خالياً من التكلف

والتصنع . قال ابن الاثير^(٢) : السجع يحتاج الى اربع شرائط : اختيار

(١) الكوثر الكثير من كل شيء ، ونهر في الجنة (٢) هو ابو الفتح

نصرالله بن ابي الكرم ، كاتب شاعر مجيد له كتاب (المثل السائر في ادب

الكاتب والشاعر) وعدة مولفات جليلة (٥٥٨ - ٦٣٧ هـ)

المفردات الفصيحة ، واختيار التأليف الفصيح ، وكون اللفظ تابعاً
للمعنى لا عكسه ، وكون كل واحدة من الفقرتين دالة على معنى
آخر لئلا يصبح الكلام تطويلاً معيماً

٢٥١ - قد يحى السجع في الشعر كقول ابي
الطيب :

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل
وقد يجعل كل شطر من البيت سبعة مخالفة
لصاحبها في الشطر الآخر ، وهذا يقال له التشطير ،
كقول ابي تمام

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب
وقد تجعل العروض مقفأة تقفية الضرب ، وهذا
يقال له التصريع ، كقول ابي نواس
بأطراف المثقفة العوالي تفردنا بأوساط المعالي
واكثر الشعر يصرع البيت الاول منه

٢٥٢ - الموازنة ان تتساوى الفاصلتان في الوزن
دون القافية نحو «ونبارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة»^(١)
واذا كان ما في إحدى الفقرتين او اكثره مثل
ما يقابله في الفقرة الاخرى قيل له المماثلة نحو «واتيناها
الكتاب المستبين، وهديناها البصراط المستقيم» وكقول
البحرّي :

فقف مسعداً فيهنّ إن كنت غادراً

وسر مبعداً عنهنّ إن كنت عادلاً

تمرين ١٠٣ : بين ما في الامثلة الاتية من رد
عجز على صدر ، أو قلب ، أو سجع ، أو موازنة ، واذكر
نوع السجع ووجه حسنه :

(١) النارق الطنافس الصغيرة ، والزراي جمع زريّة وهي الوسادة وكل
ما يُتَكأ عليه

اسئلة : ٢٥٢ ما هي الموازنة

هل اتاك حديث الغاشية^(١) ، وجوه يومئذ خاشعة
قال الثعالبي^(٢) : الحقد صداً للقلوب ، واللجاج^(٣) سبب الحروب
وقال عماد الدين الكاتب^(٤) للقاضي الفاضل^(٥) : « سرّ فلا
كبا بك الفرس » فاجابه القاضي : « دام علاء العماد »

وقال بعض البلغاء :

المراء بادابه ، لا بزّيه وثيابه

وقال الحريري :

تخشى الناس والله احقّ ان تخشاه

ومن اقوالهم :

سائل اللّيم يرجع ودمعته سائل

وقال قسّ بن ساعدة الايادي^(٦) :

ايها الناس اسمعوا وعوا ، واذا دعيتم فانتفعوا . انه من عاش

(١) الغاشية القيامة (٢) هو ابو منصور النيسابوري ، كان واحد عصره
في العلم والادب ، وله تأليف كثيرة منها فقه اللغة وقيمة الدهر وشعره جيد ،
توفي سنة ٤٢٩ هـ (٣) اللجاج التادي في الخصومة (٤) هو عماد الدين
الاصمعياني من كتّاب السلطان صلاح الدين ، كاتب مجيد توفي سنة ٥٧٥ هـ
(٥) كاتب من وزراء السلطان صلاح الدين ، وله طريقة في الكتابة عمادها
السيجع والتورية تعرف بالطريقة الفاضلية . توفي بالقاهرة ٥٩٦ هـ (٦) هو
اسقف نجران خطيب العرب قاطبةً وحكيمها وحكمها ، يقال انه اول من علا على
شرف واول من قال في خطبه أمّا بعد ، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة ،
توفي سنة ٦٠٠ م

مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آتٍ آتٍ . ليل داجٍ ، وسماه
 ذات ابراج . ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام
 فأقاموا ، ام تركوا هناك فناموا ؟ يا معشر إِيَاد ، اين الآباء والاجداد
 واين الفراعنةُ الشداد ؟ اين من بنى وشيّد ، وزخرف ونجّد^(١) ،
 وغرّه المال والوَلَد ؟ ألم يكونوا اكثر منكم اموالاً ، واطول
 منكم آجالاً ؟ طحنهم الثرى بكلكله^(٢) ، ومزّقهم بتطاوله

وقال احد شعراء الحماسة :

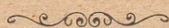
تَمَتَّعَ من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشيّة من عرار^(٣)

وقال البحّريُّ :

ضرائبُ أبدعتها في السّاح فلسنا نرى لك فيها ضربياً^(٤)

وقالت الخنساء :

حامي الحقيقة محمود الخليفة مهديّ الطريقة نفاع وضرارُ



(٦) الاقتباس

٢٥٣ - الاقتباس ان يُضمّن الكلام شيئاً من

(١) نجّد البيت زيّنه وفرشه (٢) صدره (٣) العرار نبات
 ناعم اصفر طيّب الرائحة (٤) الضرائب الطبائع ، والضريب المثل

اسئلة : ٢٥٣ ما هو الاقتباس

القرآن او الحديث من غير دلالة على انه منهما، كقول
عبد المؤمن الاصفهاني^(١) : لا تغرّبك من الظلّمة
كثرة الجيوش والانصار، « انما نؤخرهم ليوم تشخص^(٢)
فيه الابصار » وقد يُغيّر في الاثر المقتبس قليلاً لاجل
الوزن ونحوه كقوله

قد كان ما خفت ان يكونا « إِنَّا الى الله راجعون »
والآية المقتبسة « إِنَّا لله وإنا اليه راجعون »

تمرين ١٠٤ : بيّن ما في كل من الامثلة الآتية
من حسن الاقتباس وإحكامه :

قال الحريري : « وأنا انبشكم بتأويله » واميز صحيح القول
من عليه
وقال :

« فلم يكن الا كلمح البصر » او هو اقرب، حتى انشد فاغرب
وقال القاضي الفاضل في الرد على رسالة :

(١) اديب مشهور له كتاب يدعى أطباق الذهب عارض به الزمخشري

(٢) يقال شخص بصره اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف

ورد على الخادم الكتابُ الكريم فشكره « وقرّبه نجياً^(١) »
 « وجعله مكاناً عليّاً » واعاد عليه عصر الشباب « وقد بلغ من
 الكبر عتياً^(٢) »

وقال الحريري :

وكتّان الفقر زهّادة ، و « انتظار الفرج بالصبر » عبادة

وقال عمر الخيام^(٣) :

سبقت العالمين الى المعالي بصائب فكرةٍ وعلوّ همّة
 ولاح بحكمتي نور الهدى في ليالٍ للضلالة مدّلهمة
 « يريد الجاهلون ليطفئوه ويأبى الله ألا ان يُتّمّه »

وقال بعضهم :

فلو كانت الاخلاق تُحوى وراثّةً ولو كانت الاراء لا تتشعب^(٤)
 لأصبح كل الناس قد ضمّهم هوّى كما ان كلّ الناس قد ضمّهم أب
 ولكنها الاقدار « كلٌّ ميسّرٌ لما هو مخلوق له » ومقرّبٌ

(١) النجى الذي تسارّه ، ومعنى قرّبه نجياً جعله مناجياً (٢) عتياً مصدر
 عتا الشيخ اذا كبر وولى (٣) هو احد النابغين في الشرق ، له رسائل مختلفة
 في العلوم وشعر بليغ بالعربية والفارسية واهمّه رباعياته الفارسية التي تُرجمت
 الى عددٍ من اللغات الاجنبية ونُقلت مؤخراً الى العربية . وُلِدَ في نيسابور في
 اواسط القرن الخامس للهجرة وتوفي فيها سنة ٥١٧ هـ (٤) تتفرّق الى شعب

وقال ابن الرومي^(١) :

لئن أخطأتُ في مدحِك - ما أخطأتُ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي «بوادٍ غير ذي زرع»

(٧) التضمين

٢٥٤ - التضمين ان يُضمَّن الشعر شيئاً من شعر الغير
مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهوراً كقول الحريري :
على اني سأُنشد يوم بيعي «أضاعوني وائي فتىً أضاعوا»
المصراع الاخير لأمية بن ابي الصلت^(٢) وقامه
«ليوم كريهةٍ وسداد ثغر»

تمرين ١٠٥ : اشرح الابيات الاتية واذكر اي
الشاعرين امتاز على الاخر في حسن التضمين :

(١) شاعر مشهور امتاز بتوليد المعاني العجيبة وحسن تنسيق افكاره .
توفي سنة ٢٨٣ هـ (٢) شاعر من شعراء الجاهلية، قرأ كتب اليهود والنصارى
وُيُرى اثرها في شعره وقد توفي اول ظهور الاسلام

اسئلة : ٢٥٤ ما هو التضمين

قال ابن العميد^(١) :

اشكو اليك زماناً ظلّ يعرّكني عرك الاديم ومن يُعدي على الزمن^(٢)
 وصاحب كنت مغبوطاً بصحبته دهرًا فغادرني فرداً بلا سَكَنٍ^(٣)
 هبّت له ريح إقبالٍ فطار بها نحو السرور وألجاني الى الحزنِ
 نأى بجانبه عني وصيرني مع الاسى ودواعي الشوق في قرنٍ^(٤)
 وباع صفوً ودادٍ كنت أقصره عليه مجتهداً في السر والعلنِ
 وكان غالى به حيناً فأرخصه يا من رأى صفوً ودٍ بيع بالثمنِ
 كانه كان مطوياً على إحنٍ ولم يكن في ضروب الشعر انشدني^(٥)
 « إن الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الحسنِ »
 (والبيت الاخير لابي تمام)

وقال آخر :

كنا واياك في بؤسٍ نكابدهُ والعينُ والقلبُ منا في قذَى واذى
 والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسنا « ان الكرام اذا »

(١) هو الوزير ابو الفضل محمد بن العميد ، نبغ في الادب وبرّز في
 الكتابة على اهل زمانه حتى قيل « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن
 العميد » توفي سنة ٣٦٠ هـ (٢) الادم الجلد ، وأعدى فلاناً على فلان نصره
 عليه واعانه (٣) المغبوط من يُجسد على حسن حاله بدون ان يُتمنى زوال
 النعمة عنه ، والسكّن ما يسكن اليه الانسان من اهل او دار او مال
 (٤) نأى بُعد ، والقرن حبل يجمع به البعيران (٥) الإحن الاحقاد

٢٥٥ - الاكتفاء ان يحذف الشاعر من البيت شيئاً يستغني عن ذكره بدلالة العقل عليه كقول الشاعر :

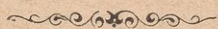
فان المنية من يخشها فسوف تصادمه اينما
أي اينما توجه

تمرين ١٠٦ : اشر الى ما تجده من الاكتفاء ، واذكر المحذوف في الامثلة الاتية :

ما للنوى ذنبٌ ومن أهوى معي إن غاب عن انسان عيني فهو في
يا لائمي في هواها أفرطت في اللوم جهلاً
ما يعلم الشوق إلا ولا الصبابة إلا

ضلُّوا عن الماء لما ان سروا سحراً قومي فظلُّوا حيارى يلهثون ظمأ
واللهُ اكرمني بالماء بعدهمُ فقلت يا ليت قومي يعلمون بما
الدمع قاضٍ بافتضاحي في هوى ظبي يغارُ الغصن منه اذا مشى

وغدا بوجدني شاهداً ووشى بما أُخني فيما لله من قاضٍ وشا
لا أنتهي لا أنثني لا ارعوي ما دمت في قيد الحياة ولا إذا



(٩) التشريع

٢٥٦ - التشريع ان يُبنى البيت على قافيتين

يصح الوقوف على كل منهما كقول الحريري :

يا خاطب الدنيا الدنيّة انّها شرك الردي «وقرارة الاكدار»^(١)

دار اذا ما أضحكت في يومها أبكت غداً «تبا لها من دار»

فانه يصح فيهما الوقوف على «الاكدار ودار»

فيكونان من الكامل ، وعلى «الردي وغدا» فيكونان

من مجزؤه



(١٠) لزوم ما لا يلزم

٢٥٧ - لزوم ما لا يلزم ان يوئى قبل حرف

(١) القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر

اسئلة : ٢٥٦ ما هو التشريع - ٢٥٧ ما هو لزوم ما لا يلزم

الرويّ بما ليس بلازم في التقفية ويلتزم في بيتين
 او اكثر من النظم، او في فاصلتين او اكثر من النثر،
 نحو « فاما اليتيم فلا تقهر، واما السائل فلا تنهر »
 و كقول الشاعر

يا محرقاً بالنار وجه محبّه مهلاً فانّ مدامعي تُطفئّه
 أحرق بها جسدي وكل جوارحي وأحرص على قلبي فانك فيه
 وقد يلتزم اكثر من حرف كقول ابي العلاء
 المعري

كل وأشرب الناس على خبيرة فهم يرون ولا يعذبون
 ولا تصدقهم اذا حدثوا فانهم من عهدهم يكذبون

تمرين ١٠٧ : بين ما في الامثلة الاتية من التشريع،
 أو لزوم ما لا يلزم :

قال الحريري : ما اشتهار^(١) العسل، من اختار الكسل

وقال 'عمر' (١) : لا يكن حبك كلفاً (٢) ولا بغضك تلفاً

وقال صفي الدين الحلي (٣) :

قومٌ بهم تجلّى الكروب ومنهمُ يُرجى الجدا، إن ضنّت الانواء (٤)
فنداؤهم قبل السؤال وجودهم قبل الندى، وكذلك الكرماء

وقال آخر :

ساشكر عمرًا ان تراخت منيّي أيادي لم تُمنّ وان هي جلت (٥)
فتى غير محبوب الغنى عن صديقه ولا مُظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلّت (٦)



(١) هو الخليفة عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين اشتهر بعدله وتواضعه وزهده وبلاغة لسانه وثبات جنانه وقد قتل سنة ٢٣ هـ (٢) الكلف الولوع بالشيء والحب المفرط (٣) شاعر مجيد كان من المغالين في استعمال المحسنات البديعية بلا تكلف. توفي ببغداد سنة ٥٢٠ هـ (٤) الجدا العطية، وضنّ بخل، والانواء الامطار (٥) تراخى أبطأ وتأخر، والمنية الموت، والايايدي النعم، والمنّ تعداد النعم وتغيير المنعم عليه بها (٦) الخلّة الحاجة والفقير

خاتمة

في حسن الابتداء والتخلص والانتها.

٢٥٨ - حسن الابتداء ان يُجعل اول الكلام رقيقاً سهلاً واضح المعاني مستقلاً عما بعده مناسباً للمقام كقول ابي الطيب

لك يا منازل في القلوب منازلُ اقفرت انت وهن منك أو اهل
ايضاح : المراد باستقلال الكلام عما بعده ان لا تكون فائدته متوقفة على ما يأتي بعده بل ان تتم به الفائدة ويحسن السكوت عليه . والمراد بمناسبة المقام ان يكون موافقاً للمعنى المراد ، فان كان المقام مقام غزل كان مطرباً مرقصاً ، او مقام رثاء كان داعياً الى التأسف والتفجع ، او مقام حماسة كان جزلاً فخماً ، الى غير ذلك . ومن مناسبة المقام رعاية حال المخاطب وتجنب ذكر ما يكرهه . ومما يروى من هذا القبيل انه لما فرغ المعتصم بالله من بناء قصره بالميدان وجلس فيه انشده اسحاق الموصلي :

اسئلة : ٢٥٨ ما هو حسن الابتداء

يا دارُ غَيْرِكَ البلى ومحاكٍ ياليت شعري ما الذي أهلك
فتطير المعتصم بهذا الابتداء وامر بهدم القصر

٢٥٩ - تتفرّع من حسن الابتداء براعة
الاستهلال وهي ان يأتي الناظم او الناثر في ابتداء
كلامه بما يدل على مقصوده منه بالاشارة لا بالتصريح ،
كقول ابي تمام يهني المعتصم ^(١) بالله في فتح عمورية
وكان المنجمون قد زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت :
السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
وكقول ابي الطيب في الصلح الذي وقع بين
كافور وابن مولاه بعد وحشة شديدة :
حسم الصلح ما أشتته الاعادي وأذاعته ألسنُ الحساد

(١) هو ابن هارون الرشيد بويج بالخلافة يوم وفاة اخيه المأمون ، وقد
انتشأ عامياً يقرأ قراءة ضعيفة ولكنه كان شديد الرأي وقد بنى مدينة «سُر
من رأى» بقرب بغداد . توفي سنة ٢٢٧ هـ

٢٦٠ - حسن التخلص ان ينتقل الكاتب او الشاعر مما افتتح به الكلام الى الغرض المقصود برابطة تجعل المعاني آخذاً بعضها برقاب بعض ، كقول ابي الطيب وقد انتقل من الفخر الى مدح سيف الدولة :
 خليلي اني لا ارى غير شاعرٍ فلم منهم الدعوى ومني القوائد
 فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد
 ٢٦١ - قد يُنتقل مما افتتح به الكلام الى الغرض المقصود مباشرة بدون رابطة بينهما ، ويسمى ذلك اقتضاباً ، كقول ابي تمام :

لو رأى الله ان في الشيب خيراً جاورته الابرار في الخلد شيئا
 كل يوم تبدي صروف الليالي خلقاً من ابي سعيد غريباً
 ايضاح : ان هذه الطريقة اي طريقة الاقتضاب هي طريقة
 الجاهليين ومن يليهم من المخضرمين^(١) وقد هجرها المتأخرون .

(١) المخضرمون من الشعراء من عاشوا جانباً من عمرهم في الجاهلية وجانباً في الإسلام

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص كقول القائل بعد حمد الله
« اما بعد » ونحو : « هذا وان للطاغين شرّ مآب » اي الامر
هذا، او هذا كما ذكر

٢٦٢ - حسن الانتهاء، ويقال له حسن الختام
وحسن المقطع، ان يكون آخر الكلام مستعدباً حسناً
لتبقى لذته في الاسماع، مؤذناً بالانتهاء بحيث لا يبقى
تشويق الى ما وراءه، كقول ابي نواس :
واني جديرٌ اذ بلغتكَ بالمني وأنت بما أملتُ منك جديرٌ
فإن تُولني منك الجميل فاهله وإلا فاني عاذرٌ وشكورٌ

تمرين ١٠٨ : اشرح ما في الامثلة الاتية من
حسن الابتداء او التخلص او الانتهاء شرحاً وافياً :
قال ابو الطيب يمدح المغيث العجلي :

مرّت بنا بين ترّيبها فقلت لها من أين جانس هذا الشادنُ العرباً^(١)

(١) الترب من ولد مع الشخص في وقت واحد ، والشادن ولد الغزال
الذي قوي واستغنى عن امه

اسئلة : ٢٦٢ ما هو حسن الانتهاء

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يُرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
وقال ابو تمام في خاتمة قصيدة في الوعظ والزهد :

تذكر وفكر في الذي انت صائرٌ اليه غداً ان كنت ممن يفكرُ
فلا بدَّ يوماً أن تصير لحفرةٍ باثنائها تطوى الى يوم تنشرُ
وقال البحري في مدح الفتح بن خاقان ^(١)

رباعٌ تردت بالرياض مجودةً بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا راوحتها مُزنةٌ بكرت لها شآبيبٌ مجتازٍ عليها وقاصدٍ ^(٢)
كان يد الفتح بن خاقان أقبلت عليها بملك البارقات الرواعد
وقال ابن نباتة في تهنئة ملك بتملكه وتعزيتة بوفاة ولده :

هناك محاذك العزاء المُقدما فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغورُ ابتسامٍ في ثغور مدامعٍ شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
نزد مجاري الدمع والبشر واضحٌ كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى
وقال ابو نواس في مدح الخصيب امير مصر :

تقول التي من بيتها خف محملي يعزُّ علينا ان نراك تسيرُ
أما دون مصر للغنى مُتطلبٌ بلى إن اسباب الغنى لكثيرُ

(١) هو شاعر فصيح فارسي الاصل من ابناء الملوك استوزره المتوكل العباسي
وقتل معه سنة ٢١٧ هـ (٢) راوحتها تداولتها، والمزنة المطرة، والشآبيب جمع
شؤبوب وهو الدفعة من المطر

فقلت لها وأستعجلتها بوادرك جرت فجري في إثرهن عمير^(١)
 دعيني أكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصب امير
 وقال ابو تمام في ختام قصيدة :

فافخرن فما من سماء للعلی رُفَعَتْ إِلَّا وافعالك الحسنی لها عمدُ
 واعذر حسودك في ما قد خصصت به إِنَّ العلی حَسَنٌ في مثلها الحسدُ

تمرین ۱۰۹ : اكتب رسالة الى والدك او ولي
 امرك تخبره فيها بقرب انتهاء مدة دراستك ، والمهنة التي
 تختارها عند خروجك الى ميدان العمل ، مبيناً الاسباب
 في هذا الاختيار ، ومراعياً في كتابتك شروط حسن
 الابتداء والتخلص والانتهاء

(١) البوادر جمع بادرة وهي ما يبدري يسرع ويسبق والمراد بها هنا الدموع ،
 والعمير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران

فهرس الكتاب

صفحة		صفحة	مقدمة
٦٠	النداء		
٦٥	شروط الحذف واغراضه	١	غرض البيان واقسامه
٧٠	الذكر واغراضه	٣	الفصاحة
٧٥	تقديم المسند اليه وتأخير	١٢	البلاغة
٨٠	تقديم المسند وتأخير		
٨٤	ترتيب الفعل ومعمولاته		علم المعاني
٩٠	تعريف المسند اليه وتنكيره	١٦	حقيقة علم المعاني
	تعريف وتنكير المسند	١٨	حقيقة الاسناد واقسام الكلام
٩٧	وغيره	٢٣	تقسيم الاسناد
١٠١	حقيقة الاطلاق والتقيد	٢٨	الغرض من القاء الخبر
١٠٤	التقيد بالتوابع	٣٢	اضرب الخبر
١٠٩	بالشرط	٣٩	تقسيم الانشاء
١١٤	حقيقة القصر واقسامه	٤٢	الامر
١١٩	طرق القصر	٤٥	النهي
١٢٣	حقيقة الفصل والوصل	٤٧	التمني
١٢٦	موطن الفصل	٥٠	الاستفهام

صفحة		صفحة	
١٩٧	المجاز وانواعه	١٣١	مواطن الوصل
٢٠٠	المجاز المرسل		حقيقة الایجاز والاطناب
٢٠٦	احكام الاستعارة واركانها	١٣٦	والمساواة
٢١٠	الاستعارة باعتبار الطرفين	١٤١	الایجاز
٢١٢	الجامع = =	١٤٥	الاطناب
	اللفظ = =	١٥٢	العدول عن مقتضى الظاهر
٢١٥	المستعار		علم البيان
	الاستعارة باعتبار ما		حقيقة علم البيان
٢٢٠	يتصل بها	١٥٩	حقيقة التشبيه
	الاستعارة باعتبار ما يذكر	١٦٢	اركان التشبيه
٢٢٣	من الطرفين	١٦٤	التشبيه باعتبار طرفيه
٢٢٧	المجاز المركب	١٧٠	= باعتبار وجهه
	بلاغة الاستعارة ودرجاتها	١٧٤	= باعتبار اداته
٢٣٢	وشروطها	١٧٩	= على غير طرقه
٢٣٨	حقيقة الكناية	١٨١	الاصلية
٢٤٤	بلاغة الكناية وخواصها	١٨٦	اغراض التشبيه
	علم البديع	١٩١	بلاغة التشبيه ودرجاتها
٢٤٨	حقيقة البديع		

صفحة		صفحة	
٢٧٤	المبالغة	٢٥٠	الطباق
٢٧٧	المذهب الكلامي	٢٥٢	المقابلة
٢٧٨	حسن التعليل	٢٥٤	مراعاة النظر
٢٨١	التفريع	٢٥٦	الارصاد
٢٨١	الاستنباع	٢٥٧	المشاكلة
٢٨٢	الادماج	٢٥٨	المزاوجة
٢٨٤	براعة الطلب	٢٥٩	العكس
	تأكيد المدح بما يشبه الذم	٢٦٠	الطبي والشر
٢٨٤	وعكسه	٢٦٢	الاستطراد
٢٨٥	الهجاء في معرض المدح	٢٦٢	التورية
٢٨٦	الهزل الذي يراد به الجد	٢٦٤	الرجوع
٢٨٨	التوجيه	٢٦٦	الاستخدام
٢٨٩	القول بالموجب	٢٦٧	الجمع
٢٩١	التلميح	٢٦٨	التفريق
٢٩٢	تجاهل العارف	٢٦٨	التقسيم
٢٩٤	اسلوب الحكيم	٢٧٠	الجمع مع التفريق
٢٩٧	الجناس	٢٧٠	الجمع مع التقسيم
٣٠٤	رد العجز على الصدر	٢٧٢	التجريد

صفحة		صفحة	
٣١٧	الاكتفاء	٣٠٦	القلب
٣١٨	التشريع	٣٠٦	السجع
٣١٨	لزوم ما لا يلزم	٣١٠	الموازنة
	حسن الابتداء والتخلص	٣١٢	الاقتباس
٣٢١	والانتهاء	٣١٥	التضمن

فهرس

الاعلام الواردة تراجمها في حاشية هذا الكتاب

صفحة		صفحة	
٣١٦	ابن العميد	٢٤٦	ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
١٩٤	ابن المعتز	١٤٠	ابراهيم بن المهدي
٢٨٣	ابن نباتة المصري	٣٠٨	ابن الاثير
٢٩٣	ابن هاني	٢٥١	ابن بطوطة
٢٢	ابو تمام	٢٣٧	ابن التعاويذي
١٥	ابو فراس	٢٥٥	ابن رشيق
١٠٨	ابو نواس	٣١٥	ابن الرومي

صفحة		صفحة	
٢٤٦	الربيع	٢٩١	الارجاني
٢٩٢	زهير	٢٨٧	اسحاق الموصلي
٢٦٤	سراج الدين الوراق	٢٧٦	امروء القيس
٢٣٦	السري الرفاء	٣١٥	امية بن ابي الصلت
٣٦	السفاح	١٩٤	البحثري
٢٦٢	السموأل	١٦٣	بدر الدين الذهبي
٢٣٧	الشريف الرضي	٢٨٥	بديع الزمان الهمداني
٣٢٠	صفي الدين الحلي	٣٠٢	البستي
٢٧٢	طريح	١٩٥	بشار بن برد
٢٤٢	عبدالله بن الحشرج	١٥٦	تأبط شراً
٢١	عبدالله بن المقفع	٣١١	الثعالبي
٣١٣	عبد المؤمن الاصفهاني	٣١	الجاحظ
٢٥٣	عبد الملك بن مروان	١٤٤	جعفر بن يحيى
١٤٤	علي	١٣٨	الحارث بن حلزة
٣٢٠	عمر	٢٩٥	الحجاج
٣١٤	عمر الخيام	٢٩٨	الحريزي
٣١١	عماد الدين الكاتب	٣٠٣	الخطيئة
٢٥٨	عمرو بن كلثوم	٢٩٦	خالد بن الوليد
١٩٦	عنبرة	٣٠	الخنساء

صفحة		صفحة	
٣٠	المعري	٣٢٧	الفتح بن خاقان
٢٨٧	معن بن زائدة	٣١١	القاضي الفاضل
٢٤٦	المنصور	٣١٢	قس بن ساعدة
٢٨٦	النابعة الجعدي	٢٨١	الكُميت
١٤٠	النابعة الذبياني	١٠٨	المأمون
٢٧٢	نُصيب	٢٢	المتنبى
٣٠	هارون الرشيد	١٠	مطعم
٣٠	يحيى بن خالد البرمكي	٣٢٢	المعتصم



اصلاح خطا

لدرجة الخامسة من سلم اللسان

خطا	صوابه	صفحة	سطر
استطعت :	اسطعت	٤٤	١٣
لامر مسند :	فيك مسند	٧٤	١٠
ايجار :	ايجاز	١٤٠	١
قد قتل :	وقد قُتل	١٤٥	١٦
الذين :	الذي	٢٥٥	١٥
أسهلوا :	أسهلوا	٣١٦	٩





DATE DUE

JAFET LIB.
02 MAR 2000
Circulation Dept. 5

JAFET LIB.
13 APR 2007
Circulation Dept. 1

JAFET LIB.
24 JAN 2005
Circulation Dept. 5

JAFET LIB.
21 MAY 2007
Circulation Dept. 2

JAFET LIB.
11 APR 2007
Circulation Dept. 2

JAFET LIB.
15 APR 2005
Circulation Dept. 1

JAFET LIB.
16 MAR 2007
Circulation Dept. 4

JAFET LIB.
24 APR 2007
Circulation Dept. 5

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00320142

American University of Beirut



492.75

A 871-A


General Library

492.75
A871sA